ماري كوندو

MARI KONDO

انشروا الفرح

Spark Joy



كتاب مصوّر حول
فن التنظيم والترتيب





الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

انشروا الفرح

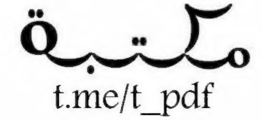
مكتبة | 599

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي

Spark Joy:
An Illustrated Master Class on the Art of Organizing and Tidying Up
by Marie Kondo

الطبعة الأولى

1439 هـ - 2018 م



ردمك 978-614-01-2582-7



عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (961-1+)
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: 786230 (961-1+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

facebook.com/ASPArabic
twitter.com/ASPArabic
www.aspbooks.com
asparabic

تصميم الغلاف: **علي القهوجي**
التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت - هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت - هاتف 786233 (1-961+)

انشروا الفرح

Spark Joy

كتاب مصوّر حول فن التنظيم والترتيب

مكتبة | 599

تأليف:

ماري كوندو

ترجمة:

جولي صليبا



المحتويات



تمهيد

تبدأ الحياة فعلاً بعدما ترتّب منزلك. لهذا السبب، كرّست معظم حياتي لدراسة الترتيب. أريد مساعدة أكبر عدد ممكن من الأشخاص لترتيب منازلهم دفعة واحدة ونهائية.

إلا أن ذلك لا يعني أنه عليك التخلص من كل شيء. على الإطلاق. فعندما تعرف كيف تختار تلك الأشياء التي تبعث الفرح، يمكنك بلوغ أسلوب العيش المثالي.

إذا كنت واثقاً من أن شيئاً ما يجلب لك الفرح، احتفظ به، بصرف النظر عما يقوله الآخرون. حتى لو لم يكن مثالياً، ومهما كان تافهاً، عندما تستعمله بعناية واحترام، فإنك تحوّله إلى شيء نفيس. وفيما تكرر هذه العملية الانتقائية، تزيد حساسيتك للفرح. من شأن ذلك تسريع وتيرة الترتيب عندك، وصقل قدرتك في اتخاذ القرارات في كل مجالات الحياة. فالاعتناء جيداً بأغراضك يفضي حتماً إلى الاعتناء الجيد بنفسك.

ما الذي يجلب لك الفرح شخصياً؟ وما الذي لا يجلبه؟

الأجوبة على هذين السؤالين تشكل ركيزة أساسية في معرفة نفسك كمستقبِل لهدية الحياة. وأنا على يقين بأن المفهوم الذي نكتسبه خلال هذه العملية يشكّل القوة الحافزة التي تصوغ أسلوب عيشنا، وتجعل حياتنا تسطع فرحاً.

أخبرني بعض الأشخاص أنهم لم يتركوا أي شيء تقريباً بعد التخلص من تلك الأغراض التي لا تبعث الفرح، ولم يعرفوا ماذا يفعلون في بداية الأمر. تبدو ردة الفعل هذه شائعة خصوصاً عندما ينتهي الأشخاص من ترتيب ملابسهم. إذا حصل هذا معك، لا تشعر بالإحباط. المهم هو أنك لاحظت الأمر. أما المأساة الحقيقية فهي عيش كل حياتك من دون شيء يجلب لك الفرح وعدم إدراك ذلك أبداً. لحظة تنتهي من الترتيب، يمكنك الشروع في إضافة لمسة جديدة إلى منزلك وحياتك.

تبرز الحاجة إلى مهارتين فقط لترتيب منزلك: القدرة على إبقاء ما يبعث الفرح والتخلص من الباقي، والقدرة على تقرير المكان الواجب الاحتفاظ فيه بالأشياء التي اخترتها وإعادتها دوماً إلى مكانها.

الشيء المهم في الترتيب ليس تقرير ما يجب التخلص منه، وإنما تحديد ما تريد إبقاءه في حياتك. آمل أن يساعدك سحر الترتيب على إنشاء مستقبل ساطع وفرح.

مقدمة
طريقة كون ماري

«كونماري، هل من دليل مصوّر يشرح طرقك في الترتيب مثلما تفعلين في صفوفك؟».

لا أعرف كم مرّة سمعتُ هذا السؤال. ولطالما كان جوابي هو نفسه: «لكنكم لستم بحاجة إلى واحد، لأن النجاح يعتمد بنسبة 90 في المئة على طريقة التفكير». أعرف أنه مهما كان مقدار المعلومات التي تجمعونها، سوف تقعون في الخطأ مجدداً إذا لم تبدلوا طريقة تفكيركم. وما أحاول شرحه بصفتي مستشارة في الترتيب ليس طريقة الترتيب، بقدر ما هو أسلوب يجعلك قادراً على الترتيب. ولبلوغ ذلك، أعتقد أن هناك حاجة إلى شيء شبيه بالعلاج بالصدمة.

لكن في الوقت نفسه، هناك بعض الأشخاص الذين يلتزمون بالترتيب، ويرغبون بالمزيد من التعليمات المفصلة. وهل من شيء أفضل من الدليل المصوّر للذين يخوضون عملية الترتيب؟ أما

الأشخاص الذين لم يلتزموا بعد، فإن مثل هذا الكتاب قد يزيد الأمور سوءاً. بمعنى آخر، يمكن القول إن نشر هذا الدليل المصوّر أشبه بنشر كتاب فيه معلومات محظورة.

لذا، دعني أطرح عليك سؤالاً صريحاً: هل أنت ملتزم بإتمام حدث الترتيب المميز الذي يحصل مرة واحدة في الحياة؟ إذا كان الجواب نعم، تفضل وتابع قراءة هذا الكتاب. وإذا كنت قد انتهيت للتو من عملية الترتيب، قد تفيدك النصائح الهادفة إلى جعل بيتك يضجّ فرحاً. لكن إذا كان الجواب لا، أطلب منك قراءة كتابي الأول «سحر الترتيب». وفي حال قرأت ذلك الكتاب، وإنما لم تلتزم بعد، يرجى معاودة قراءته مجدداً، لأن شيئاً ما، وعلى الأرجح صغيراً جداً، منعك من الترتيب لغاية الآن.

هذا الدليل المصوّر هو مجموعة شاملة من مهارات طريقة كونماري. ويفترض أن يكون مفيداً جداً للذين تعهدوا بالترتيب مرة واحدة ونهائية، تماماً مثل حك الظهر باليد عند الإحساس بالحكاك. وأتمنى قراءة الكتاب من الغلاف إلى الغلاف. أما الذين قاموا بالترتيب إلى درجة معينة، وإنما يريدون المزيد من التفاصيل، سيكون هذا الدليل بمثابة «موسوعة الترتيب». يمكنك الانتقال مباشرة إلى الأقسام التي تهمك كلما أردت التأكد من كيفية إنجاز مهام معينة. أدرجت أيضاً أجوبة على العديد من الأسئلة التي تلقيتها من قراء الكتاب الأول. وبالنسبة إلى الذين يريدون تفويت حكاياتي الشخصية ويتوقون إلى معرفة تفاصيل الترتيب، قد يكون هذا الكتاب وحده هو المفيد.

والآن، هل أنت مستعد؟ لا تنسَ أن حارس الترتيب موجود دوماً إلى جانبك طالما أنت ملتزم بإنجازه.

القواعد الست الأساسية للترتيب

عملية الترتيب التي توشك على الشروع فيها لا تقوم على إزالة الفوضى من منزلك أو جعله يبدو مرتباً لحظة وصول زوارك. بالعكس، أنت على وشك ترتيب منزلك بطريقة ستبعث الفرح في حياتك وتغيرها إلى الأبد.

فعندما ترتب منزلك وفق طريقة كونماري، ستلاحظ تغيرات عدة. وحين تنتهي من الترتيب بشكل تام، لن تقع مجدداً في فخ الفوضى. تكون قد حددت بوضوح قيمك والأشياء التي تريد القيام بها. ستصبح قادراً على الاعتناء بممتلكاتك، وعلى شعور بالرضى في كل يوم. سرّ النجاح هو الترتيب بشكل سريع وتام، كل شيء دفعة واحدة.

وحين تستمتع بروعة منزلك حين يصبح مرتباً بالكامل، بالمعنى الحرفي للكلمة، لن ترغب البتة في العودة إلى الفوضى، وتحثك قوة هذا الشعور على إبقائه مرتباً.

1- التزم بالترتيب

قد تبدو طريقة كونماري صعبة قليلاً. فهي تستلزم الوقت والجهد. لكن يرجى متابعة القراءة بما أنك انتقيت هذا الكتاب بنيّة التقدم خطوة جدية في الترتيب. والأهم هو الإيمان بالذات. فعندما تحسم أمرك، كل ما عليك فعله هو تطبيق الطريقة الصحيحة.

2- تخيّل أسلوب عيشك المثالي

فكّر في نوع المنزل الذي تريد أن تعيش فيه وكيف تريد أن تعيش فيه. بمعنى آخر، صف أسلوب عيشك المثالي. إذا كنت تحب الرسم، حاول توصيفه بالرسوم. وإذا كنت تفضل الكتابة، صفه بالكلمات في دفتر صغير. يمكنك أيضاً قص صور من المجلات.

إلا أنك تفضل الشروع في الترتيب على الفور، أليس كذلك؟ هذا هو بالضبط السبب الذي يجعل العديد من الأشخاص يقعون في فخ الفوضى بعد الانتهاء من الترتيب. عندما تتخيل أسلوب عيشك المثالي، فإنك توضح في الواقع السبب الذي يدفعك إلى الترتيب وتحدد نوع الحياة التي تريد عيشها بعد الانتهاء منه. يتضح إذاً أن عملية الترتيب تشكل نقطة تحول هائلة في حياة الشخص. لذا، فكر ملياً في أسلوب العيش المثالي الذي تطمح إليه.

3- أنهِ مرحلة الرمي أولاً

ثمة خاصية عند الأشخاص الذين لا ينتهون أبداً من الترتيب، وهي أنهم يحاولون تخزين كل شيء من دون التخلص من أي شيء. والحقيقة أنه عند وضع الأشياء جانباً، يبدو المنزل مرتباً في الظاهر فقط. لكن إذا امتلأت وحدات التخزين بأغراض غير ضرورية، سيستحيل إبقاءها منظمة، مما يفضي حتماً إلى الفوضى مجدداً.

سرّ نجاح الترتيب يكمن إذاً في الانتهاء من مرحلة الرمي أولاً. لا يمكنك تخطيط أمكنة تخزين الأشياء، وما يجب تخزينه فيها، إلا بعدما تقرر ما الذي تريد الاحتفاظ به أو رميه. في هذه الحالة، تستوعب بدقة المقدار الحقيقي للأشياء الواجب تخزينها.

أما التفكير في مكان تخزين الأشياء، أو القلق بشأن ما إذا كان بوسعك توضيب كل شيء فيها، فيلهيك عن مهمة رمي الأغراض ولن تنتهي أبداً. ستكون هذه مضيعة كبيرة. لذا، اعتبر أن كل حلول التخزين المتخذة أثناء مرحلة رمي الأغراض هي حلول مؤقتة، وركّز كل انتباهك على فرز الفئة التالية. هذا هو سرّ إنجاز المهمة بسرعة.

4- رتّب الأغراض بحسب الفئة وليس بحسب الموقع

قد يكون ترتيب غرفة تلو الأخرى أحد الأخطاء الأكثر شيوعاً التي يرتكبها الناس. فهذه الطريقة لا تنفع لأن الأشخاص يظنون أنهم رتبوا المكان، فيما اكتفوا في الواقع بنقل أغراضهم من مكان إلى آخر، أو بعثروا الأغراض المنتمية إلى الفئة نفسها في أرجاء المنزل. وعندها يستحيل استيعاب الحجم الدقيق للأغراض الموجودة فعلياً.

الطريقة الصحيحة تقضي بالترتيب وفق الفئة. ويعني ذلك ترتيب كل الأشياء المنتمية إلى الفئة نفسها دفعة واحدة. على سبيل المثال، عند ترتيب فئة الملابس، تتمثل الخطوة الأولى في جمع كل الملابس من كل المنزل دفعة واحدة. يتيح ذلك رؤية الكمّ الحقيقي الموجود لديك بصورة موضوعية. وعندما تجد نفسك أمام كميّة هائلة من الملابس، فستُجبر على الاعتراف بسوء معاملتك لممتلكاتك. من المهم أن تعرف بدقة المقدار الحقيقي لكل فئة.

5- اتباع التسلسل الصحيح

يهمّ كثيراً ترتيب الأغراض بحسب الفئة، وكذلك اتباع التسلسل الصحيح، أي الملابس، ومن ثم الكتب، والأوراق، والأغراض

التسلسل الصحيح للترتيب



المتفرقة، وأخيراً الأغراض الحميمية، والتي تختزن الكثير من الذكريات.

هل صادفت يوماً صوراً فوتوغرافية قديمة أثناء الترتيب ولاحظت أنك أمضيت ساعات طويلة في النظر إليها؟ هذا أمر شائع جداً، ويظهر بوضوح جدوى الترتيب وفق التسلسل الصحيح، المصمم خصيصاً لصقل قدرتك على تمييز ما يبعث الفرح. والملابس مثالية للتمرّن على هذه الموهبة، فيما الصور الفوتوغرافية والأغراض العاطفية الأخرى هي خير مثال للأشياء التي لا يجدر بك المساس بها قبل صقل المهارة تماماً.

6- اسأل نفسك إذا كان الغرض يبعث على الفرح

ثمة معيار لتقرير ما يجب الاحتفاظ به وما يجب رميه، وهو تحديد ما إذا كان يشعرك بالفرح أم لا. وعند اتخاذ القرار، من المهم لمس الشيء، وأقصد بذلك إمساكه جيداً بكلتا اليدين كما لو أنك تتواصل معه. انتبه جيداً إلى كيفية تفاعل جسمك حين تفعل ذلك. فعندما يبعث



الشيء الفرح، يفترض أن تشعر بالقليل من التشويق، كما لو أن الخلايا في جسمك ترتفع قليلاً. لكن عندما تمسك شيئاً لا يبعث فيك الفرح، سوف تلاحظ أن جسمك بات أثقل.

تذكر أنك لا تختار ما يجب رميه، وإنما ما يجب الاحتفاظ به. احتفظ فقط بتلك الأشياء التي تسرُّك. وعندما ترمي شيئاً لا يعيد إليك لحظة الفرح، لا تنس أن تشكره قبل وداعه. فعند التخلص من الأشياء التي كانت في حياتك، مع إحساس بالامتنان، تعزز تقديرك للأشياء الموجودة في حياتك، وتزيد رغبة الاهتمام بها.

لا تترك الترتيب لما بعد تغيير المنزل

عندما يسألني الناس عما إذا كان يستحسن الترتيب قبل الانتقال إلى منزل جديد أو بعده، أجيب دوماً «قبلاً». إذا لم تجد بيتاً جديداً بعد، باشر في الترتيب على الفور. لماذا؟ لأن المنزل الذي تعيش فيه الآن سيقودك إلى منزلك التالي.

أعتقد أحياناً أن كل المنازل مترابطة بنوع من الشبكة. وحين ترتب منزلك كما يجب، يعلن منزلك للشبكة أنك اعتنيت جيداً بمنزلك، مما يجذب منزلاً آخر إليك. هذا هو مفهومي للأمور.

أخبرني عدد كبير من الزبائن أنهم وجدوا المنزل المثالي بعدما انتهوا من الترتيب، واللافت أن كيفية اكتشافهم لتلك المنازل مذهلة فعلاً. فإذا أردت العثور على منزل جميل ومناسب لك، اعتنِ جيداً بالمنزل الذي تعيش فيه الآن.

القسم الأول

نصائح كونماري الأساسية

الفصل الأول

صقل حساسيتك للفرح

الترتيب هو فعل مواجهة الذات، فيما التنظيف فعل مواجهة الطبيعة

«هذه المرة سأفعلها! سأقيم ماراثوناً للترتيب قبل نهاية العام!».

في اليابان، تعتبر نهاية العام الفترة التقليدية لتنظيف المنزل استعداداً للعام الجديد (تماماً مثل «تنظيف الربيع» في بعض الدول الأخرى). وفي شهر ديسمبر من كل عام، تقدّم البرامج التلفزيونية والمجلات نصائح بشأن التنظيف، وتُعرض في المتاجر مستحضرات التنظيف واللوازم الأخرى. ينكبّ الناس على التنظيف في هذه الفترة من العام كما لو أنه حدث وطني، بحيث أعتقد أحياناً أن الأمر مبرمج ضمن جينات اليابانيين.

لكن عندما ينتهي كل شيء، أستغرب كيف يقول العديد من الأشخاص: «أنجزت الكثير من الترتيب في نهاية العام، لكني لم أفلح في الانتهاء بحلول العام الجديد». وعندما أسألهم عما فعلوه، يتضح لي أن معظمهم قاموا بالترتيب أثناء التنظيف. بمعنى آخر،

قاموا عشوائياً برمي كل الأغراض غير الضرورية التي لفتت انتباههم، ومسحوا الأرضيات والجدران، وجمعوا كومات من الأغراض، ووهبوا صناديق من الكتب، ونفضوا الغبار عن الرفوف التي كانت الكتب مكدسة عليها...

دعوني أكن واضحة تماماً. بهذه الطريقة، ستمضي بقية حياتك في الترتيب. فمن الطبيعي أن تنجز جزئياً «تنظيف نهاية العام». سأكون صريحة. طوال أعوام عدة، اعتمدنا أنا وعائلتي الطريقة نفسها، ولم ننجح أبداً في جعل منزلنا مرتباً قبل العام الجديد.

غالباً ما يتم استعمال كلمتيّ ترتيب وتنظيف على أنهما مترادفتان، لكنهما في الواقع تختلفان تماماً. وإذا لم تدرك هذه الحقيقة المهمة، لن يكون منزلك مرتباً أبداً. محور التركيز مختلف في البداية. فالترتيب له علاقة بالأغراض، فيما التنظيف له علاقة بالوسخ. صحيح أنهما يهدفان إلى جعل الغرفة تبدو نظيفة، لكن الترتيب يعني نقل الأشياء ووضعها بعيداً، فيما التنظيف يعني مسح الأوساخ والتخلص منها.

تقع مسؤولية الفوضى على الفرد نفسه بنسبة مئة في المئة. فالأشياء لا تتضاعف من تلقاء نفسها، وإنما فقط إذا اشتريتها أو تلقيتها من شخص آخر. وتتراكم الفوضى إذا أخفقت في إعادة الأغراض إلى المكان المخصص لها. وإذا أصبحت الغرفة فوضوية «قبل أن تعي ذلك»، فإن اللوم يلقى عليك. بمعنى آخر، الترتيب يعني مواجهة الذات.

في المقابل، يتراكم الغبار بتؤدَة. فقانون الطبيعة يفرض تراكم الغبار وتكدسه. وبالتالي فإن التنظيف يعني مواجهة الطبيعة. يجب

إتمام التنظيف بصورة منتظمة لإزالة الغبار المتراكم بصورة طبيعية. ولهذا السبب تحديداً، لا يطلق على حدث نهاية العام في اليابان اسم «الترتيب» وإنما «التنظيف». فإذا أردت النجاح في تنظيف نهاية العام، فإن السرّ يكمن في إنهاء ماراثون الترتيب قبلاً.

في كتابي السابق، شرحت أن «ماراثون الترتيب» يعني إنجاز عملية رمي الأغراض، بشكل كامل وسريع، وتحديد مكان تخزين كل الأغراض التي قررت الاحتفاظ بها. تحتاج إلى فعل ذلك مرة واحدة فقط. إذا حسمت أمرك وأنجزت الأمر دفعة واحدة، سوف تتمكن فعلاً من التركيز على تنظيف نهاية العام. وفي أغلب الأحيان، يجهل الأشخاص، الذين يظنون أنهم غير بارعين في التنظيف، أصول الترتيب. فزبائني الذين أنهوا الترتيب يقولون غالباً إن التنظيف لم يعد يستغرق كثيراً من الوقت على الإطلاق. واللافت أنهم باتوا يحبون التنظيف، فيما كانوا يشعرون قبلاً بعدم الكفاءة.

تنظيف المعبد هو جزء من التربية البوذية. خلال التنظيف، يمكننا إطلاق العنان لمخيلتنا فيما تتحرك أيدينا. أما الترتيب فيجبرنا على التفكير - في ما نريد رميه، والاحتفاظ به، ومكان حفظه. يمكنك القول إن الترتيب يأمر العقل، فيما التنظيف ينقيه. إذا أردت تنظيف منزلك لمناسبة العام الجديد، باشر في ماراثون الترتيب. فمهما حاولت بكدّ، فإن المنزل يكون نظيفاً فعلاً إذا لم تنته من الترتيب أولاً.

إذا كنت لا تعرف ما الذي يجلب لك الفرح، ابدأ بالأشياء العزيزة على قلبك

«أشعر... أوه... بالفرح... أنا، أوه، أعتقد أني أشعر... بالفرح... أشعر.... بشيء بين الفرح و... عدم الفرح».

بعد درسها الأول، جلست زبونتي مسمّرة أمام كومة من الملابس. أمسكت بقميص قطني أبيض في يدها، ووضعت كيس نفايات قربها. أعادت القميص القطني إلى الكومة وحملت السترة الرمادية الموجودة قربه. بعد التحديق فيها لعشر ثوان، رفعت عينيها ببطء وقالت أخيراً: «لا أعرف معنى «الفرح»».

مثلما تعرف الآن، يكمن سرّ طريقتي في الاحتفاظ فقط بالأشياء التي تبعث الفرح، والتخلص من الباقي. هل يبعث فيك الفرح حين تلمسه؟ يجد بعض الأشخاص سهولة في استيعاب هذا المفهوم، لكن الكثير غيرهم يتساءلون عن معناه الحقيقي، ومن ضمنهم زبائني.

عندما يحصل ذلك، أوصيهم بهذا التمرين.

اختر أكثر ثلاثة أشياء في هذه الكومة تبعث فيك شيئاً من السعادة والفرح. أمامك ثلاث دقائق فقط لتقرر.

في الحالة المذكورة أعلاه، توقفت زبونتي لبرهة للتفكير. تمتمت: «أكثر ثلاثة أشياء...». ثم فتشت في الكومة، وسحبت خمسة أشياء ووضعتها قرب بعضها. وبعد إعادة ترتيبها مرات عدة، أعادت شيئين إلى الكومة، وعندما انتهى الوقت الممنوح لها، أعلنت بحزم: «هذه هي أكثر ثلاثة أشياء من اليمين إلى اليسار!» وضعت أمامها فستاناً أبيض مطبعاً بزهرة خضراء، وكنزة موهير باللون البيج، وتنورة زرقاء مطبعة بالأزهار.

قلت لها: «هذا هو الفرح!».

كنت جادة تماماً. فأفضل طريقة لمعرفة ما يمنحك أو لا يمنحك الفرح هي المقارنة. في البداية، يصعب التقرير ما إذا كان الغرض يمنحك الفرح عند النظر إليه، إلا إذا كانت مشاعرك في غاية الوضوح. لكن عند مقارنته بمجموعة من الأغراض الأخرى، تصبح مشاعرك واضحة. لهذا السبب، من المهم جداً فرز فئة واحدة كل مرة، بدءاً من الثياب.

يمكن استعمال طريقة تصنيف أكثر ثلاثة أشياء تبعث الفرح في كل الفئات الأخرى أيضاً. فإذا وجدت نفسك أمام كتب أو لوازم الهوايات، جرّب هذه الطريقة. وطالما أنت ملتزم بالفئة نفسها، ستجد أنه يمكنك تحديد أفضل ثلاثة أشياء، وكذلك تصنيف كل شيء بوضوح. لا شك في أن منح تصنيف لكل غرض يستغرق وقتاً طويلاً، لكن عندما تختار أول عشرة أغراض أو عشرين غرضاً، فإنك سوف ترى أن كل شيء تحت مستوى معين قد أنهى فائدته. واعلم أن اكتشاف «مستوى فرحك الشخصي» عملية مذهلة بكل معنى الكلمة.

دعني أطلعك على حيلة أخرى لتحديد ما يمنحك الفرح عندما تبدأ بفرز ملابسك: ابدأ بتلك التي ترتديها قرب قلبك. هل تعلم لماذا؟ لأنك تشعر بالفرح في هذا المكان تحديداً، في قلبك وليس في رأسك. وكلما كانت قطعة الملابس أقرب إلى قلبك، أصبح الاختيار أسهل. فعلى سبيل المثال، تعتبر ملابس القسم السفلي، مثل السراويل والتنانير، أسهل من الجوارب، فيما ملابس القسم العلوي، مثل البلوزات والقمصان، أسهل من ملابس القسم السفلي. ومن الناحية التقنية،

تكون الملابس الداخلية، مثل الصدريات وقمصان النوم، الأقرب إلى القلب، لكن معظم الأشخاص لا يملكون كميات كافية لإجراء مقارنة صحيحة. لذا، أوصي دوماً بالشروع في ملابس القسم العلوي.

إذا شعرت أنك غير واثق بشأن قطعة ملابس معينة، لا تلمسها فقط، وإنما عانقها. فالاختلاف في طريقة تجاوب جسمك مع وضع قطعة الملابس قرب قلبك يمكن أن يساعدك في معرفة ما إذا كانت تبعث الفرح. جرّب اللمس، والعناق والتحديق عن كثب في كل الأغراض التي لست واثقاً منها. وفي نهاية المطاف، يمكنك تجربتها. لكن في حال وجود العديد من الملابس التي ترغب في تجربتها، يستحسن جمع هذه الملابس في كومة منفصلة وتجربتها كلها دفعة واحدة بعد الانتهاء من فرز بقية ملابسك.

قد يصعب عليك في البداية معرفة ما يحفّز فيك الفرح. احتاجت إحدى زبوناتي إلى قرابة الخمس عشرة دقيقة للتحقق من أول قطعة ملابس اختارتها. حتى لو شعرت أنك تأخذ وقتاً طويلاً، فلا داعي للقلق. فالاختلافات في السرعة تعكس ببساطة الاختلافات في طول التجربة. إذا أخذت وقتاً كافياً لاستكشاف إحساسك بالفرح في البداية، فإن سرعة اتخاذك للقرارات ستزداد سريعاً. لذا، لا تستسلم. إذا واظبت على المحاولة، فإنك ستصل سريعاً إلى تلك المرحلة.

ممنوع القول «قد يصبح مفيداً»

ثمة سؤال شائع يطرحه زبائني، وهو: «ماذا يجب أن أفعل بالأشياء التي أحتاج إليها رغم معرفتي بأنها لا تبعث الفرح؟» يشعر العديد من

الأشخاص بالارتباك عند تقرير ما يجب فعله بالملابس العملية جداً، مثل الملابس الداخلية الشتوية الطويلة التي يمكن ارتداؤها فقط في أكثر الأيام برودة في السنة. وينطبق الشيء نفسه عند محاولة فرز الأدوات، مثل المقصات أو المفكات.

«لا يبعث فيّ الفرح، لكني أحتاج إليه، أليس كذلك؟» إنها عقبة شائعة، لكن جوابي هو دوماً التالي: إذا كان لا يبعث الفرح، هيا تخلص منه! وإذا قال زبوني في هذه المرحلة: «ممم، لمَ لا؟ دعني أتخلص منه»، تكون المسألة قد حُسمت. إلا أن الاعتراض هو الجواب الأكثر شيوعاً. «لا، انتظري، أحتاج إليه» أو «لكني قد أستعمله يوماً ما». في هذه الحالة، أوصيهم بالاحتفاظ به.

صحيح أن هذه الإجابة قد تبدو غير مسؤولة، لكنها ترتكز في الواقع على أعوام طويلة من الخبرة. فقد شرعت في دراسة فنّ الترتيب عندما كنت في الثانوية. وبعد خوضي مرحلة تخلصتُ فيها من كل شيء كما لو أني آلة، اكتشفت أهمية الاحتفاظ فقط بتلك الأشياء التي تبعث الفرح، وأصبحت أعتمد هذه الطريقة منذ ذلك الحين. ودّعت، على الأقل مؤقتاً، الكثير من الأشياء. ولأكون صريحة، لم تحصل أية كارثة عند غيابها. فهناك دوماً في المنزل شيء يمكن استعماله كبديل.

على سبيل المثال، رميتُ ذات يوم إناء مكسوراً، واحتجتُ إليه في اليوم التالي. إلا أني حضّرت بديلاً مثالياً من خلال تغطية قنينة بلاستيكية بقطعة قماش أحبها. وبعد رمي المطرقة بسبب تلف مقبضها، استعملت المقلاة لتثبيت المسامير. وبعد التخلص من مكبرات الصوت، ذات

الزوايا الحادة والتي لا تمنحني أي فرح، استعملت سماعات الأذنين بمثابة مكبرات للصوت.

بطبيعة الحال، إذا احتجتُ إلى شيء بشكل ضروري، فعليك أن تشتريه، لكن بعدما وصلت إلى هذه المرحلة، لم يعد بوسعي شراء شيء لمجرد تدبير أموري. عوض ذلك، أفكر ملياً في التصميم، والملمس، وسهولة الاستعمال وكل الجوانب الأخرى المهمة إلى أن أجد واحداً أحبه فعلاً. ويعني ذلك أن الغرض الذي أختاره هو الأفضل، وسأقدّره حتماً طوال حياتي.

لا شك في أن الترتيب أبعد كثيراً من تقرير ما يجب الاحتفاظ به أو التخلص منه. إنه فرصة نفيسة للتعلم، فرصة تتيح لك إعادة تقييم علاقتك بممتلكاتك وابتكار أسلوب العيش الذي يبعث فيك الفرح. ألا يصبح الترتيب أكثر مرحاً هكذا؟

قد يبدو الإجراء صارماً، لكني مقتنعة بأن التخلي عن أي شيء لا يمنحك الفرح هو أفضل طريقة لمعرفة معنى إحاطة نفسك فقط بالأشياء التي تمنحك الفرح.

«قد يصبح مفيداً». صدقني، لن يصبح أبداً. يمكنك دوماً تدبّر أمورك من دونه. هذه الجملة محظّرة بالنسبة إلى الذين شرعوا في ماراثون الترتيب.

بالنسبة إلى الأشياء الأساسية التي لا تبعث الفرح، انتبهوا إلى ما تفعله بكم

كما ذكرت قبلاً، استبدلت إناء رميته بقنينة بلاستيكية. كانت خفيفة، وغير قابلة للكسر، ولا تحتاج إلى مساحة للتخزين. أستطيع

ببساطة إعادة تدويرها عندما لا أعود بحاجة إليها. أستطيع أيضاً قصها وفق الحجم الذي أريده والحصول على تصاميم مختلفة من خلال تبديل قطعة القماش التي تغطيها. ورغم أني اشتريت بعدها إناء زجاجياً أحبه كثيراً، ما زلت أستعمل القناني عند وجود الكثير من الأزهار التي لا يتّسع لها إناء واحد.

كما أن استعمال سماعات الأذنين بمثابة مكبرات للصوت كان أيضاً حلاً رائعاً لأسلوب عيشي البسيط. بالفعل، أرفع الصوت عالياً لسماعه من دون وضع السماعات على أذنيّ. قد يستاء مني عشاق الموسيقى، لكني وجدت أن الحجم ونوعية الصوت مثاليين لغرفتي، وكنت راضية تماماً. لا أستطيع عدّ كل المسرّات التي اكتشفتها بمجرد رمي الأشياء.

لكن عليّ الاعتراف أنه هناك بعض الاستثناءات. خذ مثلاً مكنستي الكهربائية. تخلصت منها لأنها قديمة الطراز، وعمدت بدل ذلك إلى مسح الأرضية بالمحارم الورقية والقطع القماشية. إلا أن ذلك استنفد الكثير من الوقت، وتوجب عليّ شراء مكنسة كهربائية جديدة.

هناك أيضاً مفك البراغي. فبعد التخلص منه، حاولت استعمال مسطرة لتثبيت البرغي الرخو، لكن المسطرة انكسرت في وسطها. كدت أبكي حزناً لأنها مسطرة عزيزة على قلبي.

كل هذه الحوادث نجمت عن قلّة الخبرة والتهور. وقد أثبتت أني لم أصقل بعد قدرتي على تمييز ما يجلب لي الفرح. خدعتني بساطتها، فلم أدرك أني أحبها فعلاً. افترضت أن الشيء الذي يجلب لي الفرح سيجعلني أشعر بالحماس ويخفق قلبي بصورة أسرع. إلا أني أرى الأمور الآن بصورة مختلفة.

إن مشاعر الإعجاب أو الحماس أو الانجذاب ليست وحدها أدلّة الفرح. فالتصميم البسيط الذي يجعلك مرتاحاً، والمستوى العالي من الطابع العملي الذي يجعل الحياة أكثر بساطة، والإحساس بالصواب، والإدراك أن الغرض مفيد في حياتنا اليومية - هذه الأمور تدلّ أيضاً على الفرح.

إذا اتضح جلياً أن شيئاً ما لا يبعث الفرح، فلن نحزن حتماً على التخلص منه. لكن عندما نشعر بالأسى علي شيء ما، ثمة احتمالات ثلاثة: الشيء الذي كان يمنحنا الفرح في ما مضى قد أنهى مهمته؛ أو أنه يمنحنا الفرح من دون أن ندرك ذلك؛ أو أننا نحتاج إلى الاحتفاظ به بصرف النظر عما إذا كان يبعث الفرح أم لا.

تنتمي إلى الفئة الثالثة العقود، والملابس الرسمية وملابس الحداد، والأغراض اللازمة لحفلات الزفاف، والمآتم، والمناسبات الأخرى، والأشياء التي يمكن أن تسبب ردة فعل عنيفة عند أشخاص آخرين، مثل أفراد العائلة، في حال رميها من دون إذنهم.

سأطلعك على سرّ بشأن رفع مستوى فرحنا حيال الأشياء التي نعرف أننا بحاجة إليها لكنها لا تبعث فينا الحماسة: أغدقها بالإطراء. دعها تعلم أنك تحتاج فعلاً إليها رغم أنها لا تبعث الفرح.

قد يبدو الأمر على هذا النحو.

«هاي! أنظر إلى نفسك أيها السروال الداخلي! أنت الأفضل! أسود حالك وناعم مثل الساتين، بحيث تكمّل قصّة فستاني من دون أن تسرق الأضواء. يا لسحرك وأناقتك!».

أو ما رأيك بهذا؟

«عزيزي المفك القديم، صحيح أني لا أستعملك كثيراً، لكنك رائع عندما أحتاج إليك. بفضلك، أستطيع تركيب هذا الرف بسرعة. كما أنك أنقذت أظافري. فقد كانت لتتكسر لو استعملتها لبرم البراغي. ويا لتصميمك الرائع! أنت قوي، ورائع الملمس، مع طابع عصري يجعلك مميزاً فعلاً».

قد يبدو الأمر غريباً بعض الشيء على الورق، لكن المبالغة ممتعة فعلاً. والخلاصة هي أن الأشياء التي نحتاج إليها تجعل حياتنا حتماً أكثر سعادة. لذا، يجدر بنا معاملتها على أنها أشياء تجلب لنا الفرح. خلال هذه العملية، نتعلم اعتبار تلك الأغراض التي تفيدنا على أنها أغراض تجلب لنا الفرح.

والواقع أن تقدير كل غرض نستعمله هو من ضمن الدروس النظامية التي أعطيها. فهذه طريقة فعالة جداً لصقل مهارتك في الحكم. عندما يبدأ زبائني بالتعاطي مع أغراض مثل أدوات المطبخ، فإنهم يؤكدون بثقة أن المقلاة العادية أو خفاقة البيض القديمة تجلب لهم الفرح. أو العكس تماماً قد يحصل. فقد اكتشف بعض زبائني أن ملابس العمل عندهم لا تبعث فيهم الفرح. وعندما حاولوا استكشاف السبب، أدركوا أن وظيفتهم نفسها لا تبعث فيهم الحماس. هكذا، فإن بعض الأغراض التي نفترض أنها لا تبعث الفرح هي في الواقع على عكس ذلك، لكن غياب تلك الشرارة يمثّل صوتنا الداخلي. ويظهر ذلك عمق العلاقة الموجودة بيننا وبين ممتلكاتنا.

عندما نصقل معرفتنا لما يجلب لنا الفرح خلال عملية الترتيب، نفهم أنفسنا بصورة أفضل. وهذا هو الهدف الأسمى للترتيب.

احتفظ بالملابس التنكرية لنفسك

«هذا الفستان يجلب لي الفرح، لكني أعرف أني لن أرتديه أبداً مجدداً. أعتقد أنه من الأفضل التخلص منه، أليس كذلك؟»، قالت لي زبونتي بتردد واضح.

نظرتُ إلى الاتجاه الذي كانت تشير إليه ورأيت فستاناً أزرق مطبعاً بالأزهار مع حواشي ذهبية. الكمّان منتفخان عند الكتفين، مع خمس طبقات من الكشاكش في التنورة. إنها محقة. لا يمكن ارتداء هذا الفستان بشكل منتظم. شرحت لي أنها ارتدته في الحفلات عندما كانت تتعلم الرقص. لكن حتى لو عادت لتعلُّمِ الرقص، أكدت أنها لن ترتديه مجدداً لأنها ستشتري فستاناً جديداً للحفلات.

قالت: «أشعر دوماً بالحماس عندما أنظر إليه، لكن يجدر بي ربما التخلص منه». اقتربت على مضض من كيس النفايات.

قلت لها: «انتظري! لماذا لا تحتفظين به لارتدائه في المنزل؟».

نظرت إليّ متفاجئة، وأصبحت تعابيرها جدية. «ألن يكون ذلك غريباً؟» سؤال منطقي جداً.

أجبت: «لكنه يمنحك الفرح، أليس كذلك؟».

توقفت لبضعة ثوان، ثم قالت: «دعيني أجرّب وأرى. في الواقع، سأرتديه الآن». أخذت الفستان وذهبت إلى الغرفة المجاورة. وبعد ثلاث دقائق، فُتح الباب، ودخلت وبدت مختلفة تماماً. لقد اختفى سروال الجينز والقميص القطني. واللافت أنها لم ترتد فقط الفستان الأزرق، وإنما وضعت أيضاً الأقراط الذهبية مع زهرة صفراء في شعرها. حتى أنها عدّلت ماكياجها. هذه المرة، فوجئتُ بها. فتحولها

تخطى كل توقعاتي. جلستُ هناك عاجزة عن الكلام، فيما نظرت إلى نفسها في المرآة وابتسمت.

«ليس سيئاً، أليس كذلك؟ أعتقد أني سأرتديه حتى انتهاء جلستنا!».

قد يكون هذا المثل غريباً جداً، لكن نسبة عالية من زبائني يملكون ملابس شبيهة بالملابس التنكرية. فقد صادفتُ، على سبيل المثال لا الحصر، فستاناً صينياً، وملابس خادمة، وبذلة للرقص الشرقي. إذا كان الشخص يحبها، فإن التخلي عنها صعب جداً. إذا كانت تجلب لك الفرح، لكنك لا تستطيع ارتداءها خارج المنزل، يمكنك بكل بساطة ارتداءها داخل المنزل.

حتى لو شعرت بالقليل من الإحراج، أقترح عليك التجربة على الأقل. وإذا وجدت الملابس مضحكة جداً عندما تنظر إلى نفسك في المرآة، يمكنك الاعتراف حينها أن الوقت قد حان للتخلص منها. لكن إذا بدت أفضل بكثير مما توقعت، استمتع بها وأضف لمسة غرابة إلى حياتك اليومية. واحرص على تحذير عائلتك أولاً.

فعندما ترتدي وتحيط نفسك بالأشياء التي تحبها، يصبح منزلك جنتك الخاصة. لا تتخلص من الأشياء التي تحمل إليك السعادة لمجرد أنك لا تستعملها. فقد تأخذ تلك الأغراض معها كل السعادة من منزلك. كن مبدعاً بدل ذلك، واكتشف طرقاً لاستعمال تلك الأشياء التي تبدو تافهة. حاول تغطية الخزانة مثلاً بصور الفنانين المفضلين لديك للحصول على «زاوية فرح» معدّة بحسب ذوقك. أو حاول تغطية الجهة الأمامية لدرج بلاستيكي بمجموعة من البطاقات البريدية الجميلة لإخفاء محتويات الدرج. واعلم أن ابتكار الأفكار لكيفية استعمال الأشياء التي تحبها يجعل الترتيب أكثر متعة.

لا تخلط بين الفوضى المؤقتة والعودة إلى الفوضى

«أنا آسفة. لقد عدت إلى الفوضى». تسمّرت في مكاني عندما قرأت السطر الأول من البريد الإلكتروني الذي أرسلته زبونتي.

قلت لنفسي: «حسناً، لقد حصل ذلك أخيراً».

منذ أن شرعت في إعطاء دروس خصوصية في منازل زبائني، بقيت نسبة العودة إلى الفوضى صفراً. يضحك الناس أحياناً ويقولون: «أنت تمزحين من دون شك. لا مجال لأن تكون النسبة صفراً» أو «كيف تحافظين على هذا الرقم؟» لكن الأمر صحيح، ولا يفترض أن يكون مفاجئاً. فأي شخص يتعلم الترتيب كما يجب لا يعود أبداً إلى الفوضى.

قلت لنفسي: «أوه، حسناً، سيتوجب عليّ القول من الآن وصاعداً إن نسبة العودة إلى الفوضى «كانت» صفراً وفق طريقتي. لكن عليّ أولاً الاعتذار وعرض إعادة التدريب على الزبونة».

تحققت من اسم المرسلة وتفاجأت مرة جديدة. فهي ليست شخصاً «تخرّج» من دورتي، وإنما لا تزال تتدرب وعليها التخلص من الأغراض المتفرقة والأغراض العاطفية. تم تحديد موعد درسها الأخير في نهاية الشهر. ورغم أننا لا نزال في منتصف الدورة التدريبية، لم يتذمر أحد قبلاً من العودة إلى الفوضى.

يبدو جلياً أن أمراً ما حصل معها. فهي امرأة عاملة وأم لولدين صغيرين، ولا بد أنها مشغولة كثيراً، ولا يملك زوجها، الذي يعمل بدوام كامل أيضاً، الكثير من الوقت لمساعدتها.

عندما ذهبتُ إلى جلستنا الأخيرة، اعتذرت مجدداً. «أنا آسفة فعلاً. فقد عادت الأشياء إلى ما كانت عليه في جلستنا الأولى». الملابس مكدّسة في زاوية من غرفة الجلوس، وغرفة الحصائر مليئة بالألعاب، والصحون مكدسة على المجلى. لم تكن جاهزة أبداً لتلقي درس جديد.

«دعينا نوضب على الأقل الأشياء التي حددت مكاناً لتخزينها».

قالت: «فكرة جيدة. نجحتُ أيضاً في ترتيب مكتبي في العمل قليلاً». تحدثنا قليلاً فيما أعادت كل شيء إلى مكانه الصحيح. طوت الملابس وأعادتها إلى الأدراج في الخزانة، ثم وضعت الألعاب في صندوق بلاستيكي، والحيوانات القماشية في سلة قش، والأوراق التي لعب بها ولداها في سلة إعادة التدوير. عادت التوابل إلى الرف في المطبخ، والصحون النظيفة إلى الخزانة. وفي غضون ثلاثين دقيقة، عاد منزلها إلى الحالة التي كان عليها في درسنا الأخير، ولم يبق أي شيء على الطاولة أو الأرض.

قالت: «مثلما ترين، أستطيع ترتيب المنزل هكذا في غضون ثلاثين دقيقة فقط. لكن عندما أكون مشغولة، أميل إلى ترك الأشياء. فأعود إلى الفوضى مرتين أو ثلاث مرات في الشهر».

حسناً، لا تبدو هذه عودة إلى الفوضى. إنها مجرد فوضى مؤقتة ناجمة عن عدم إعادة الأشياء إلى مكانها الصحيح بشكل يومي. ثمة فرق شاسع بين العودة إلى الفوضى والفوضى المؤقتة. فالعودة إلى الفوضى تعني امتلاء المنزل مجدداً بالأشياء التي تفتقد إلى مكان تخزين محدد، رغم الانتهاء تماماً من الترتيب، لمرة واحدة ونهائية.

لكن طالما ينتمي كل غرض إلى مكان محدد، فلا مشكلة في مقدار معين من الفوضى.

عليّ الاعتراف أنه عندما تزدحم مواعيد العمل، أخرج من الباب مسرعة في الصباح وأعود مرهقة في المساء. وقبل أن أدرك ذلك، تتكدس الملابس المغسولة الواجب طيها. لكني لا أصاب بالهلع لأني أعرف أنه عندما أملك الوقت، أستطيع إعادة منزلي إلى وضعه المرتب بسرعة وسهولة. من المريح فعلاً الإدراك أني أستطيع ترتيب كل شيء في غضون ثلاثين دقيقة فقط.

لا تفترض أبداً أنك عدت إلى الفوضى. فمجرد التفكير في ذلك يقتل حافزك ويدفعك إلى الفوضى. إذا واجهت بعض الفوضى أثناء ماراثون الترتيب، فإياك أن تشعر بالإحباط. أعد الأشياء إلى الأمكنة المخصصة لها متى استطعت وتابع عملك. (تذكر أن مهمة التخزين لن تنتهي قبل انتهاء الماراثون، ولذلك ضع الأشياء في الأماكن المخصصة لها). وكلما مضيت قدماً في ذلك، تضاءل الوقت الذي تحتاج إليه، ولذلك، فلا داعي للقلق على الإطلاق.

المهم هو العودة إلى القواعد الأساسية. وعند تخصيص مكان محدد لكل غرض، فإنك تكون قد حققت هدفك النهائي. التزم به، وكن على يقين بأنك لن تعود أبداً إلى الفوضى بعد وصولك إلى خط النهاية.

عندما ترغب في الاستسلام

هل بدأتَ ماراثون الترتيب ووجدت نفسك في منتصفه جالساً في وسط الغرفة من دون أمل بالانتهاء؟ لا تقلق. يشعر الجميع بذلك في البداية.

بين الحين والآخر، يقول لي أحد تلاميذي أو زبائني: «كونماري، أرغب في الاستسلام. شرعت للتو في ترتيب ملابسي، لكن المسألة تستغرق وقتاً طويلاً». ينجم القلق عن عدم القدرة على رؤية الصورة كاملة. إذا حصل ذلك معك، حاول إعداد جردة بمساحة التخزين الموجودة لديك. أنظر إلى المسألة بطريقة موضوعية. أرسم مخططاً لمنزلك، أو حضّر لائحة بالرفوف ووحدات التخزين الموجودة في المنزل، إضافة إلى أنواع الأغراض الممكن توضيبها فيها. سوف تتضح لك الأمور بطريقة غير متوقعة عندما تعاود الترتيب، ولذلك لا حاجة إلى إعداد جردة مفصلة. حاول فقط إعداد لمحة إجمالية عن فئات الأغراض وأماكن توضيبها.

عندما أزور منزل شخص للمرة الأولى، فإنني لا أباشر فوراً في فرز الملابس. وبدلاً من ذلك أبدأ بالتحقق من كل مساحات التخزين. وأطرح السؤال التالي مراراً وتكراراً: «ماذا أجد هنا؟ هل تحتفظ بأشياء منتمية إلى هذه الفئة في مكان آخر؟» أحاول تسجيل ملاحظات عقلية لموقع كل مساحة تخزين وحجمها، وتقدير المدة التي ستحتاج إليها عملية الترتيب، وتصوّر النتيجة النهائية، بما في ذلك مكان حفظ كل غرض.

لكن هذا ما أفعله بصفتي مدرّبة. أما أنت فعليك إعداد لمحة شاملة عن الوضع الحالي ومحاولة استعادة حالة التوازن. لا تخصص وقتاً طويلاً لذلك. يفترض أن تكفيك عشر دقائق إلى ثلاثين دقيقة.

تمنحك عملية التقييم استراحة بسيطة. فمجرد تحديد كل مساحة فرز في منزلك يعيد إليك النظرة الموضوعية. وإذا أدركت فجأة، وسط

هذه العملية، أن الوقت غير مناسب للتقييم، يمكنك العودة حتماً إلى الترتيب. فإذا أصبح التقييم عبئاً وأعاق فعلياً عملية الترتيب، يمكنك إعادة تحديد أولوياتك.

من جهة أخرى، إذا كنت تحب تدوين الملاحظات والاحتفاظ بالسجلات، كن دقيقاً بقدر ما تشاء. يمكنك إعداد لائحة بمحتويات كل وحدة تخزين. احتفظت واحدة من زبائني بدفتر يوميات للترتيب. الصفحة الأولى عرضت «أسلوب عيشها المثالي». تلا ذلك قسم بعنوان «الوضع الحالي (مشاكل الترتيب، وحدات التخزين، لائحة بالأشياء وفق الفئة)». أما القسم الأخير فكان بعنوان «عملية الترتيب»، حيث سجلت كل ما قامت به، بدءاً من اكتشافاتها بشأن الترتيب وصولاً إلى عدد أكياس النفايات التي استعملتها.

قالت لي: «أفرح كثيراً عندما أنتهي بنجاح من فئة جديدة، ويزداد عدد الفئات التي رتبتها». إذا كان إعداد اللائحة يمنحك هذا الكم من الفرح، خذ كل الوقت الذي تحتاج إليه. وأثناء إعداد اللائحة، لمَ لا تفكر في طرق أخرى لزيادة الفرح الذي تشعر به أثناء الترتيب؟

العلاج بصدمة صور الفوضى

كان درسي الأول مع زبونتي بعد أسبوع واحد عندما تلقيت البريد الإلكتروني التالي. لقد استوعبت المبادئ الأساسية لكيفية الترتيب، وتخيلت أسلوب عيشها المثالي، وبدت مستعدة تماماً للانطلاق، لكن حماستها تضاءلت الآن على ما يبدو.

كتبت لي: «أنا محبطة كثيراً بسبب الفوضى ولا أشعر بالحماس

للشروع في الترتيب. لا أملك الحافز». تابعت رسالتها بسرد كل العقبات التي تعترض طريقها، مثل «تحولت إحدى غرفنا إلى مستودع تخزين، ويعمل ولداي دوماً على إفساد ما أرتبه». أضافت: «لن أنجح أبداً في الترتيب لأن فئة دمي هي «ب»». (ثمة اعتقاد شائع في اليابان أن فئة الدم تؤثر في الشخصية، ويعتقد أن فئة الدم «أ» تكشف عن رغبة في الترتيب والنظافة أكثر من الفئة «ب»).

كان بوسعي القول: «توقفي عن التذمر وعودي إلى العمل»، لكنني أعرف أن التذمر دليل قاطع على أن الشخص ما زال يملك الطاقة للمتابعة. المهم هو تحويل الفوضى الحالية، التي ستختفي قريباً، إلى مصدر تسلية.

كيف؟ بالتقاط الصور فيما لا تزال كل غرفة غارقة في الفوضى. هذا صحيح. أشجعك على تصوير كل غرفة بشكل عمومي، إضافة إلى صور قريبة لمحتويات كل درج. يحتمل أن تلاحظ عند النظر إلى هذه الصور أن منزلك فوضوي أكثر مما تعتقد. قد تكون هناك كومات من الغسيل والأوراق المبعثرة، أو أشياء تجعلك تتساءل كيف وصلت إلى هنا أصلاً. من شأن هذه النظرة الموضوعية إلى حقيقة منزلك أن تشكّل صدمة حقيقية، وتدفعك إلى اليأس.

لكن لماذا أريد جعلك تشعر بالسوء والصدمة؟ صدقني، لا أحاول أن أكون حقيرة. أعرف تماماً صعوبة الإحساس بالحافز حين لا تكون راغباً في القيام بشيء ما. لكن اتضح لي حسب خبرتي أن بلوغ الحضيض أكثر فاعلية من إجبار نفسي على المحاولة أكثر. عندما أصل إلى هذه المرحلة، أشمئز من إحباطي وأتعافى بصورة أسرع.

تُجدي هذه الطريقة نفعاً قبل الشروع في الترتيب، وكذلك عند الإحساس بالإحباط في منتصف الطريق. استمتع بصورك. شاركها مع أصدقائك للضحك فيما تقارن منزلك قبل ماراثون الترتيب وبعده. عندما يصبح منزلك أكثر ترتيباً، يسهل عليك نسيان شكله حين كان فوضوياً. إلا أن النظر إلى الصور يؤكد لك الشوط الكبير الذي قطعته ويشجعك على الاستمرار. عندما ينظر زبائني إلى صورهم بعد انتهائهم من الترتيب، يقولون جميعاً: «لمن يعود هذا المنزل الفوضوي؟».

مهما كانت الفوضى كبيرة، لا تتوقف ولا تستسلم

مرّت أعوام عدة على وظيفتي الأولى في هذا المجال. رأيت الكثير من المنازل الفوضوية، ونادراً ما كانت الفوضى تفلح في إزعاجي. من الطبيعي رؤية ثلاث أو أربع كومات من الملابس على الأرض. وعندما أفتح باب غرفة وأشاهد كومات الأوراق على الأرض فيما يمكن وضعها كلها داخل صناديق كرتونية، أكون جاهزة للشروع في العمل. لكن عندما وصلت إلى منزل «ك»، أصبت بالدوار عند رؤية المشهد، وشعرت أني دخلت إلى جهنم.

الطابق الأول من منزل «ك» هو مكتبها، فيما الطابقان الثاني والثالث مقرّ إقامتها. مررنا عبر ردهة المكتب، الذي بدا فارغاً نسبياً، وتسلقنا السلالم. لكن عندما فتحت باب مقرّ إقامتها، شعرت أني أدخل إلى مكان خيالي.

ثمة صندوق رملي للهرة أمام قدميّ مباشرة عند الباب. تناثرت

كتلات على الأرض، بدت وكأنها طعام مجفف للهرّة، مما جعل التحرك صعباً من دون الدوس عليها. سحقت بقدمي كتلة بحجم حبة قهوة. وفيما كنت أتساءل عما يجدر بي فعله بشأن الفتات العالق بحذائي، نظرت إلى الأعلى، واختفت فجأة كل الأفكار المرتبطة بطعام الهرّة.

السلم أمامي مؤلف من الكتب. ولأكون أكثر دقة، كتب مكدّسة على كل الأدراج بحيث لم تعد السلالم الخشبية مرئية. تجاهلت «ك» صمتي المطبق وقالت: «لديّ الكثير من الكتب. تكاد العلية في الأعلى تنفجر بها». وفيما تكلمت، تسلقت السلالم بسرعة فائقة، رغم أن الكتب بدت وكأنها على وشك الانزلاق تحت قدميها في أية لحظة. أما أنا، فتشبثتُ بالدرابزون وتسلقت السلالم بحذر شديد، درجة تلو الأخرى، لأني على ثقة بأنني لو وقعت، فسيأتي رأسي مباشرة في الصندوق الرملي للهرة. وجدت صراحة أن هذا التدبير طريقة مثالية لردع السارقين المحتملين.

نجحت في الوصول إلى الطابق الثاني بأمان، وانتقلت إلى غرفة الجلوس، حيث جدار كامل مؤلف على ما يبدو من الكتب. أما غرفة نوم «ك» فكانت كهفاً من الملابس. الملابس المعلقة غطت جانبيّ الغرفة، وضاقت مساحة الرؤية وانحجب النور.

لا تزال دروس «ك» مستمرة حتى الآن، علماً أن ذلك الدرس كان أولها. استغرق الأمر وقتاً طويلاً، وسوف تتخطى بسهولة أطول وقت سجله زبائني. إلا أن منزلها تحوّل الآن إلى عالم جديد مقارنة بحيث بدأت. «ك» عاشقة للفن، وتحضر المعارض ثلاث مرات أو أكثر

في الشهر. خلال الترتيب، كشفت عن العديد من أعمال السيراميك الجديدة ونسخ للوحات شهيرة. ومع تضاؤل مقدار الفوضى وظهور مساحات الجدران مجدداً، بدأت تعلّق اللوحات لعرضها. ثمة لوحات لمونيه ورونوار في زاوية من غرفتها، بحيث بدا المكان مثل معرض فني فريد. اختفت كل آثار الفوضى التي كانت موجودة.

ورغم ذلك، تسألني «ك» بين الحين والآخر: «أعرف أن المساحات التي انتهيت منها لا تزال مرتبة، لكن هل أنت واثقة من أنك غير منزعجة من الوقت الطويل؟

وجوابي هو طبعاً «نعمَ» لأن عملية الترتيب تمضي قدماً.

مهما كان منزلك فوضوياً، فإن الترتيب يتناول أشياء مادية. ومهما كانت كمية الأغراض الموجودة لديك، تبقى تلك الكمية محدودة. إذا استطعت التعرف إلى الأشياء التي تمنحك الفرح وتقرر أمكنة الاحتفاظ بها، لا شك في أن عملية الترتيب ستصل إلى نهاية. وكلما فعلت ذلك بوتيرة أكبر، اقترب منزلك أكثر من الفرح. لذا، لا شيء محبط أكثر من الاستسلام في وسط الطريق.

عندما تبدأ الخطوة الأولى في ماراثون الترتيب، فإياك أن تتوقف، أو تستسلم. مهما كان وضعك الحالي، يمكنك جعل منزلك مصدراً لفرحك. أضمن لك ذلك لأن الترتيب لا يكذب أبداً. بل العكس هو الصحيح. فإذا لم تثابر، لن ينتهي ماراثون الترتيب أبداً. وإذا توقفت في منتصف عملية الترتيب، فتوقف عن التأجيل. حان وقت العودة إلى العمل.

إذا كنت فاشلاً في الترتيب، سوف تشهد تغيراً جذرياً

قبل أن نبدأ، أسأل زبائني: «هل أنت جيد أو فاشل في الترتيب؟» أتلقى عادة أحد الأجوبة الثلاثة: جيد، لا بأس، أو فاشل. والمعدل هو تقريباً 1 على 3 على 6.

الأشخاص الذين يقولون إنهم جيدون في الترتيب عادة ما يملكون منازل مرتبة نوعاً ما. تكون أسئلتهم واقعية جداً لأنهم جربوا قبلاً طرقاً مختلفة. أجيب ببساطة على الأسئلة المحددة، مثل «هل يستحسن إبقاء المكنسة الكهربائية في الخزانة أو في غرفة التخزين؟» و«أضع المناشف هنا في الحمام. هل من مشكلة في ذلك؟» يكونون جميعاً بارعين في اختيار ما يجلب لهم الفرح، ولذلك يسير العمل بسرعة نسبياً. يحتاجون في أغلب الأحيان إلى مساعدة في مراجعة أماكن تخزينهم وينتهي الأمر.

أما الأشخاص المتوسطون في الترتيب فينجزون الترتيب وفق طريقتهم الخاصة ويمكنهم المتابعة من دون أية مشكلة. لكن بما أنهم يبذلون قصارى جهدهم، من المؤسف ألا تكون هذه الجهود أكثر فاعلية. صحيح أنهم حددوا أماكن لتوضيب أغراضهم، لكنهم لا يزالون يحتفظون بالكثير من الأشياء التي لا تجلب لهم الفرح، ويكون نمط تخزينهم معقداً نوعاً ما بسبب تبعثر أغراض من الفئة نفسها في أرجاء المنزل. تهدف دروسي إلى تعليم المبادئ الأساسية لأولئك الأشخاص.

وأخيراً، هناك الفاشلون في الترتيب. يبدأ ماراثون الترتيب فور دخولي إلى منزلهم. عندما أرى كمية الأغراض المبعثرة، أتساءل أحياناً

إذا سببوا تلك الفوضى عمداً لتسليتي، لأنهم يعلمون أني بارعة في الترتيب. كشفت لي إحدى الزبائن أنها اعتبرت غرفتها مكاناً لتخزين الأغراض. وفي أغلب الأحيان، قبل أن ينتهي زبائني من مهمة اختيار الأغراض التي تجلب الفرح، تكون الأرض قد تحولت إلى مساحة فارغة ونظيفة بحيث يمكننا جمع كل الملابس في مكان واحد.

وبصرف النظر عما إذا كان الزبون جيداً أو فاشلاً في الترتيب، فإنه يستطيع دوماً تعلم الترتيب. لكن أولئك الذين يعتقدون أنهم فاشلون تماماً في الترتيب هم الأشخاص الذين يخضعون لأكبر تحول جذري. وحين يتعلمون أصول الترتيب، يستمرون في الترتيب بمثابرة مذهلة. ففي النهاية، يعتبر الإدراك الشخصي لمهارات الترتيب عند الشخص مجرد افتراض متحيز. والشخص الذي يعتبر نفسه سيئاً في الترتيب لم يعرف ببساطة الطريقة الصحيحة لذلك، ولم يختبر بالتالي أبداً روعة المنزل المرتب.

تلقيت ذات مرة بريداً إلكترونياً من زوج إحدى زبائني، يقول لي إن زوجته «تبدو إنسانة مختلفة. كانت من النوع الذي لا يلاحظ أبداً الأمور، بالمفهومين الجيد والسيء. «لم تكن تنظر أبداً إلى الأسفل، أو تلتفت، أو تعيد شيئاً إلى مكانه. لم يكن الأمر يزعجها أبداً. كنت أتولى الترتيب شخصياً، لكنها أصبحت الآن إنسانة مختلفة، وتواظب كثيراً على الترتيب».

تخيل التأثير الذي يمكن أن يتركه مثل هذا التغيير في حياتك. ملاك الترتيب لا يترك أحداً على الإطلاق، حتى أولئك الذين لا يؤمنون في أنفسهم. لكن عليك الانطلاق أولاً. لا يمكننا تبديل حياتنا إلا إذا أردنا ذلك بصدق. وعندما ننتهي، لا شك في أن ملاك الترتيب سيكافئنا.

الفصل الثاني

كيف تملأ منزلك بالفرح

تخيل أسلوب عيشك المثالي من صورة فوتوغرافية واحدة

«تخلص من مرحلة الرمي أولاً». أنا واثقة من أنك أصبحت تعرف الآن أهمية هذه القاعدة في طريقة كونماري. إذا بدأت تفكر أين ستضع هذا وذاك قبل الانتهاء تماماً من رمي الأغراض، فإنّك لن تنجح كثيراً. لهذا السبب، أرى أنّ من الضروري التركيز فقط على الرمي أولاً.

أولئك الذين بدأوا ماراثون الترتيب يدركون جيداً أن رمي الأغراض ممتع فعلاً بعدما تباشر فيه، حتى لو كنت متردداً في البداية. إلا أن هذا بمثابة جرس إنذار. فالإحساس بالفرح يجب ألا يكون سبباً لتصبح آلة رمي لأن عملية رمي الأغراض بحد ذاتها لا تضيف الفرح إلى حياتك.

رمي الأغراض ليس الهدف. المهم هو الاحتفاظ بتلك الأشياء التي تمنحك الفرح. فإذا رميت كل شيء ولم يبقَ أي شيء في منزلك، لا أظن أنك ستفرح بالعيش فيه. يفترض أن يكون هدف الترتيب توليد بيئة عيش مليئة بالأشياء التي تحبها.

لهذا السبب أيضاً، من المهم بدء العملية كلها بتحديد ما تعتبره أسلوب العيش المثالي. ولديّ طلب في هذا الصدد. أرجوك ألا تقيّد أحلامك. فصورتك المثالية ليست واجباً أو هدفاً منقوشاً في حجر، ولذلك لا تقف مكتوف اليدين. أطلق العنان لمخيلتك. هل تريدين العيش مثل أميرة في غرفة مع مفروشات وأغطية بيضاء كالثلج؟ هل تريد مساحة غنية باللوحات الجميلة على الجدار؟ أو تريد ربما غرفة مليئة بالنباتات بحيث تشعر أنك تعيش في غابة؟

قد يجد بعضكم صعوبة في تحديد أسلوب العيش الذي يريده. في هذه الحالة، أقترح البحث عن صورة واحدة تمثل أسلوب العيش المثالي. يمكنك طبعاً تخيل الصورة في عقلك، لكن إذا كانت لديك صورة فوتوغرافية تجعلك تقول: «نعم هذه هي المساحة التي أريد العيش فيها»، فسيتغير تماماً إحساسك حيال الترتيب.

لكن عند البحث عن مثل هذه الصورة، من المهم فعل ذلك بسرعة، ومرة واحدة. فإذا رحت تقول لنفسك: «لا بدّ أن أجد صورة في مرحلة ما، ولذلك سأنتظر»، فلن يحصل الأمر أبداً. يقضي الحل بوضع عدد من مجلات الديكور أمامك والنظر إليها كلها في الوقت نفسه. قد يبدو من الأفضل النظر إلى مجلة مختلفة كل يوم، لكنك قد تعجز بهذه الطريقة عن حسم قرارك. فرأيك قد يتغير كل يوم، مما يزيد من صعوبة تحديد أسلوب العيش الذي تريده شخصياً. أنماط الديكور الداخلي المعروضة في المجلات رائعة كلها. سوف تنجذب يوماً إلى أسلوب الديكور الياباني، ويوماً آخر إلى أسلوب ديكور المنتجعات البحرية. لذا، من الأسهل تحديد الجوانب التي تجذبك إذا نظرت إلى مجموعة

من أنماط الديكور دفعة واحدة. قد تلاحظ مثلاً أنك تميل إلى غرف النوم البيضاء، أو أنك منجذب إلى الغرف المشتملة على النباتات أكثر من أي أسلوب آخر.

استعر أو اشتر كدسة من مجلات الديكور من المكتبة وتصفحها بسرعة. حين تجد صورة تلفتك، احتفظ بها في دفترك الخاص أو ضعها على مكتبك بحيث يمكنك العودة إليها طوال الوقت.

احتفظ بثقة بالأغراض المنتمية إلى المساحات الرمادية

يوصي خبراء الترتيب غالباً بوضع الأشياء التي لست واثقاً منها في علبة منفصلة. وفي حال عدم استعمالها خلال ثلاثة أشهر، يمكنك رميها. قد تبدو هذه فكرة رائعة وسهلة جداً أيضاً. لكن في طريقة كونماري، فأنا أوصي بفعل العكس تماماً لأن هذه الطريقة لم تنجح معي أبداً، على رغم تجربتها طوال عامين ونصف العام.

عندما تعرفت إلى هذه الطريقة للمرة الأولى، وجدتها بسيطة ومنطقية جداً، وعذراً رائعاً للتخلص من الأشياء. «أوه، حسناً، لم أستعمل هذا الغرض طوال ثلاثة أشهر، ولذلك لن يفيدني». في ذلك الوقت، أصبحت مهووسة بالترتيب لدرجة أني بدأت أرمي الكثير من الأغراض، وتوافق منطق هذه الطريقة مع إحساسي الضبابي بالذنب. لهذا السبب ربما، بقيت ملتزمة بها طوال عامين ونصف العام، وهذا أمر غير اعتيادي بالنسبة إليّ.

تمثلت الخطوة الأولى في وضع كل شيء منتمٍ إلى المساحة

الرمادية، أي كل شيء لا يبعث فيّ الحماس، في كيس ورقي وحفظه على الأرض داخل خزانتي في الجهة اليمنى. كان يفترض بي وضع لصيقة على كل كيس مع تاريخ «صدور الحكم»، لكني حذفت هذا الجزء لأني لا أملك الكثير من الأغراض. وخلال الأشهر الثلاثة التالية، استمرت الحياة كالمعتاد.

لم أستخدم أبداً ما وضعته في ذلك الكيس. فمن الناحية المبدئية، كل ما تم وضعه في ذلك الكيس نجا من عملية الرمي. كان يفترض أن أشعر بالسعادة، لكني شعرت في الواقع بتأنيب الضمير كلما رأيت الكيس. فقد نظمت الملابس في خزانتي بحيث تتدفق إلى الأعلى صوب اليمين، لرفع معنوياتي، لكن مشهد ذلك الكيس أحزن قلبي. فكرت أن نقله إلى جهة اليسار قد يجدي نفعاً، لكن لم يتغير أي شيء.

سحبت سكين ورق من الخيزران أعطاني إياه أحدهم بمثابة تذكار وبدأت أستعمله لفتح الرسائل، رغم أني لم أكن بحاجة إليه فعلاً. أخرجت دفتراً صغيراً عليه رسوم كرتونية اشتريته خطأً ولم يعجبني، لكني نجحت في استعماله مرة أو مرتين. فأنا أملك الكثير من الدفاتر الصغيرة التي أحبها. فعلت ذلك لمجرد أن «يوم صدور الحكم بات قريباً». وبعد فترة وجيزة، بتّ أتحرق شوقاً لانتهاء فترة الأشهر الثلاثة. ومع اقتراب اليوم المنتظر، بدأت ألوم نفسي على عدم استعمال الأشياء التي كانت في الكيس. وفي النهاية، عندما تخلصت من تلك الأغراض شعرت بالذنب ثلاث مرات أكثر مما فعلت حين وضعتها في الكيس. وفي آخر مرة وضعت الأغراض في كيس، نسيت أمرها تماماً طوال نصف عام.

بما أني عشت هذه التجربة، أحبّ الجلوس مع نفسي القديمة

لإعطائها بعض النصائح. أقول لها: «اسمعي. إذا لم تقتنعي بضرورة التخلص من شيء ما، احتفظي به من دون الشعور بالذنب. لا حاجة أبداً لوضع الأشياء في كيس منفصل». وبدل الانتظار لمعرفة ما إذا كنت ستستعمل شيئاً ما خلال الأشهر الثلاثة التالية، لماذا لا تراجع الأشهر الثلاثة الماضية وتقرر الآن؟».

حاول رؤية الأمور من منظور الأشياء الموضوعة في ذلك الكيس. قلتَ لها مبدئياً: «تعرفين أنك لا تبعثين فيّ الحماسة وأشك في أن أستعملك يوماً ما مجدداً، وإنما ابقي هنا لثلاثة أشهر». بما أنك رفضت تلك الأشياء وفرزتها، فإنك تعرضها للذلّ مجدداً بعد ثلاثة أشهر حين تقول لها: «ممم، مثلما اعتقدت قبلاً، لم تبعثي فيّ الحماسة»، وتتخلص منها بعد ذلك. إنه العذاب الحقيقي.

أعتبر في كتابي أن وضع الأشياء قيد الاحتجاز لتبرير رميها لاحقاً هو جريمة حقيقية. فوضعها جانباً يعني إبقاء أنفسنا معلّقين بأشياء لا تبعث فينا السعادة. أمامك خياران فقط: الاحتفاظ بها أو رميها. وإذا قررت الاحتفاظ بها، احرص على الاعتناء بها.

عندما تقرر الاحتفاظ بشيء ينتمي مبدئياً إلى المساحة الرمادية، عامله على أنه شيء نفيس بدل معاملته بازدراء خلال ثلاثة أشهر. فهذا يعفيك من مشاعر الذنب أو الازدواجية. ضعه في مكان تراه بحيث لا تنسى وجوده. قد تقرر مثلاً الانفصال عن شيء إذا لم تستعمله خلال الصيف، لكن رغم ذلك، عامله بامتنان أثناء وجوده في منزلك، كما لو أنه شيء تحبه. وفي النهاية، إذا أدركت أنه لم يعد يغمرك بالفرح وقد أدّى مهمته، أشكره على كل ما فعله وتخلص منه.

دعني أكرر لأكون واضحة تماماً. بدل إخفاء الأشياء المنتمية إلى المساحة الرمادية، احتفظ بها في مكان مكشوف. عاملها مثلما تعامل أي شيء آخر يبعث الفرح.

المنزل المليء بالفرح أشبه بمتحفك الفني الخاص

بما أني أمضيت معظم حياتي أنظر إلى أشياء من مختلف الأنواع، بما فيها تلك الموجودة في منازل زبائني، اكتشفت ثلاثة عناصر مشتركة في الأغراض التي تجذب الانتباه: جمال الغرض نفسه (جذب فطري)، ومقدار الحب المخصص له (جذب مكتسب)، ومقدار التاريخ أو الأهمية الذي اكتسبه (قيمة تجريبية).

صحيح أن اهتماماتي خارج الترتيب ضئيلة جداً، لكني أحب قضاء الوقت في المتاحف الفنية. أحب النظر إلى اللوحات الفنية والصور الفوتوغرافية، لكن معارضي المفضلة هي تلك المستوحاة من الحياة اليومية، مثل الصحون والجرار. أعتقد أن تقدير تلك الأعمال الفنية من قبل العديد من الأشخاص يعزز قيمتها ويجعلها أكثر أهمية. ففي بعض الأحيان، أرى عملاً فنياً في متحف يبدو عادياً جداً، لكنه جذاب بشكل كبير. أعتقد أن تلك الجاذبية نابعة في معظم الأحيان من الحب الكبير الذي حظي به من مالكوه.

صادفت عدداً من الأغراض ذات الجاذبية الغامضة نفسها في منازل زبائني. فالزبونة «ن» مثلاً عاشت في منزل أنيق كان لعائلتها على مدى أربعة أجيال، وفيه الكثير من الأطباق. الخزانة في غرفة الطعام وخزانات الصحون في المطبخ مليئة بالأطباق، إضافة إلى العديد من

الأطباق الأخرى الموضبة في صناديق في غرفة التخزين. عندما جمعنا كل الأطباق مع بعضها ووضعناها أرضاً، غطت مساحة ثلاث حصر تاتامي تقريباً (أي مساحة ستة بتسعة أقدام تقريباً). في تلك المرحلة، كانت الزبونة «ن» قد انتهت من ترتيب فئة الأغراض المتفرقة، وباتت بارعة في اتخاذ القرار. لبرهة، لم أسمع سوى طقطقة الأطباق فيما رفعتها ووضعتها أرضاً مجدداً، وتمتمت: «هذا الطبق يبعث الفرح. لكن هذا الكوب لا يفعل».

خلال هذه العملية، أركّز نظري عادة على الأشياء الموجودة في أيدي زبائني وهم يفكرون في كيفية تنظيم التخزين. إلا أني وجدت نفسي أنظر إلى طبق صغير في زاوية «الفرح». قلت: «هذا الطبق مميز جداً، أليس كذلك؟».

نظرت إليّ السيدة «ن» مندهشة. «لا، ليس كثيراً. لأكون صريحة معك، نسيت أنه عندي. لا أحب تصميمه أيضاً، لكن شيئاً فيه أثّر فيّ». إنه طبق سميك ورمادي، خال من الزخرفة، وبدا غير متجانس البتة مع بقية الأطباق التي اختارتها، والتي كانت مطبعة بالألوان.

بعد انتهاء الدرس، أرسلت إليّ بريداً إلكترونياً تخبرني فيه أنها سألت أمها عن الطبق. يبدو أن جدّ السيدة «ن» صنع الطبق الصغير لزوجته، أي جدّة «ن»، وقد احتفظت به حتى نهاية حياتها. كتبت «ن»: «الغريب أني لم أسمع بتلك القصة قبلاً، لكن الطبق ما زال يبعث الفرح». تابعت «ن» شرح مسائل عدة مرتبطة بالطبق. وعندما ذهبت إلى منزلها في المرة التالية، كان الطبق موضوعاً على مذبح بوذي وفيه مجموعة من السكاكر، وشعرتُ بالدفء الذي أضافه إلى المكان.

أنا مقتنعة بأن الأشياء المحبوبة تكتسب أناقة وميزة خاصة. عندما نحيط أنفسنا فقط بالأشياء التي تبعث الفرح ونغدق عليها هذا الحبّ، فإننا نستطيع تحويل منزلنا إلى مساحة مليئة بالتحف النفيسة، بل إلى متحف فني حقيقي.

أضف الألوان إلى حياتك

«انتهيت من الترتيب، وأصبح منزلي جميلاً ونظيفاً. لكني أشعر نوعاً ما أني لم أنته بعد». منازل الأشخاص التي تبدو هكذا تفتقد عادة إلى شيء مشترك: الألوان.

عندما تنتهي مرحلة تخفيض عدد الأغراض، يحين الوقت لإضافة الفرح. يمكننا فعل ذلك عادة بتزيين المكان بالأشياء التي نحبها، وإنْ كنّا لم نستفد منها قبلاً.

لكن أصحاب الخبرة المحدودة في اختيار الأشياء التي تبعث الفرح يحتاجون إلى البحث عنها. واللافت أن اللون هو أكثر شيء ناقص في حياتهم. صحيح أن الحل المثالي قد يتمثل في شراء ستائر أو شراشف جديدة بالألوان المفضلة عند الشخص، أو تعليق لوحة فنية يحبها، لكن هذا الخيار ليس متاحاً للجميع بشكل فوري.

في هذه الحالات، قد يكون استعمال الأزهار أسهل حلّ على الإطلاق. وإذا وجدت صعوبة في ترتيب الأزهار، فإنه يمكنك اللجوء إلى النباتات المزروعة في أوانٍ مختلفة. بدأت أستعمل الأزهار لتزيين غرفتي منذ كنت تلميذة في المرحلة الثانوية. وكنت أستعمل تحديداً زهرة الجربيرا، البالغ سعرها مئة ين، أو دولار واحد تقريباً.

كنت أتساءل عن سبب أهمية اللون بالنسبة إليّ، لكنني اكتشفت ذات يوم أن تلك الأهمية نابعة من الوجبات التي كانت تحضرها أمي التي لطالما أعدّت لنا مجموعة منوعة من الأطباق في كل وجبة، وكانت النتيجة ملونة كثيراً. وفي حال وجود أطباق كثيرة من لون واحد، مثل يخنة الدجاج والأرقطيون، واللحم المقلي مع الفطر، وحساء الباذنجان، والتوفو مع صلصلة الخل وعشب البحر، كانت أمي تنظر إلى الطاولة وتقول: «الكثير من اللون البني. أحتاج إلى المزيد من الألوان»، ثم تضيف طبقاً من شرائح البندورة. واللافت أن تلك اللمسة الصغيرة كانت تضفي الإشراق على الطاولة وتجعل وجبتنا أكثر روعة. ينطبق الشيء نفسه على منازلنا. إذا بدت الغرفة عارية، يمكن لزهرة واحدة أن تزيدها جمالاً.

زرت ذات مرة منزل شخصية مشهورة لإعطاء درس لبرنامج تلفزيوني. عاشت تلك السيدة في شقة من طابقين، بحيث كان مقرّ عملها فوق مقرّ سكنها. بدت غرفة عملها نظيفة ومرتبة نسبياً، مع صندوق كرتوني واحد من الأغراض على الأرض. بعد جولة سريعة، نزلنا إلى غرفة نومها ودخلنا إلى عالم مختلف تماماً.

أول ما لفت نظري كانت ست ماكينات عاملة بالنقود موضوعة فوق خزانة كتب قرب حائط. الألواح الخشبية، المزينة برسوم كرتونية، ومضت بقوة، وطغى على الغرفة أزيز الماكينات. صحيح أني التقيت قبلاً بأشخاص لديهم لوحات أسهم وطاولات ماه جونغ، لكنني لم أر قبلاً منزلاً مزيناً بماكينات عاملة بالنقود. ثمة ماكينتان أيضاً على الأرض قرب الخزانة.

قالت لي، مبتسمة بكل ثقة: «إنها تمنحني الكثير من القرح». فالماكينات العاملة بالنقود بالنسبة إليها تماماً مثل الأزهار بالنسبة إليّ، لا بل أكثر ربما. عندما انتهينا من الترتيب، باتت الماكينات العاملة بالنقود موزعة حول غرفتها، التي بدت حتماً أشبه بجنّة بالنسبة إليها.

من المهم تزيين منزلك بالأشياء التي تحبها بدل إبقائه عارياً ومفتقداً إلى أي شيء يمنحك الفرح. عندما ينتهي ماراثون الترتيب، تبدو منازل العديد من زبائني فارغة تماماً، لكنها تتغير وتتبدل بسرعة. فبعد عام واحد، يمكن رؤية الفرح بوضوح. الأشياء التي يحبها الأشخاص معروضة بشكل واضح، والستائر والشراشف باتت بالألوان المفضلة عندهم. إذا كنت تظن أن الترتيب يعني فقط التخلص من الفوضى، فإنك مخطئ. تذكر دوماً أن الهدف الحقيقي للترتيب هو إيجاد الأشياء التي تحبها فعلاً، والاحتفاظ بها، لعرضها في منزلك بكل فخر، وعيش حياة سعيدة.

كيف تستفيد من الأشياء «العديمة الفائدة» التي تبعث الفرح

«لست واثقاً من أنها مفيدة. لكن مجرد النظر إليها يجعلني سعيداً. يكفيني أني أملكها!» يقول الزبون عادة هذا الكلام وهو ممسك بشيء يبدو غير مفيد، مثل خرقة بالية أو مشبك مكسور.

إذا كان الشيء يجعلك سعيداً، عليك الاحتفاظ به حتماً. حتى لو احتفظت به في علبة، سوف تستمتع بمجرد إخراجه من العلبة والنظر

إليه. لكن إذا أردت الاحتفاظ به في أية حال، لماذا لا تستفيد منه؟ ثمة أشياء تبدو عديمة الفائدة بالنسبة إلى الآخرين، لكنك تحبها كثيراً- وهذه هي ربما الأشياء التي يجدر بك عرضها.

في الإجمال، توجد أربع طرق لاستعمال هذه الأغراض في تزيين منزلك: وضعها على شيء ما (مثل التماثيل الصغيرة والحيوانات المحشوة، إلخ)، أو تعليقها (مثل علاقات المفاتيح، وربطات الشعر، إلخ)، أو تدبيسها (مثل البطاقات البريدية، أو أوراق الهدايا، إلخ)، أو استعمالها بمثابة أغطية (أي شيء قابل للطي مثل قطع القماش والمناشف، إلخ).

دعنا نبدأ بالفئة الأولى - أي الأشياء الممكن وضعها على شيء ما. قد تبدو هذه الطريقة واضحة جداً، ويمكن اعتمادها في الزخارف والتماثيل، المفترض عرضها على هذا النحو، وكذلك في أشياء أخرى. لا شك في أن وضع كومة منها فوق الرف قد يبدو فوضوياً، ولذلك أقترح عليك «تأطيرها» بوضعها في صينية أو طبق، أو فوطة جميلة، أو سلّة. يبدو هذا المنظر أكثر ترتيباً، وأسهل على التنظيف. لكن إذا كنت تفضل تكويمها مباشرة على الرف، لا تتردد. أو استعمل خزانة للعرض إذا كانت لديك واحدة.

بالإضافة إلى عرضها أمام عينيك، يمكنك أيضاً وضعها في مساحات التخزين الموجودة لديك. فعلى سبيل المثال، أخذت واحدة من زبائني صداراً كبيراً ووضعت مشبكاً على شكل ضفدع من حجر الراين في الوسط، بحيث برز وجه الضفدع إلى الخارج, وضعت من ثم هذا الصدار في مساحة بين حمالات الصدر داخل درج. لن أنسى

أبداً الابتسامة التي ارتسمت على وجهها عندما قالت لي: «أشعر بالفرح لمجرد رؤية وجهه أمامي كلما فتحت هذا الدرج».

بالنسبة إلى الفئة الثانية، أي الأشياء الممكن تعليقها، يمكنك استعمال علاقات المفاتيح أو ربطات الشعر بمثابة زخارف في خزانة ملابسك من خلال لفها حول المساحة المعقوفة في العلاقات. يمكنك أيضاً لفّ أعنقة العلاقات بالأشياء الطويلة، مثل أشرطة الهدايا أو السلسال الذي سئمت وضعه. أو يمكنك تعليق الأشياء في علاقات الحائط، أو أطراف قضبان البرادي، أو أي مكان آخر ملائم. إذا كان الغرض طويلاً جداً وغريب المظهر، يمكنك قصه أو ربطه لتعديل طوله.

وفي حال وجود الكثير من الأشياء المراد تعليقها، وإنما لا توجد مساحات كافية لذلك، حاول جمعها مع بعضها للحصول على زخرفة واحدة. قامت إحدى زبائني بإعداد ستارة من خلال ربط تعويذات محلية تحبها في عدد من أشرطة الهاتف الخلوي وتعليقها فوق مدخل المنزل. صحيح أن رؤية وجوه التعويذات تتحرك في الهواء غريبة نوعاً ما، لكن تلك السيدة أعلنت أنها حوّلت مدخل منزلها إلى «مدخل للجنة».

دعنا ننتقل الآن إلى الفئة الثالثة، أي الأغراض الممكن لصقها وتدبيسها. لا شك في أن تزيين الجهة الداخلية لخزانة ملابسك بالملصقات الموجودة لديك أمر شائع في طريقة كونماري. فهذا يضيف الحماسة إلى أي نوع من مساحات التخزين، بما في ذلك جدران الخزانة وبابها، والألواح الخلفية للرفوف، وقعر الأدراج.

يمكنك استعمال القماش أو الورق أو أي شيء آخر، طالما يجلب لك الفرح.

لاحظت في الآونة الأخيرة أن العديد من زبائني يبتكرون لوحاتهم الخاصة المؤلفة من صور أشياء تلهمهم، مثل نماذج لمنازل مثالية أو صور لبلدان يرغبون في زيارتها. تكون تلك اللوحات أشبه بملصقات لأغراض تمنحهم الفرح. إذا أعجبتك الفكرة، فخصصْ وقتاً لإعداد لوحة تحبها فعلاً.

أما الفئة الأخيرة لتزيين منزلك بالأغراض المفضلة لديك فهي الأشياء الممكن استعمالها للف. تشتمل هذه الفئة على كل الأشياء الطرية، مثل فضلات الأقمشة، والمناشف اليدوية، والحقائب القماشية، والملابس المصنوعة من أنماط وأقمشة تحبها لكنها لم تعد تليق بك. يمكن استعمال مثل هذه الأغراض لربط الكابلات الكهربائية الطويلة، أو بمثابة أغطية واقية من الغبار للأدوات الكهربائية في حال عدم استعمالها، مثل المراوح الكهربائية في فصل الشتاء. أما اللحاف، الذي يتم توضيبه لعدم استعماله في موسم معين، فيمكن لفه وطرد الهواء منه وحفظه في كيس قماشي صغير. إنه بديل رائع لكيس التخزين العازل.

إذا كنت تحب الخياطة، يمكنك إعداد غلاف مميز من خلال فك حواشي الملابس ووصل الحواف ببعضها البعض للحؤول دون انفصالها. والواقع أن مجرد تحويل أشياء متفرقة إلى قطعة قماشية كبيرة يمكن أن يولّد مساحة جميلة.

عندما تنتهي، سوف ترى شيئاً تحبه أينما نظرت. عندما تفتح درجاً أو خزانة، عندما تنظر خلف الباب أو إلى الجهة الخلفية لرفوفك، سوف

يملأ الفرح قلبك. قد يبدو هذا الحلم مستحيلاً، إلاّ أنه في الواقع هو في متناول يدك الآن. إذا كنت تملك مجموعة من الأغراض المتفرقة التي تحبها، لكنها تبدو عديمة الفائدة، امنحها فرصة العودة إلى الأضواء. لا بد من وجود سبب دفعك إلى إحضارها إلى المنزل أساساً. أنا على يقين بأن كل شيء يتوق إلى أن يتم استعماله من قبل صاحبه.

حين تصادف أغراضاً متفرقة تبعث الفرح، وإنما تبدو عديمة الفائدة خلال عملية الترتيب، أوصيك بوضعها جانباً في فئة «الزخرفة» إلى حين الانتهاء. صحيح أنه يمكنك التوقف كلما وجدت غرضاً، لكن هذا قد يعيق عملية الترتيب في حال برزت الحاجة إلى اتخاذ قرار. واللافت أن أفكار الزخرفة تتدفق فجأة بعدما ينتهي ماراتون الترتيب، ويصبح المنزل نظيفاً ومرتباً، فيبلغ الفرح ذروته.

إنشاء مركز قوتك الخاص

قامت إحدى زبائني بترتيب غرفة تخزين صغيرة وحوّلتها إلى مساحتها الشخصية. وضعت فيها أريكة صغيرة ومريحة لم تكن قيد الاستعمال، وأنشأت خزانة كتب منخفضة من خلال نشر مجموعة قديمة من الرفوف، وغطّت الجدران بالقماش الذي تحبه عوضاً عن الورق القماشي، واستخدمت زينة عيد الميلاد لإعداد مصباح على شكل ثريا. فعلت كل ذلك بنفسها. احتاجت إلى ثلاثة أشهر، لكن النتيجة بدت رائعة فعلاً. وكلما زارها أحفادها، يدخلون إلى تلك الغرفة ولا يخرجون أبداً. قالت لي: «أشعر بسعادة كبيرة عند قضاء الوقت هنا لقراءة الكتب أو الإصغاء إلى الموسيقى».


أضف المزيد من الجمال إلى مساحة تخزينك
وضع الأشياء
تعليق الأشياء
تدبيس الأشياء
أو لصقها
لف الأشياء

احرص على تخصيص مكان في منزلك يكون لك وحدك، مليئاً فقط بالأشياء التي تحبها. وإذا كنت لا تملك غرفة كاملة لنفسك، استعمل جزءاً من خزانتك. إذا كان لديك مكتبك الخاص، يمكنك جعله مساحتك الشخصية. إذا كنت لا تعمل خارج المنزل، وتقضي وقتاً طويلاً في المطبخ، اجعل زاوية من المطبخ مصدراً للفرح. على سبيل المثال، قامت إحدى زبائني بتركيب رف وضعت عليه صور أولادها، وبصمات أيديهم وهدايا عيد الأم. قالت لي برضى واضح: «أستمتع بالطهو أكثر من قبل».

لا شك في أن تأثيرات إعداد مساحتك الشخصية، بصرف النظر عن موقعها أو حجمها، مهمة جداً. فامتلاك مكان خاص بك مليء بالفرح أشبه بامتلاك سخانة يدوية في جيبك في يوم بارد جداً.

تحب إحدى زبائني أشكال الفطر، ولذلك تملك بطاقات بريدية، وتماثيل صغيرة على شكل فطر، وعلاقات مفاتيح تتدلى منها حبات فطر صغيرة، وسماعة أذن مع حبة فطر على المقبض، وممحاة على شكل حبة فطر. «شكلها جذاب جداً مثلما ترين. منتفخة في الأعلى ونحيلة في الأسفل. وهي متواضعة جداً، بحيث تنمو في ظل الأشجار الكبيرة». كانت تعابيرها سعيدة جداً فيما وصفت مزايا الفطر، وبدا جلياً مقدار الفرح الذي تمنحه لها، لكنها لسوء الحظ موضبة في مكان غير منظور. فالبطاقات البريدية بقيت في أغلفتها، والتماثيل الصغيرة في علبها، وكلها موضوعة في علبة حديدية كبيرة كانت مليئة قبلاً بالبسكويت.

عندما سألتها كم مرة تفتح العلبة للنظر إليها، أجابت مرة واحدة في

الشهر. واعترفت أنها تمضي ساعتين كاملتين في النظر إليها كل مرة، أي أنها تحصل على أربع وعشرين ساعة من الفرح في عام كامل. وفق هذا المعدل، سوف تتعفن حبات الفطر النفيسة. إنه الوقت الملائم إذاً لإعداد «مساحتك الشخصية» واستعمال الأشياء التي تحبها لتزيينها.

قامت تلك الزبونة تحديداً بابتكار مساحة خاصة بحبات الفطر داخل خزانتها. بالفعل، زيّنت الجهة الأمامية للصناديق البلاستيكية الشفافة بالبطاقات البريدية، وغطت الفراش الاحتياطي بقطعة قماش كبيرة عليها رسم فطر كبير، ووزعت علاقات المفاتيح حول أعناق علاقات الثياب، وعرضت تماثيل الفطر في سلة على أحد الرفوف.

تخيل الإحساس عندما تعود إلى المنزل بعد يوم عمل طويل لتسترخي في مركز قوتك الخاص. إذا خفضت حجم ممتلكاتك لكنك لا تشعر بالسعادة في المنزل، حاول جمع أغراض معينة تحبها كثيراً وضعها في بقعة واحدة لابتكار مساحتك الخاصة. يفترض أن يزيد ذلك من فرحك عندما تقضي وقتاً في المنزل.

الفصل الثالث

كل ما عليك معرفته بشأن التخزين بفرح

خلال عملية الترتيب، يعتبر التخزين مؤقتاً

فيما تسير عملية الترتيب بسلاسة، ينتابك القلق فجأة. لقد خفضت كثيراً حجم الأشياء التي تملكها، لكنك لم تقرر بعد أين ستضع ما تبقِى. بالإضافة إلى ذلك، تبدو الغرفة فوضوية مجدداً. هل هذه مجرد تخيلات؟

لا، وليست هذه المشاعر وهمية أيضاً. فالعديد من الأشخاص يشعرون بالشيء نفسه، خصوصاً عندما ينتهون من ترتيب ملابسهم وكتبهم ويصبحون في منتصف عملية انتقاء الأغراض المتفرقة. انتابني القلق نفسه أيضاً طوال أعوام عدة. لكن لا داعي للهلع. فمن الطبيعي أن تصبح الغرفة فوضوية في خضمّ ماراتون الترتيب. واللافت أن فئة الأغراض المتفرقة تحديداً تنطوي على مجموعة كبيرة من الأغراض، ولذلك تحدث فوضى كبيرة قبل أن تنتهي.

في الماضي، كنت أصرّ على زبائني كي يحددوا أمكنة تخزين الأغراض فور انتهائهم من كل فئة في فئات الأغراض المتفرقة. «القرطاسية في هذا الدرج من فضلك»، «الأدوات في غرفة التخزين عندما تنتهي»، وما إلى ذلك. لا شك في أن تخزين الأشياء جعل الغرفة تبدو مرتبة على الفور، والأهم من ذلك، جعلني أبدو محترفة. هذا صحيح. كنت أحاول إثبات قدراتي.

لكن يصعب كثيراً استيعاب أغراضك المتفرقة ما لم تفرزها كلها. فعدد الفئات كبير جداً، وما يملكه الأشخاص يختلف كثيراً بين فرد وآخر. كما يعمد الزبائن عموماً إلى تصنيف الأغراض بطريقة مختلفة. فأحد الأشخاص قد يعتبر قطاعة الورق من فئة القرطاسية، فيما يعتبرها شخص آخر من فئة الأدوات الحرفية. وقد يوسّع الأشخاص محتويات فئة معينة أو يقلصونها أثناء المضي قدماً في الترتيب. «سخانة الجيب هذه تنتمي ربما إلى فئة اللوازم الطبية».

عندما يقوم زبائني بتخزين الأشياء خلال عملية الترتيب، تبدأ الأدراج المنظمة بالامتلاء، ويتبعثر حينها تخزين الأغراض المنتمية إلى الفئة نفسها في أرجاء مختلفة في المنزل. أصاب بداية بالهلع وأعجز عن التفكير. لكن في النهاية، أقول غالباً: «أنا آسفة، لكن هل من مشكلة في إلقاء نظرة جديدة على الأغراض المتفرقة التي رتبناها للتو؟» أبدأ حينها بإعادة فرز الفئات. وبدل توفير الوقت، أبدده.

بعد تكرار هذا الخطأ مرات عدة، أدركت أخيراً أن التخزين يتم في نهاية عملية الترتيب. فبعد الانتهاء من فرز كل شيء، يمكنك فعلاً

استيعاب مقدار الأشياء الموجودة لديك وتحديد الفئات الصحيحة. لذا، يجب اعتبار كل التخزين مؤقتاً إلى حين الانتهاء.

ثمة نقطة مهمة خلال هذه العملية ألا وهي إبقاء كل شيء في فئة واحدة، سواء كانت الأغراض من القرطاسية أو اللوازم الطبية، ووضعها في صندوق بدل الأكياس الورقية أو البلاستيكية حيث لن تتمكن من رؤية ما قررت الاحتفاظ به. يمنحك ذلك فكرة أفضل عن الأشياء التي بقيت لديك.

بعد الانتهاء من التدقيق في كل الأغراض المتفرقة، يتوجب عليك تحديد مكان تخزين كل فئة. وإذا كانت لديك الكثير من الأغراض، قد لا تتمكن من فرزها كلها في يوم واحد. في هذه الحالة، لا بأس في وضع الصناديق في الخزانة في الوقت الراهن للمضي قدماً في حياتك.

وإذا انتهيت بفائض من صناديق التخزين البلاستيكية أثناء الترتيب، فما عليك إلاّ وضعها جانباً، وليس التخلص منها. ضعها كلها في مكان مخطّص لأغراض التخزين واستعملها في النهاية لتوضيب الأشياء التي تحتاج إلى التخزين. إذا تخلصت من الكثير من الأغراض، فقد تبقى لديك صناديق أكثر بكثير مما تحتاج إليه، ويمكنك في هذه الحالة التخلص منها على الفور.

التخزين بحسب المادة

سأكون صريحة معك وأقول إن طريقة تحديدي لمكان تخزين الأشياء تقريبية، لكن النتيجة النهائية تبدو موحدة لأني أخزن حسب المادة. فعند تصميم المخطط الإجمالي لمساحات التخزين، أنتبه إلى

المادة التي يتألف منها كل غرض (مثل القماش أو الورق أو التراب) وأضع الأغراض المؤلفة من المادة نفسها قرب بعضها البعض.

هناك ثلاث فئات أساسية للمواد، ألا وهي القماش والورق واللوازم الكهربائية، لأن هذه الفئات هي الأسهل على التحديد، والأكثر عدداً، وفي أغلب الأحيان الأكثر بعثرة حول المنزل. بالنسبة إلى الأشياء المنتمية إلى فئة «القماش»، مثل المراويل والأكياس القماشية والشراشف، فإني أخزنها قرب الملابس لأنها تنتمي أيضاً إلى هذه الفئة. أما المستندات والدفاتر والبطاقات البريدية والمغلفات فأخزنها قرب رفوف المكتبة لأن الكتب هي ملكة «الورق». من جهة أخرى، تتألف فئة «اللوازم الكهربائية» من الأدوات، والحبال، وبطاقات الذاكرة وما إلى ذلك. أما الكريمات والمستحضرات فيتم تصنيفها على أنها «سوائل»، فيما الأطعمة تنتمي إلى فئة «المأكولات»، كما أن الأطباق يمكن تقسيمها إلى فئتيّ «السيراميك» و«الزجاج».

لا يمكنك طبعاً تخزين كل شيء على أساس فئة المادة وحدها. فثمة أشياء لا يمكن تصنيفها بسهولة على أنها مؤلفة من مادة واحدة، وثمة أشياء ضمن الفئة نفسها تتألف من مواد مختلفة. لكن المهم تذكر مسألة المادة عند التخزين. فهذا يجعل النتيجة النهائية أروع والتخزين أبسط.

قمت بتطوير هذه الطريقة بعد تجربة الكثير من الطرق، ووجدت أنها تفضي إلى مستوى مختلف من الترتيب بعد تخزين كل شيء. فكل مادة تولّد هالتها الخاصة. على سبيل المثال، تستطيع الأغراض القماشية والورقية التنفس، لأنها مصنوعة من مواد نباتية، وتشعّ دفئاً. أما البلاستيك فهو أكثر كثافة. لا يتنفس على الإطلاق ويجعلك تشعر

بضيق في الصدر. التلفزيونات والحبال الكهربائية والأغراض الأخرى تكشف عن رائحة كهربائية لاذعة قليلاً. لذا، فإن وضع الأغراض ذات الذبذبات المماثلة قرب بعضها البعض يعزز انطباع الترتيب، لأن الهالات متجانسة مع بعضها. يجمع على هذه النقطة كل زبائني الذين جربوا فرز الأشياء بحسب المادة المكوّنة منها.

بالفعل، تكشف المنازل التي تكون جدرانها ومساحات التخزين فيها مصنوعة كلها من الخشب، عن ملمس مختلف عن تلك المشتملة على مفروشات معدنية. ينطبق الشيء نفسه على الغرف المشتملة على الكثير من الكتب مقارنة مع تلك المشتملة على الكثير من الأغراض الكهربائية. فالمادة هي التي تطغى على إحساس المساحة، ولذلك من المهم التفكير في المادة عند تخطيط مساحات التخزين. في طفولتي، كنت أستمتع بدفع كريات الزيت الصغيرة الطافية فوق وعاء الحساء لتحويلها إلى كرة واحدة كبيرة بعد اختفاء كل النودلز. والواقع أن الإحساس بالترتيب ينبع عند تخزين المواد المتشابهة في مكان واحد، وهو مماثل تماماً لذلك الذي كنت أشعر به عند تكوّن مساحة زيتية واحدة فوق طبق النودلز.

تكديس الأدراج مثل علبة البنتو اليابانية

«تخلصت من الكثير من الأغراض، لكني لست راضية بعد. أعتقد أنه يجدر بي التخلص من المزيد، أليس كذلك؟» طرحت عليّ السيدة «ك» هذا السؤال في ثالث زيارة لي إلى منزلها. لقد قطعت شوطاً كبيراً في عملية الترتيب لكنها تشعر أنها لم تنته بعد.

خلال عملية الترتيب، ثمة لحظة تشعر فيها أنه بات لديك المقدار الصحيح من الأغراض. ففي تلك اللحظة، وبعد التخلص من كل شيء ما عدا الأشياء التي تحبها، تعرف أنك تملك كل شيء للإحساس بالرضى. بعد نشر كتابي الأول، تلقيت الكثير من الرسائل من أشخاص يعلنون بحماسة أنها عاشوا تلك اللحظة.

في حالات مثل حالة السيدة «ك»، يتضح لي السبب بشكل جلي عندما أفحص محتويات مساحات التخزين. أفتح درجاً وأرى الملابس داخله مطوية ومرتبة كما يجب، لكن لا تزال هناك مساحة لخمسة أغراض إضافية على الأقل. أما الدرج الثاني فنصفه فقط ممتلئ. في الواقع، بدت كل مساحات التخزين فارغة تقريباً. قالت لي زبونتي: «تخلصت من الكثير من الأغراض، وقلت لنفسي إنه يجدر بي ترك مساحة في حال اشتريت المزيد». أعرف تماماً هذا الشعور، لكنه فخ كبير. تقضي القاعدة بشغل 90 في المئة من مساحة التخزين. لذا، بعدما تختار الأشياء التي تحبها، عليك ملء أدراجك لدرجة تبدو ممتلئة، وإنما غير محشوة.

من الطبيعي أن يرغب الإنسان في ملء الفراغات. فإذا حاولنا ملء 70 في المئة فقط من المساحة، لن نشعر بالرضى أبداً، وقبل أن ندرك ذلك، سنعاود تكديس الأشياء التي لا تمنحنا الفرح، وسنشتري أشياء جديدة، ونعود في النهاية إلى حيث بدأنا. إذا لم تصل إلى مرحلة الرضى، فما عليك إلاّ ملء المساحات في أدراجك وخزاناتك بالمقدار الصحيح. في أغلب الأحيان، يمكن لهذه الحيلة البسيطة أن تجعلك تشعر بالاكتفاء.

نجحت هذه الطريقة مع السيدة «ك». أعادت ترتيب ملابسها بحيث باتت الأدراج مليئة، وشغلت المساحات الباقية بلوازم كتابة ولوازم للخرز. وقبل أن تدرك الأمر، فرغ الدرجان البلاستيكيان اللذان كانا على أرض غرفتها، وبات كل شيء مرتباً في الخزانة الرئيسية.

أثناء التخزين، فكّر في علبة البنتو اليابانية. فهذه الوجبة المعلّبة جزء تقليدي من المطبخ الياباني، وأعتقد أنه ما من ثقافة أخرى في العالم تأخذ هذه الوجبة على محمل الجدّ مثلما تفعل اليابان. فطريقة التقديم مهمة جداً، والأطعمة الملونة يتم توضيبها في مساحات صغيرة. يتم ابتكار عدد كبير من الوصفات كل عام لوجبات البنتو، وتقام مباراة سنوية لاختيار أفضل وجبة بنتو.

تلتزم وجبة البنتو بفلسفة الجمال الفريدة المتبعة في أسلوب التخزين الياباني. بالفعل، يقوم المبدأ على فرز النكهات، وتقديم الطعام بطريقة جميلة، ومتناسقة. إذا استبدلت «فرز النكهات» بـ«فرز المواد»، فإن توضيب الأشياء في درج يرتكز على المبادئ نفسها المعتمدة في توضيب الطعام في علبة بنتو.

ثمة خطأ آخر يرتكبه الناس عند تخزين الأشياء في الأدراج، ألا وهو استعمال الكثير من الفواصل. لا ضير أبداً في فصل الملابس القطنية عن الملابس الصوفية في الدرج، لكن لا حاجة أبداً لفعل ذلك باستعمال صندوق داخلي أو فاصل. فالهدف من إبعاد الملابس عن بعضها هو الحصول على مظهر متناسق. وبما أن الملابس مصنوعة من ألياف النباتات، فإنها تحتاج إلى مساحة معينة للتنفس، شرط ألا تكون المساحة كبيرة جداً كي لا تخسر دفئها. ضع الملابس في الدرج وأنت

تتخيل حملها بين يديك أو وضعها على وجنتك، وسوف تشعر حتماً بالكثير من الارتياح.

عند تخزين الملابس الداخلية والجوارب، لا يوصى باستعمال لوازم التخزين المتخصصة والمشتملة على مساحات فردية لكل غرض. قد لا تكون هناك مشكلة إذا كانت لديك مساحات كافية للتخزين، لكن اللوازم المقسمة غير فعالة لأنها تترك فجوات كثيرة. وفي حال وجود الكثير من المساحات بين ملابسك، فسوف تشعر هذه الأخيرة بالبرد وعدم الارتياح. أما حشرها قرب بعضها البعض فيجعلها غير قادرة على التنفس.

الاستثناء الوحيد على ذلك هو الأقمشة الصناعية الرقيقة والدقيقة، مثل البوليستر، التي تميل إلى التمدد في حال طيها بإحكام. لذا، يوصى بتوضيبها في علبة صغيرة أولاً لفصلها عن بقية المواد. وفي بعض الحالات، ثمة أنواع من الأغراض المتفرقة غير المصنوعة من القماش، مثل الأحزمة، تبدو أفضل عند تخزينها في مساحات مقسمة. طالما أنك تستطيع رؤية ما بداخل الدرج بسهولة، يكون ترتيبك جيداً. كما يعتبر التمكن من إخراج الأشياء بسهولة من الدرج ميزة إضافية، وإنما غير ضرورية.

المبادئ الأربعة للتخزين

قد يكون جمع الأغراض المنتمية إلى فئة واحدة الجزء الأكثر «فرحاً» في مهرجان الترتيب. وهو يبدأ بالملابس. عندما يجمع زبائني كل ملابسهم في كومة كبيرة على الأرض ويبدأون بالتحقق من القطع

التي تبعث الفرح، يزداد حماسهم بشكل ملحوظ. «هذا رائع! أصبحت أعرف معيار فرحي!» لكن عندما نصبح جاهزين للتخزين، يكون الوقت قد نفد منا عموماً. «أوه، عليّ الذهاب وإحضار أولادي».

أودّ لو نستطيع المتابعة، لأن الشخص يكون في خضمّ مهرجان الترتيب، لكني أتركه بدل ذلك وأوصيه بإنجاز بعض الأمور. بالفعل، أطلب منه العمل على التخزين إلى حين موعدنا التالي والحرص على الالتزام بالمبادئ الأربعة: طي القطعة، جعلها عمودية، تخزينها في بقعة واحدة، وتقسيم مساحة التخزين إلى أقسام مربعة. والواقع أن هذه المبادئ لا تنطبق فقط على تخزين الملابس، وإنما أيضاً على كل الفئات الأخرى.

يجب طيّ أي شيء ناعم وقابل للطي. لا يقتصر ذلك على الملابس، وإنما يتعداه إلى القفازات، والملابس المنتمية إلى فئة الأغراض المتفرقة، والأكياس البلاستيكية، وأكياس الغسيل. إذا كان الغرض طرياً وقابلاً للطي، فإنه يحتوي على الهواء. ولذلك، فإن الطي يساعد في إخراج الهواء منه، وبالتالي تخفيف حجمه وزيادة مساحة التخزين لديك.

كل شيء يمكن تخزينه على طرفه من دون أن يقع يجب وضعه منتصباً في الدرج، وليس مسطحاً، بما في ذلك الملابس المطوية، ولوازم القرطاسية، والأدوية، وعلب المحارم الورقية. فهذا لا يسمح لك فقط بالاستفادة بالكامل من علو مساحة التخزين، وإنما يتيح لك أيضاً معرفة ما هو مخزن بلمح البصر.

خزّن الأشياء المنتمية إلى الفئة نفسها في بقعة واحدة. إذا كنت

تعيش مع عائلتك، افرز الأغراض بحسب الشخص أولاً، ومن ثم بحسب الفئة، وأخيراً حسب نوع المادة. إذا اتبعت هذا التسلسل، فسيكون التخزين أكثر بساطة.

أما آخر مبدأ في التخزين فيقضي بتقسيم مساحة التخزين لديك إلى أقسام مربعة. تتألف المنازل عموماً من مجموعة مساحات مربعة، وبالتالي فإن مساحات التخزين المربعة والأقسام المربعة ضمن تلك المساحات تبقى الأفضل على الإطلاق. إذا قررت استعمال صناديق فارغة للتخزين، يستحسن اختيار الصناديق المربعة بدل الدائرية.

إذا كانت مهمة انتقاء ما يجب الاحتفاظ به صعبة جداً عليك لتذكر المبادئ الأربعة كلها، ركز على أول مبدئين. «إذا كان الغرض مطوياً، فهذا أمر جيد. وإذا كان منتصباً، فهذا أيضاً جيد». اعتمد هاتين القاعدتين بمثابة شعار في التخزين، وسوف تلاحظ أنك أصبحت بحاجة إلى مساحة تخزين أقل، وأن المساحة الداخلية للدرج باتت مرتبة في وقت قياسي.

طي الملابس مثل الأوريغامي

كانت السيدة «إي» ترتب ملابسها. انتهت للتو من مرحلة التحقق من الملابس التي تبعث الفرح، وباشرت في الطي بعد درس حول المبادئ الأساسية. في الإجمال، يطوي زبائني ملابسهم بأنفسهم، لكني أساعدهم إذا كانت الكميات كبيرة. هكذا، بدأنا العمل، وجلسنا جنباً إلى جنب على أرض غرفتها، حيث كومة عالية من الملابس التي أرادت الاحتفاظ بها وأكياس مليئة بتلك التي قررت التخلص منها.

طويت معطفاً بقلنسوة، وقميصاً قطنياً مع كشاكش وشريطاً عريضاً على الجهة الأمامية، وثوباً من الجرسيه مع كمين مزخرفين، وكنزة محبوكة بكمين كبيرين ذكّرتني بسنجاب طائر، وسترة ذات كمين طويلتين مثلّثتين... استمرّ الأمر عشر دقائق إلى أن لاحظت وجود أمر غريب. احتفظت السيدة على ما يبدو بالكثير من الملابس الغريبة الشكل. تابعتُ الطي، لكني أصبحت أراقب ما تفعله السيدة «إي». طوت قميصاً قطنياً عادياً، ومن ثم بلوزة فضفاضة، لكن عندما حملت سترة بوليرو محبوكة غير متماثلة القصة، وضعتها في كومتي. هذا ما يجري إذاً! كل الملابس الصعبة الطيّ أو الغريبة الشكل تصبح في كومتي.

قلت متعجبة: «انتظري دقيقة!».

قالت: «أنا آسفة. لكني أعجز عن طيّ شيء كهذا».

تكشف موضة الملابس الجديدة عن أشكال غير متماثلة في الحواشي والأكمام. وحين تجد نفسك أمام ياقات عريضة، أو سترات غريبة الشكل رائجة حالياً، قد تتساءل عن الطريقة الصحيحة لطيها، فيما الأكمام الفضفاضة تجعلك راغباً في الاستسلام. إلا أن سرّ طي الملابس الغريبة الشكل هو التالي: عدم الاستسلام أبداً. فالملابس هي مجرد قطع قماشية مستطيلة تمت خياطتها مع بعضها. لذا، وبصرف النظر عن شكلها، يمكنك طيّ أي قطعة ملابس على شكل مستطيل. إذا صادفت قطعة ملابس غريبة الشكل، خذ نفساً عميقاً وحافظ على هدوئك. أبسط القطعة على الأرض أو على أي سطح كبير كي تتمكن من رؤية شكل القماش. هكذا، ستتمكن من معرفة أين تمت إضافة

القماش للحصول على شكل معين وكيف تمت خياطة قطعة الملابس. بهذه الطريقة، يصبح الشكل منطقياً أكثر ولا يبعث فيك الخوف.

بعد استيعاب الشكل، اتبع القواعد الأساسية، أي طيّ الذراعين نحو وسط قطعة الملابس للحصول على شكل مستطيل. إذا كانت الكمان عريضتين، فيمكنك طيهما مرات عدة للحؤول دون خروجهما عن حافة المستطيل. وبعد الحصول على شكل مستطيل، يمكنك طيّ قطعة الملابس إلى نصفين، ومن ثم طيها مجدداً مرة أو مرتين.

يكون الطي مثالياً عند اعتماد طريقة الأوريغامي. بعد كل طيّة، مرر يدك بنعومة فوق قطعة الملابس، قبل الانتقال إلى الطية التالية. لا حاجة لجعل طرف الطية حاداً من خلال تمرير ظفرك فوق الحافة مثلما تفعل في الأوريغامي، لكن فرض القليل من الضغط كفيل بإبقاء قطعة الملابس على شكلها لوقت طويل. يبدو لك هذا عملاً مضنياً وقد ترغب في الاستسلام في منتصف الطريق؟ لا تقلق. جرّب الأمر مرة واحدة. بعد طيّ ملابسك بطريقة مرتبة مرة واحدة، سوف تلاحظ أن المرة التالية باتت أسهل بكثير، كما لو أن ملابسك تتذكر ذلك الشكل. وبعد شهر من الطيّ بهذه الطريقة، لن تحتاج إلى مساحة مسطحة، إذ يصبح بوسعك طيّ ملابسك على ركبتيك أو في الهواء. ففي النهاية، يستطيع معظم اليابانيين طيّ أوراق الأوريغامي بسهولة فائقة.

السرّ يكمن في استعمال راحة يدك. إذا كنت تطوي الملابس باستعمال أطراف أصابعك، حاول فرض الضغط براحة يدك لأن «قوة يد» دافئة تنبعث منها. والواقع أن هذا الدفء يجعل الألياف في قطعة الملابس تنتصب، فيصبح القماش مشدوداً، مثل الورق، وبالتالي سهلاً

على الطي مثل الأوريغامي. وإذا قمت بتمليس قطعة القماش براحة يدك ومن ثم طيها مثل الأوريغامي إلى أن تصبح صغيرة جداً، سوف تنتصب ملابسك المطوية لوحدها ويمكنك عندئذ تخزينها عمودياً.

بالمناسبة، يستحسن عدم طيّ ملابس الأولاد مثل ملابس الكبار، لأنها تتحول إلى رزم صغيرة وسميكة لا تصمد لوقت طويل. خفض بدل ذلك عدد الطيات إلى حين الحصول على الشكل المستطيل الأمثل.

كل ما عليك معرفته بشأن طريقة كونماري في الطيّ

إذا استطعت الحصول على مستطيل من خلال طيّ الحواف نحو وسط قطعة الملابس، تكون برعت في 90 في المئة من طريقة كونماري في الطي. هذا هو الهدف، أياً تكن قطعة الملابس. فطيّ قطعة الملابس يذكرني غالباً بالكهنة الذين يحفرون التماثيل البوذية. يحدقون ملياً في قطعة خشبية إلى أن يروا الشكل داخله، ويباشرون في حفر الخشب إلى حين ظهور ذلك الشكل. أعرف أن البُعد مختلف تماماً، لكن الفكرة مماثلة. أبسط قطعة الملابس، وحدّق فيها ملياً، وحين تعثر على الشكل المستطيل فيها، اطو كل الحواف الفائضة عن ذلك المستطيل إلى الداخل.

طريقة الطي الأساسية

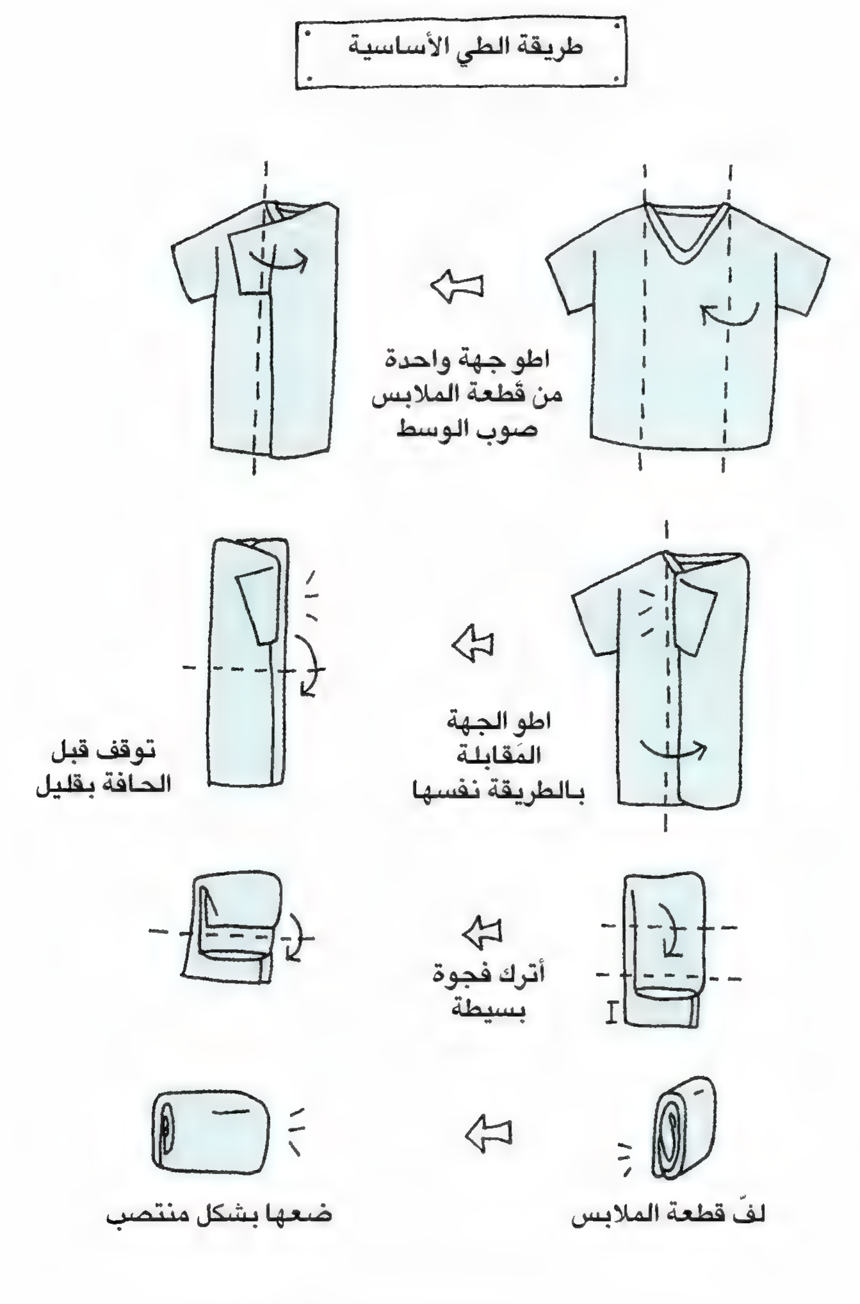
1. اطو حافتيّ جذع قطعة الملابس صوب الوسط للحصول على مستطيل.

2. اطو المستطيل طولياً إلى نصفين.

3. اطو هذا الشكل إلى قسمين أو ثلاثة أقسام.

المستطيل الأول طويل جداً. لذا، فإن طيّه إلى نصفين يساعد على تعزيز شكل قطعة الملابس. وأثناء الطيّ، أمسك بالجزء الأرق أو الأضعف في قطعة الملابس، ويكون عادة الياقة في القمصان والأرجل في السراويل. وبدل طيّ قطعة الملابس كلها وصولاً إلى حافة الطبقة السفلية، أترك فجوة صغيرة. الهدف من هاتين الخطوتين هو الحصول على شكل أكثر ترتيباً ووضوحاً، ولذلك يوصى بتعديل الجزء الذي تمسك به مع عرض الفجوة بطريقة تتناسب مع قطعة الملابس. بعد ذلك، كل ما عليك فعله هو تعديل طول قطعة الملابس من خلال طيها مجدداً إلى نصفين أو ثلاثة أقسام. وبالنسبة إلى الملابس الطويلة جداً، قد تضطر إلى طيها أربع أو خمس مرات. هناك العديد من الطرق للطي، لكن كل ما عليك فعله مبدئياً هو الحصول على شكل مستطيل مرتب.

يتم تخزين هذه المستطيلات بشكل عمودي في أدراجك، ولكن قبل تخزينها، تحقق من أنها قادرة فعلاً على الوقوف لوحدها من خلال وضع كل واحدة منها بشكل عمودي على الأرض. إذا لم تقع قطعة الملابس عندما تبعد يدك عنها، تكون قد نجحت في الامتحان، ولن تنهار بالتالي عند وضعها في درجك، حتى عندما تضيف أو تزيل أغراضاً أخرى. لكن إذا انهارت قطعة الملابس بسرعة، يعني ذلك أنه عليك تعديل الطيات. قد يكون المستطيل عريضاً جداً، أو أن ارتفاع الطيات في الخطوتين 2 أو 3 عال أو ضئيل جداً، مما يجعل المستطيل


طريقة الطي الأساسية
اطو جهة واحدة
من قطعة الملابس
صوب الوسط
اطو الجهة
المَقابلة
بالطريقة نفسها
توقف قبل
الحافة بقليل
أترك فجوة
بسيطة
لفّ قطعة الملابس
ضعها بشكل منتصب

سميكاً جداً. بالنسبة إلى بعض الملابس، يستحسن ربما حذف المرحلة 2 والانتقال مباشرة إلى طيّ قطعة الملابس إلى ثلاثة أقسام. خلال التجربة، سوف تكتشف الطريقة الأمثل لطيّ كل قطعة ملابس- وهذا ما أسميه «النقطة الذهبية في الطيّ».

وهناك حتماً بعض الاستثناءات. فالخطوة الأولى في بعض أنواع الملابس قد تتمثل في طيّ قطعة الملابس طولياً إلى نصفين. إن السبب وراء دعوتي إلى طيّ الحواف صوب الوسط أولاً والحصول على مستطيل هو تفادي تجعّد القسم الوسطي من قطعة الملابس. فالتجعد في الوسط يجعل قطعة الملابس تبدو غير مرتبة. أما الملابس التي لا بأس في وجود تجعد في وسطها، فيمكن طيّها طولياً إلى نصفين. يشتمل ذلك على الأقمشة المضلّعة أو المجعدة أصلاً، بحيث لا تظهر فيها التجاعيد بتاتاً، والسترات أو قطع الملابس المصممة أصلاً مع خط في الوسط. ولا مشكلة أيضاً في وجود تجعدات في الملابس الرياضية.

هناك أيضاً بعض الملابس التي لا تنتصب أثناء التوضيب في حال طيّها بالطريقة الصحيحة. فالأقمشة الرقيقة والواهية، مثل البوليستر، أو الناعمة والغليظة، مثل الصوف والحبكات السميكة، لا تحافظ على شكلها عند طيها. وبدل محاولة إجبارها على الانتصاب، حاول تسطيحها بعد طيّها. راجع الفصل 4 للاطلاع على تفاصيل طيّ أغراض محددة.

خطّط مساحات التخزين وفكّر في التخلص من المفروشات المستخدمة للتخزين

صحيح أن التفاصيل الدقيقة ترتبط بديكور منزلك، لكن توجد قاعدتان أساسيتان لتحديد أمكنة تخزين الأغراض: استعمال وحدات التخزين المبيتة أولاً، وتخزين الأشياء الكبيرة أولاً.

سوف نتطرق أولاً إلى كيفية استعمال وحدات التخزين المبيتة. لكن تذكر أسلوب العيش المثالي الذي تخيلته عندما بدأت ماراثون الترتيب. إذا كانت لديك صور أو قصاصات، أنظر إليها جيداً. أنا واثقة من أن العديد منكم كانوا يأملون في مساحات أوسع وأكثر ترتيباً مما هي حال المنزل في هذه المرحلة. كيف يمكنك إذاً جعل منزلك أكثر رحابة. الجواب بسيط: التخلص من المفروشات. وعندما أتحدث عن المفروشات، فأنا لا أقصد طبعاً السرير أو الأريكة، وإنما أقصد المفروشات المستخدمة لتخزين الأغراض.

أسمع الناس يقولون: «مستحيل!». لكنني أؤكد لك أن الأمر ممكن. عندما أعطي دروساً، لا أفكر في استعمال أية مساحات تخزين إضافية عدا تلك الموجودة أصلاً في المنزل. ومهما كان الوضع الحالي للمنزل، أتصوّر كل غرفة كيف كانت أصلاً عندما أتخيل شكلها بعد انتهاء الترتيب. أتخيل كيف ستبدو بعد وضع كل الصناديق البلاستيكية الشفافة وخزانات الكتب الموضوعة على الأرض داخل الخزانات الكبيرة بحيث تبدو الغرفة جديدة تماماً. يجد زبائني صعوبة في التصديق حين أقول لهم إن منزلهم سيبدو هكذا، لكنني أكون محقة في أغلب الأحيان. ثمة أوقات يملك فيها الزبون أغراضاً كثيرة تمنحه

السعادة، مما يجعل النتيجة النهائية تختلف قليلاً عما تصورته أصلاً. لكن طالما أنطلق من صورة المنزل يوم تشييده، ستكون النتيجة حتماً ذات مستوى عال.

سرّ نجاح التخزين يكمن في الشروع في ملء مساحات التخزين المبيتة على افتراض أنها تستطيع الاتساع لكل ما تملكه. بالإضافة إلى الخزانات، أعتبر كل الوحدات المتصلة بالمفروشات بمثابة مساحات تخزين مبيتة، وأقصد بذلك الأدراج الموجودة تحت السرير أو الرفوف الموجودة في منصة تلفزيون. تضاف إليها أيضاً كل قطع المفروشات التي لا تنوي التخلص منها، مثل المنضدات أو خزانات الأولاد. وفي حال عدم وجود مساحات تخزين مبيتة في منزلك، يمكنك استعمال المفروشات الموجودة لديك، باعتماد تسلسل تلك التي تمنحك الفرح أولاً.

أما القاعدة الثانية فهي تخزين الأغراض الكبيرة أولاً، والمقصود بكلمة «كبيرة» هنا الأشياء ذات الحجم الكبير، مثل الأدراج البلاستيكية الشفافة المشتملة على ملابسك المطوية، والأغراض الموسمية مثل المدافئ والمراوح، ورفوف الملابس. ضع هذه الأغراض في مساحات التخزين المبيتة أولاً. وإذا قررت لاحقاً أن أحدها ينتمي إلى الغرفة وليس إلى الخزانة، يمكنك إخراجه طبعاً. إلا أن وضع الأشياء الكبيرة في الخزانات أولاً، ومن ثم توضيب الأشياء الأصغر حجماً في المساحات الباقية، يحفز «دماغ التخزين» ويفضي إلى تخزين مناسب. وغالباً ما يُفاجَأ الناس عندما أقول لهم إن تخزين الأشياء أسهل عندما تكون المساحة محدودة، فأنا أعتقد أن التقييد يجبر الدماغ على التفكير بكل طاقته، مما يساعدنا على ابتكار تخزين أفضل.

نتعلم في هذا الكتاب كيفية تخزين الأغراض المشتركة في معظم المنازل، نواجه صعوبات في تحديد مكان تخزينها. بالنسبة إلى الأغراض المتفرقة غير المذكورة هنا، يفترض ألا تواجه مشكلة معها طالما تلتزم بقاعدة التخزين بحسب تصنيفها. يمكنك إعداد تصنيفك الخاص للأشياء التي لا تتوافق مع مثل هذه المعايير، مثل لوازم القرطاسية، والحبال الكهربائية، والأدوية، والأدوات. فعلى سبيل المثال، يمكن للأشخاص الذين يحبون الفن أن يبتكروا فئة «اللوازم الفنية». وإذا كنت مثل أحد زبائني الذي يحب جمع اللصائق بحيث يملك درجين مليئين بها، يمكنك ابتكار فئة «اللصائق». وبالنسبة إلى صاحب الاهتمامات العديدة واللوازم الكثيرة الخاصة بها، من الخط اليدوي إلى الخياطة، يمكن ابتكار فئة «لوازم الهوايات». ثمة حل أيضاً للكميات الفائضة من الإسفنج ومستحضرات الغسيل التي لا يمكن وضعها في مكان واحد، بحيث يمكن ابتكار فئة منفصلة «للأغراض القابلة للاستهلاك»، وتخصيص درج كامل لها في الخزانة أو غرفة التخزين.

تذكر ضرورة تخزين الأشياء ذات الطبيعة المماثلة قرب بعضها البعض. ويفترض أن يتم التخزين بسهولة كبيرة إذا كررت هذه الخطوة كل مرة. يعمد بعض الأشخاص إلى تخزين الكاميرا الرقمية قرب أغراض الكمبيوتر لأنها تكشف عن الطابع الكهربائي نفسه، فيما يقوم آخرون بتخزين الكمبيوتر مع لوازم القرطاسية، لأن الفئتين تنتميان برأيهم إلى الفئة الأكبر المعروفة باسم «أغراض الاستعمال اليومي».

أستطيع القول إن العملية أشبه بلعبة الكلمات المتقاطعة. كلما تقدمت أكثر، تدرك أن الأشياء المماثلة باتت موجودة قرب بعضها البعض. والواقع أن الفئات المنفصلة ظاهرياً تتشابك قليلاً مع بعضها البعض من خلال روابط متدرجة. وعند البحث عن تلك الروابط وتخزين الأشياء المتشابهة قرب بعضها البعض، يصبح التدرج أكثر وضوحاً. في هذا السياق، يصبح تخزين الممتلكات مثل ظهور قوس قزح جميل فوق منزلك. وبما أن المسألة متدرجة، لا داعي للقلق إذا تداخلت الحدود قليلاً بين مختلف الفئات.

في النهاية، تكون نجحت إذا عرفت إلى أين ينتمي كل غرض في منزلك وإذا بدت مساحات التخزين بديهية لك ولأغراضك. إذا قال لك حدسك إن هذا هو المكان الصحيح، في الوقت الراهن على الأقل، فإنه صائب على الأرجح. عند التفكير في الفئة التي ينتمي إليها غرض ما، وأين يجب تخزينه، من المهم عدم التفكير كثيراً. طالما أنك اخترت الأشياء التي تحبها، استرخ واستمتع ببقية العملية.

أستطيع القول بكل ثقة إنه ما من شيء ممتع أكثر من التخزين: فأنت تعدّ منزلاً للأشياء التي تحبها وتكتشف في الوقت نفسه الروابط التي بينها. قد لا يبدو الأمر ملموساً، لكن الارتكاز على الحدس أثناء التخزين هو أفضل طريقة لجعل منزلك مريحاً لك. أما الترتيب فيقضي بجعل منزلك أقرب إلى وضعه الطبيعي. إنه إذاً جزء طبيعي منك.

القسم الثاني

موسوعة الترتيب

الفصل الرابع

ترتيب الملابس

تبدأ حملة الترتيب بالملابس. اجمع كل الملابس التي لديك من كل زاوية من زوايا منزلك، وكوّمها كلها في بقعة واحدة. افعل ذلك بسرعة وبطريقة آلية. وعندما تنتهي من ذلك، أنظر إليها واسأل نفسك: «هل هذا فعلاً كل شيء؟» هل نسيت شيئاً موضوعاً في درج شخص آخر؟ التزم بالتخلص من أي شيء أهملته في البداية، باستثناء الأشياء الموجودة في سلّة الغسيل.

ملابس الجزء العلوي

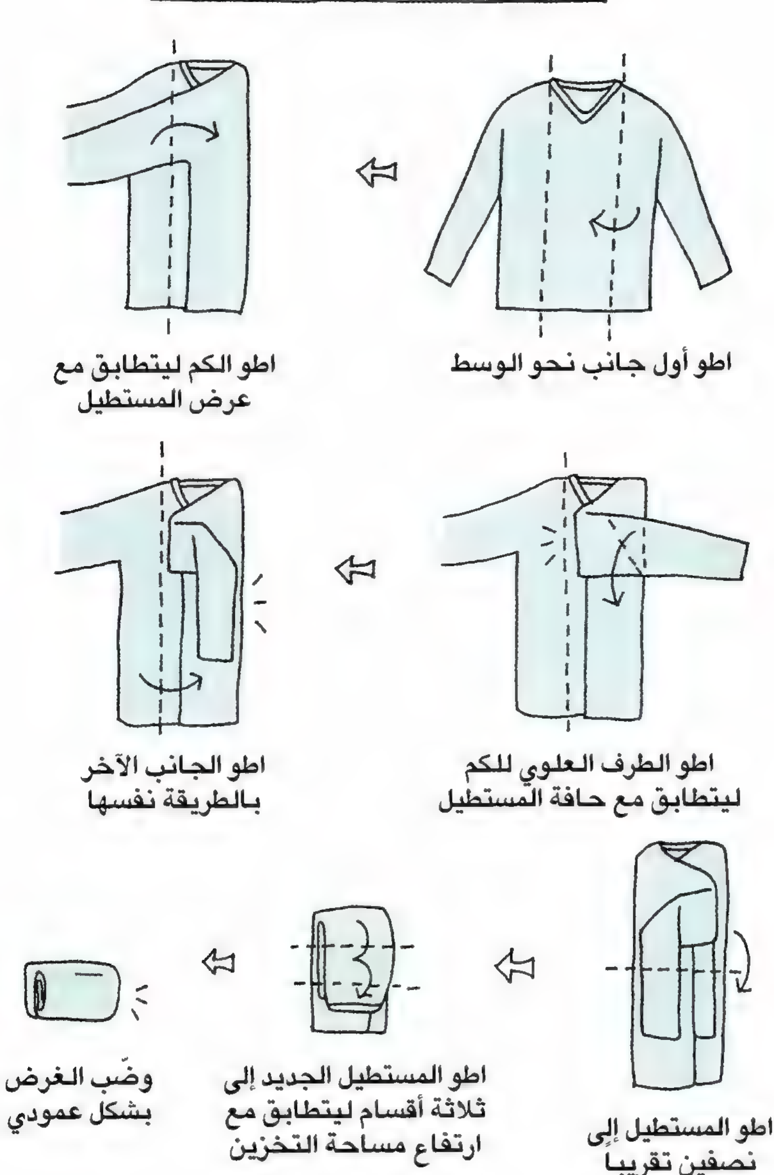
بعد تكويم كل الملابس في بقعة واحدة، يحين الوقت للتحقق من مقدار الفرح الذي تبعثه. أمسك بكل غرض بين يديك واختر تلك التي تبعث الفرح. ومثلما قلت في الفصل الأول، ابدأ بملابس الجزء العلوي لأنه يسهل علينا معرفة ما إذا كنا نشعر بالفرح أم لا مع الأشياء التي نرتديها قرب القلب. يمكنك القول أيضاً إن الأشياء التي تبعث الفرح هي الأشياء التي تجعلك سعيداً. فإذا أحببت قطعة ملابس لأنها تمنحك الدفء، مثلاً، يمكنك الاحتفاظ بها بكل ثقة.

وإذا وجدت أنك لا ترغب في رؤية شيء ما مرة جديدة، فاشكر ذلك الشيء على كل ما فعله وودعه. ضع كل الملابس التي لا تبعث الفرح في كيس واحد وهبْها إلى جمعية خيرية أو أرسلها إلى محل لبيع الملابس المستخدمة.

كيفية طي القمصان

لمعرفة كيفية طي القمصان ذات الأكمام القصيرة، راجع تعليمات الطي.

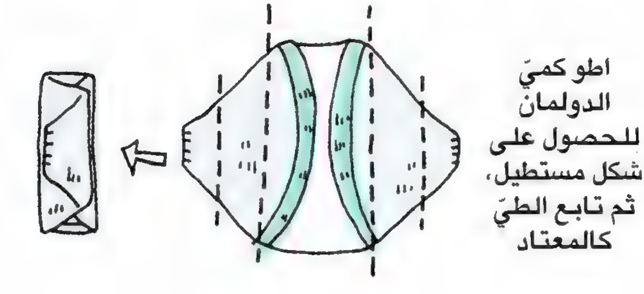
وبالنسبة إلى القمصان ذات الأكمام الطويلة، عليك أن تقرر العرض الذي تريد أن يكون عليه القميص المطوي، لتباشر من ثم في اتباع الخطوات الأساسية المتمثلة في طي الطرفين نحو الوسط للحصول على مستطيل. المهم هو جعل الكم ممتداً فوق الطرف المقابل، على طول خط قطعة الملابس. والهدف من ذلك تفادي تشابك الكمين مع بعضهما، وبالتالي زيادة السماكة.


كيفية طيّ القمصان ذات الأكمام الطويلة
اطو أول جانب نحو الوسط
اطو الكم ليتطابق مع
عرض المستطيل
اطو الطرف العلوي للكم
ليتطابق مع حافة المستطيل
اطو الجانب الآخر
بالطريقة نفسها
اطو المستطيل إلى
نصفين تقريبا
اطو المستطيل الجديد إلى
ثلاثة أقسام ليتطابق مع
ارتفاع مساحة التخزين
وضّب الغرض
بشكل عمودي

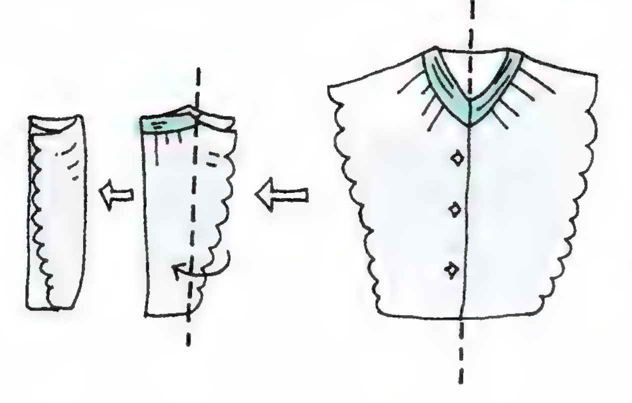
في كتابي الأول، قلت إنه يعود إليك أن تقرر كيفية طيّ الكمين، وهذا ما أعلمه لزبائني في دروسي الخاصة. طوال أعوام عدة، اعتقدت أن الطريقة التي أطوي فيها الأكمام الطويلة شائعة، ولذلك لم أر حاجة لشرحها بالتفصيل. لكن عندما جربت هذه الطريقة أمام مراسلة صحافية، قالت لي: «هذه فعلاً طريقة فريدة للطي، أليس كذلك؟» وللمرة الأولى، أدركت أن معظم الأشخاص يطوون الأكمام جانبياً إلى طبقتين أو ثلاث طبقات. أما طريقتي فمختلفة تماماً وألحّ عليك لتجربتها. عندما تمرر يدك فوق المنتج النهائي، سوف تلاحظ أنه ما من نتوء ظاهر حيث مكان الكم، وأن قطعة الملابس تبقى مطوية من دون أن تنهار.

بالنسبة إلى قطع الملابس ذات أكمام الدولمان، اطو الأكمام مثلما تطوي عادة أية قطعة ملابس، وسوف تحصل فوراً على مستطيل. في حال وجود حاشية بكشاكش، اطو قطعة الملابس إلى نصفين بحيث تكون الحاشية في الداخل.

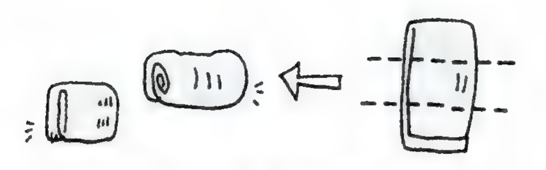
كيفية طي القمصان الغريبة الشكل



اطو كميّ الدولمان للحصول على شكل مستطيل، ثم تابع الطيّ كالمعتاد

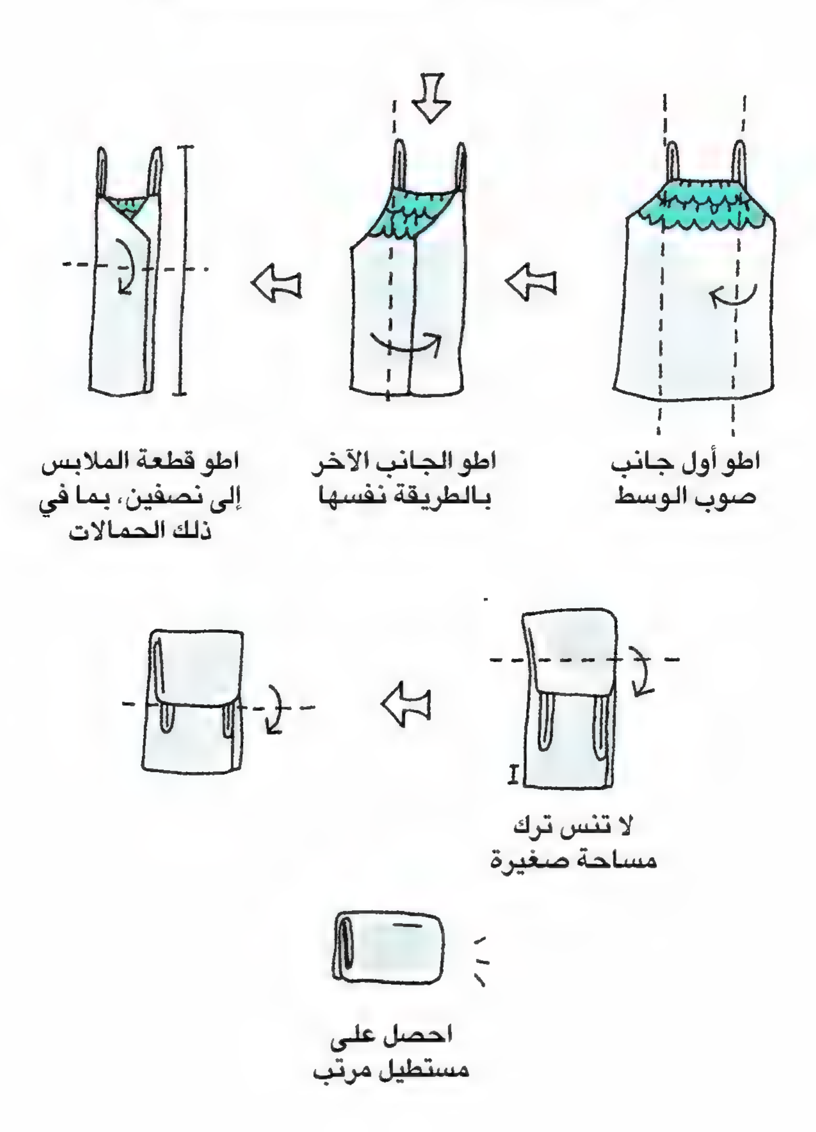


لا بأس في طيّ قطعة الملابس إلى نصفين أولا، ومن ثم طيها للحصول على مستطيل



بعد الحصول على مستطيل، تابع الطي وفق الطريقة العادية للحصول على الارتفاع الصحيح

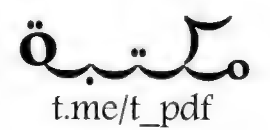
كيفية طي القمصان الداخلية النسائية



كيفية طي القمصان الداخلية النسائية

الحمالات في القمصان الداخلية النسائية ليست زوائد أو زخارف. فمن دونها، لا يستطيع القميص الداخلي أداء مهمته، ولذلك عليك اعتبارها جزءاً من قطعة الملابس. ويعني ذلك أنه بعد طيّ الجانبين بحيث يصبح القميص الداخلي بثلث عرضه الأصلي، عليك طيّ القميص كله، مع الحمالات، إلى نصفين. بعد ذلك، يمكنك اتباع إجراءات الطي التقليدية لتصبح الرزمة الأخيرة متطابقة مع الارتفاع الذي تريده. إذا كان القماش مضلعاً أو رقيقاً جداً، فقد يصعب عليك طيّ القميص الداخلي إلى ثلاثة. في مثل هذه الحالات، يستحسن طيه إلى نصفين.

كما أن القمصان الداخلية المصنوعة من البوليستر والأقمشة الناعمة الأخرى لن تصمد عمودية في حال طيها بالطريقة التقليدية. لذا، ابدأ كالمعتاد بطيّ الجانبين صوب الوسط، ثم اطوِ القطعة بالطول إلى نصفين. عندئذ، يمكنك لف قطعة الملابس انطلاقاً من الطية، وسوف تبقى ملفوفة بسهولة. لكن في معظم الحالات، لا تستطيع قطعة الملابس البقاء عمودية لوحدها. وبدل انتقادها على هذا العيب، اعتبرها جميلة لأنها صغيرة جداً ويمكن حفظها بسهولة في أية مساحة صغيرة في وحدة التخزين. سوف تساعدها الملابس الأخرى على الانتصاب. تنطبق هذه الحيلة أيضاً على كل الملابس المرنة، مثل قمصان الشيفون.



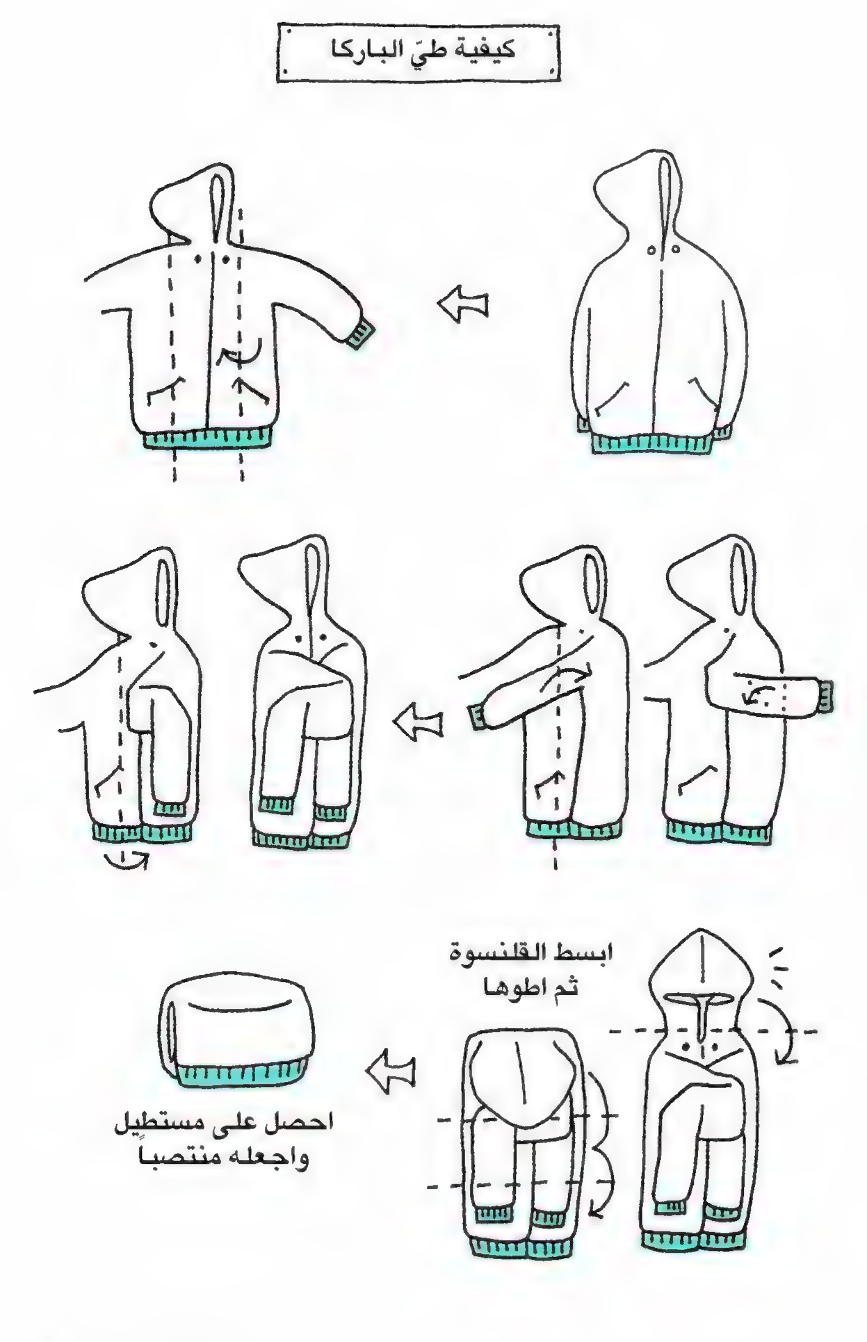
كيفية طي الباركا والكنزات ذات الياقة العالية

اطو الجانبين كالمعتاد نحو الوسط للحصول على مستطيل. اطو من ثم القلنسوة أو الياقة العالية الناتئة، التي تكون عادة غير أساسية، داخل المستطيل. من شأن ذلك تبسيط الشكل، وما عليك بعدها إلا متابعة طي قطعة الملابس لتنطبق مع وحدة التخزين. إذا لم تكن الياقة عالية جداً، فإن طيها داخل المستطيل سيجعله أكثر سماكة. في مثل هذه الحالات، يمكنك طي الكنزة بالطريقة الاعتيادية من دون طيّ الياقة.

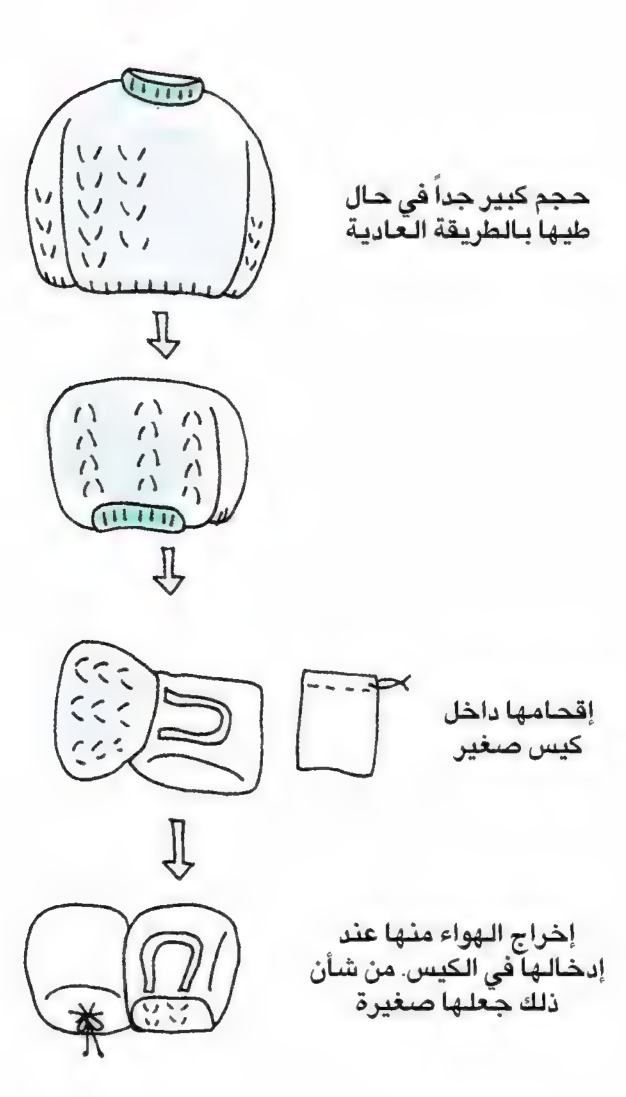
كيفية طيّ الكنزات السميكة

إذا حاولت طي ملابس سميكة، مثل الكنزات الطويلة، إلى رزم صغيرة كي تقف عمودية، فإنها ستمتلئ بالهواء في أية حال. لذا، يمكنك طيها بطريقة رخوة نسبياً. وإذا لم تنتصب في الدرج، لا بأس في بسطها في قعره. إلا أنها تحتل مساحة كبيرة، حتى لو جرى طيها بطريقة صحيحة، ولذلك من الأفضل تخزينها على شكل صغير جداً في المواسم التي لا يتم استعمالها.

يعزى نصف الحجم إلى الهواء ولذلك فإن الحل الأمثل هو استعمال الكيس الضيق، مثل الكيس القماشي أو الكيس المربوط بحبل. اضغط على قطعة الملابس لإزالة الهواء منها أثناء وضعها داخل الكيس. يمكنك استعمال أي كيس طالما أنه مصنوع من قماش محبوك أو يمكنك استعمال فوطة اللف اليابانية المربعة (furoshiki) أو وشاح كبير. المهم استعمال كيس صغير جداً بحيث يخرج الهواء من قطعة الملابس.


كيفية طيّ الباركا
ابسط القلنسوة
ثم اطوها
احصل على مستطيلٍ
واجعله منتصباً

كيفية طيّ الملابس السميكة خارج موسم استعمالها



كيفية طي البلوزات المشتملة على زخارف

الزخارف دقيقة. يمكن أن تسقط بسهولة، أو تعلق بملابس أخرى، أو تتلف أثناء إخراجها أو توضيبها في الدرج. لا بد إذاً من التعاطي معها بحنان كبير. عندما أنظر إلى البلوزات المشتملة على زخارف كثيرة، أفكر أولاً في القسم الذي يحتاج إلى أكبر حماية. يجب طيّ البلوزة بحيث يكون هذا القسم في الداخل. فإذا كانت الزخارف في الصدر، يمكن طيّ البلوزة بحيث يكون الجزء الخالي من الزخارف في الخارج. وفي حال وجود كشاكش أو تخريمات أو زخارف أخرى على الحاشية السفلية، احمل البلوزة من الحاشية بدل العنق أثناء طيها إلى نصفين بعد طيّ الذراعين. وإذا لم تتمكن من رؤية الزخارف بعد طي البلوزة، يعني ذلك أن الطي صحيح. أما الأزرار في الستائر والياقات في قمصان البولو فيجب طيها أيضاً إلى الداخل لحمايتها.

ملابس الجزء السفلي

أفرز ملابس الجزء السفلي حسب الفئة، مثل السراويل، والجينز، والتنانير، وما إلى ذلك. إذا وجدت أن لديك الكثير من فئة معينة، مثل التنانير البيضاء أو الجينز، ولا تعرف بماذا تريد الاحتفاظ، جربها واسأل نفسك بطريقة موضوعية عن وتيرة ارتدائها. إذا لم ترتدها منذ أعوام عدة، فإنك لن تفعل ذلك أبداً مجدداً. هذه الملابس تدعم الجزء السفلي من جسمك، ولذلك اختر تلك التي تبعث الفرح.

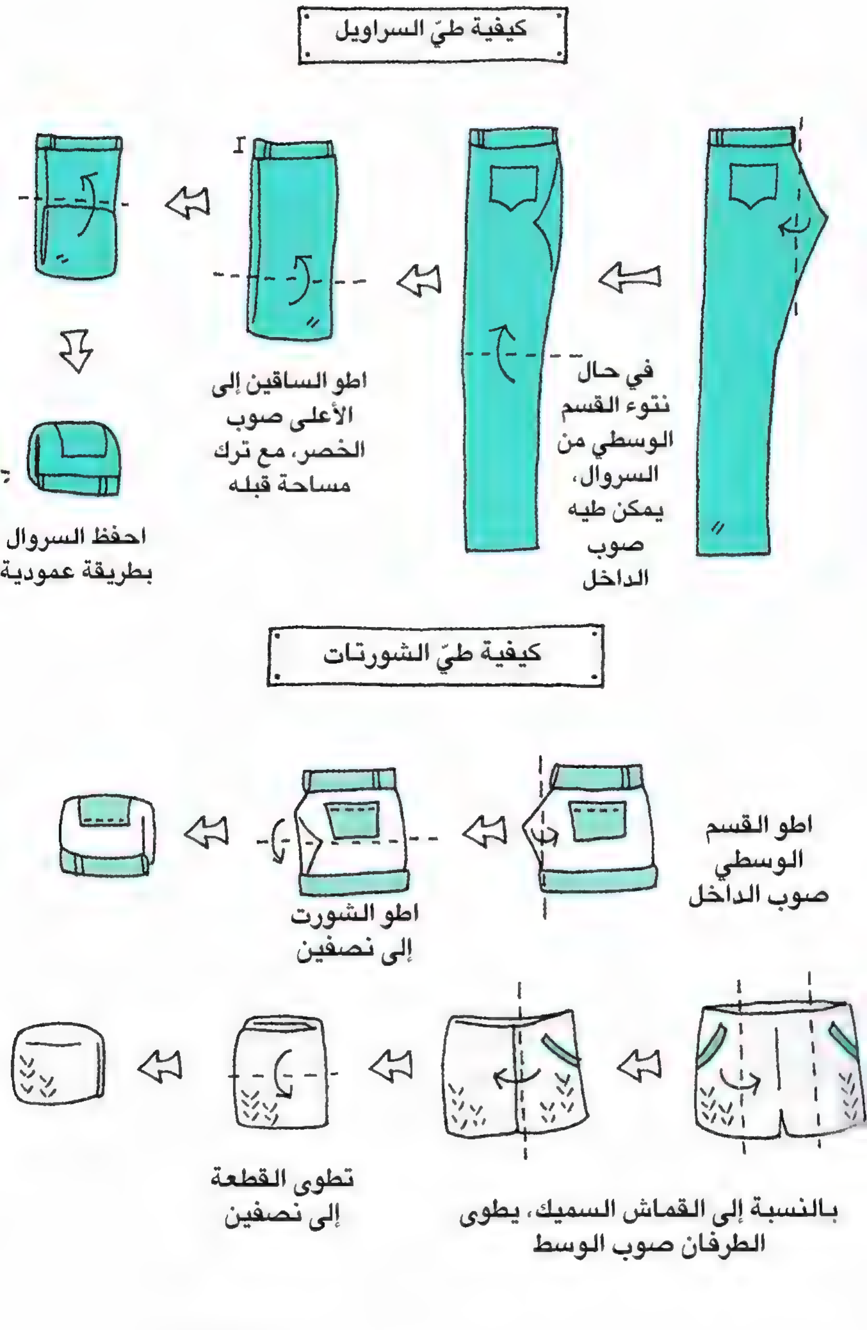
القاعدة الأساسية للتخزين هي طيّ السراويل المصنوعة من القطن، مثل الجينز، وإنما تعليق السراويل الرسمية، مثل سراويل

البذلات أو تلك المشتملة على طية في الوسط. وعند تعليق التنانير، يمكن توفير المساحة بتعليق تنورتين في العلاقة نفسها، ويستحسن أن تكون التنورتان متشابهتين من حيث اللون أو الشكل.

كيفية طي السراويل والشورتات

اطو ساق السروال فوق الأخرى. اطو الساقين إلى الأعلى صوب الخصر، ولكن من دون المساس به، ثم اطو الشكل الذي حصلت عليه إلى ثلاثة مجدداً. هذه هي الطريقة الأساسية لطيّ السراويل، ولكن يرجى تعديل عدد المرات التي تطوى فيها الساقان لتناسب الطول. قد تبرز الحاجة إلى طيّ الشورتات مرة واحدة بالطول، ومن ثم إلى نصفين. أما الشورتات الكبيرة الحجم، مثل الموديلات الواسعة الأرجل أو الصوفية، فيستحسن الشروع في طيها إلى ثلاثة، ليتم بعد ذلك طيها إلى نصفين.

في حال نتوء القسم الوسطي من السروال بعد طيه إلى نصفين، يمكن جعل المستطيل أكثر ترتيباً بطي الجزء الناتئ صوب الداخل. علّمني هذه الحيلة أحد البائعين في بوتيك ملابس، وكانت هذه مفاجأة بالنسبة إليّ لأني لا أملك سروالاً طويلاً أبداً.


كيفية طيّ السراويل
في حال
نتوء القسم
الوسطي من
السروال،
يمكن طيه
صوب
الداخل
اطو الساقين إلى
الأعلى صوب
الخصر، مع ترك
مساحة قبله
احفظ السروال
بطريقة عمودية
كيفية طيّ الشورتات
اطو القسم
الوسطي
صوب الداخل
اطو الشورت
إلى نصفين
بالنسبة إلى القماش السميك، يطوى
الطرفان صوب الوسط
تطوى القطعة
إلى نصفين

الفساتين والتنانير

إحدى زبائني، سيدة أعمال ناجحة تعشق الفساتين وتملك خزانة كاملة منها، تطلق على الفساتين اسم «بذلة المحارب». يجب تعليق الفساتين للاستفادة من قدرتها البصرية على بعث الفرح، لكن إذا توجب عليك طيّها، يرجى الالتزام بالرسوم المصورة. وإذا ساورك الشك بشأن تعليق التنورة أو طيها، يوصى عموماً بتعليق القطع التي تبدو أكثر سعادة عند تعليقها. لذا، يجب تعليق التنانير الفضفاضة، وإن كان عليك تعلم كيفية طيها في حال السفر أو عدم توافر مساحة كافية للتعليق.



كيفية طيّ الفساتين
مهما كانت التنورة عريضة، يمكن طيّها للحصول على مستطيل
يطوى أول جانب صوب الطرف الآخر، ثم يطوى المستطيل بالطول إلى نصفين
يطوى أو يلف ليصبح بارتفاع وحدة التخزين
كيفية طيّ التنانير
تطوى التنورة إلى مستطيل
يطوى المستطيل إلى نصفين تقريباً، مع ترك مساحة بين الحزام والحاشية، وتطوى القطعة مجدداً مرتين أو ثلاث مرات أو تلف لتنطبق مع ارتفاع وحدة التخزين
تصبح التنورة على شكل مستطيل أيضاً

كيفية طيّ الملابس ذات الحواشي العريضة

أفهم تماماً خوفك من فكرة طيّ تنورة أو فستان بحاشية عريضة جداً بقدر سفح جبل فيوجي. لكن مهما كانت الحاشية عريضة، لا داعي للخوف. فعند بسط قطعة الملابس تلك، سوف تلاحظ أنها عبارة عن مثلثين ومستطيل. كل ما عليك فعله هو طي المثلثين داخل المستطيل.

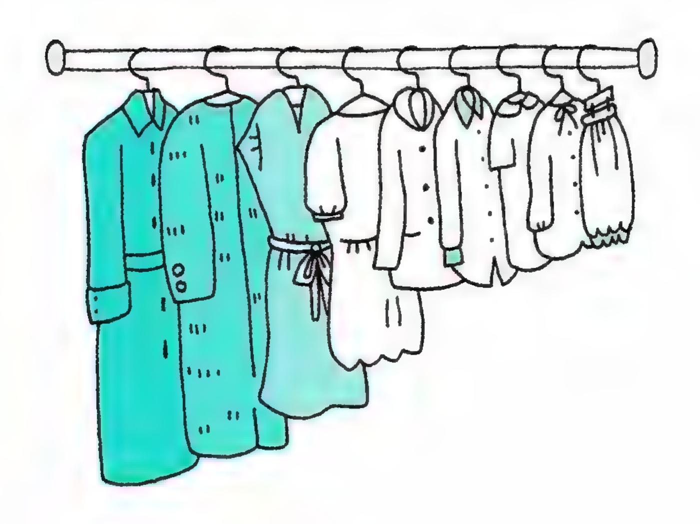
إذا كانت الحاشية عريضة جداً، فيمكنك طيّ المثلثين مرات إضافية. وإذا كان القماش رقيقاً وناعماً جداً، فعليك أن تباشر في طيّ قطعة الملابس أولاً إلى نصفين بالطول. وعند الحصول على مستطيل، يمكن اتباع الخطوات الأساسية للطي، أي أولاً إلى نصفين ومن ثم طيها مرات عدة إضافية أو لفها لتصبح بالارتفاع المطلوب.

الملابس المعلقة

الملابس المصنوعة من أقمشة سميكة، مثل السترات والبذلات والمعاطف، يجب تعليقها، تماماً مثل كل الملابس الصعبة الطيّ أو التي تتجعد بسهولة، مثل قمصان الرجال والملابس المصنوعة من قماش ناعم.

بعض الملابس المعلقة في خزانتك قد تكون باهظة الثمن، ولذلك فأنت ترفض التخلص منها. لكن هذا هو الوقت الضروري للتحقق مما إذا كانت تبعث الفرح أم لا. إذا كانت لا تبعث الفرح عند الإمساك بها، لكنك ترفض التخلي عنها، جربها. قف أمام المرآة واسأل نفسك: «هل أرغب فعلاً في ارتداء هذا الشيء؟» فكر في الأمر بطريقة موضوعية.

عند تعليق الملابس، احرص على فعل ذلك بطريقة تبدو وكأنها ترتفع إلى اليمين. علّق الملابس المنتمية إلى الفئة نفسها مع بعضها: المعاطف مع المعاطف، البذلات مع البذلات، السترات مع السترات، وما إلى ذلك.



الجوارب

اجمع كل الجوارب التي تستعملها الآن، وكذلك الجوارب الاحتياطية التي لا تزال في توضيبها الأصلي. إذا كنت تملك الكثير، أفرزها حسب الفئة: الجوارب القصيرة، الجوارب العالية، الجوارب النسائية، والسراويل الضيقة اللاصقة. يعتقد بعض الأشخاص أنه لا مشكلة أبداً في ارتداء الجوارب المثقوبة أو الجوارب النسائية المنسلة، لكن هذا أشبه بالقول «اليوم غير مهم». تذكر أن قدميك تتحملان وزنك وتساعدانك على عيش حياتك، وأن جواربك هي التي تحتضن قدميك. والجوارب التي ترتديها في المنزل في غاية الأهمية لأنها نقطة التواصل بينك وبين منزلك، ولذلك اختر تلك التي تجعل الوقت الذي تقضيه في المنزل أكثر متعة.

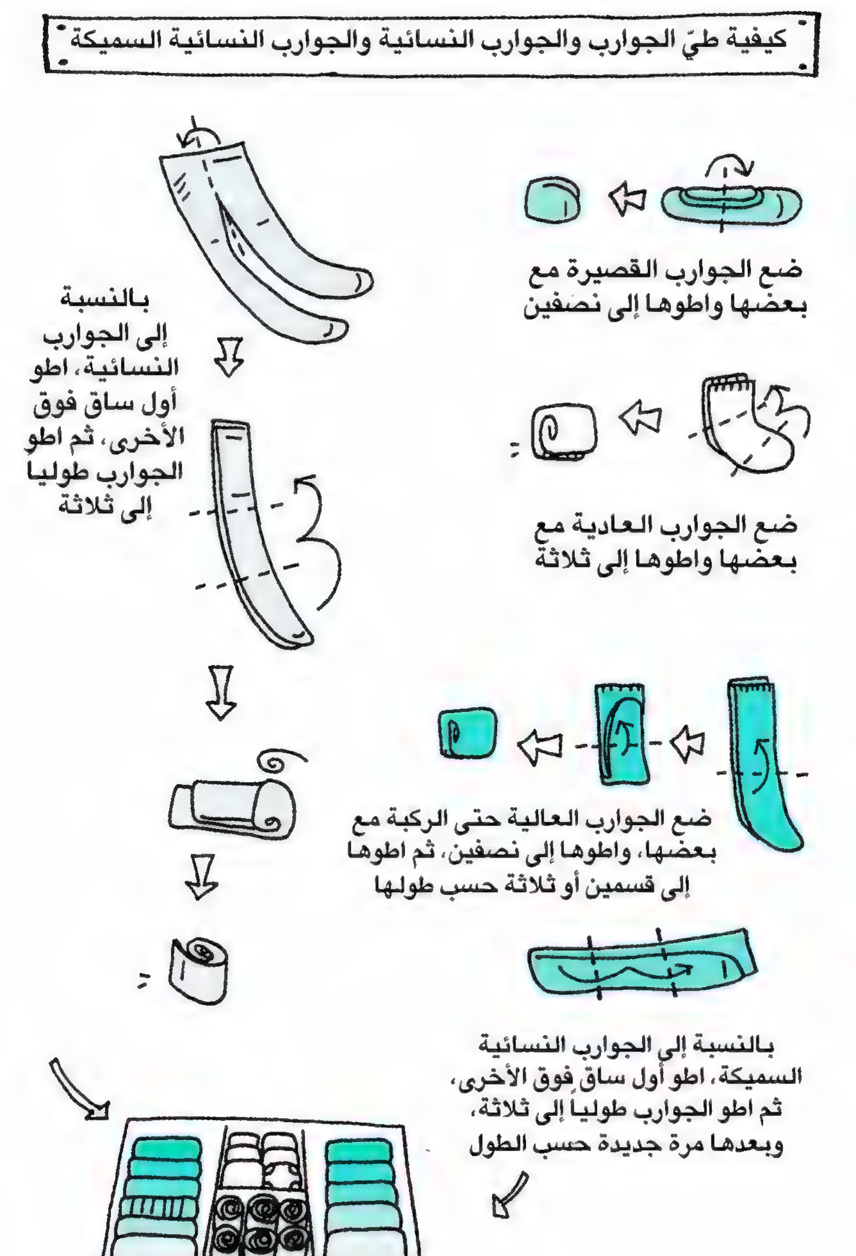
من المعيب تحويل الجوارب إلى كرات أو ربطها على شكل عقد. الرجاء التوقف عن هذه الممارسة اليوم.

كيفية طي الجوارب

ضع أول قطعة من الجوارب فوق الأخرى، واطو الاثنتين مرات عدة حسب طول الجوارب. إنها الأسهل على الإطلاق، ولذلك يوصى بالانطلاق منها إذا أردت تعليم أولادك كيفية الطي.

كيفية طي الجوارب النسائية

اطو أول ساق فوق الأخرى، ثم أمسك بجهة الأصابع واطو الجوارب النسائية إلى ثلاثة. لفّها بعد ذلك مثل السوشي واجعلها تقف على حافتها. وبما أن الجوارب تنفك بسهولة، يستحسن توضيبها في


كيفية طيّ الجوارب والجوارب النسائية والجوارب النسائية السميكة
ضع الجوارب القصيرة مع بعضها واطوها إلى نصفين
بالنسبة إلى الجوارب النسائية، اطو أول ساق فوق الأخرى، ثم اطو الجوارب طوليا إلى ثلاثة
ضع الجوارب العادية مع بعضها واطوها إلى ثلاثة
ضع الجوارب العالية حتى الركبة مع بعضها، واطوها إلى نصفين، ثم اطوها إلى قسمين أو ثلاثة حسب طولها
بالنسبة إلى الجوارب النسائية السميكة، اطو أول ساق فوق الأخرى، ثم اطو الجوارب طوليا إلى ثلاثة، وبعدها مرة جديدة حسب الطول

علبة مشتملة على فواصل، ومن ثم وضع تلك العلبة في الدرج.

كيفية طي السراويل اللاصقة السميكة

صحيح أن السراويل اللاصقة مماثلة للجوارب النسائية، لكن يمكن طيها مثل السروال بدل لفها مثل الجوارب إذا كانت سميكة جداً. يتم لف السراويل اللاصقة فقط إذا كان القماش رقيقاً جداً. وفي حال لف السراويل اللاصقة وبدت سميكة جداً، يكون هذا دليلاً على ضرورة طيها.

الملابس الداخلية

فئة الملابس الداخلية لا تشمل فقط السراويل الداخلية والصديريات، وإنما أيضاً أغراضاً أخرى مثل الملابس الداخلية الشتوية. واللافت أن الملابس الداخلية تأتي في المرتبة الأولى لناحية الأغراض التي يرغب زبائني في استبدالها عند الانتهاء من الترتيب. صحيح أن الملابس الداخلية لا تظهر للعيان، لكن عليك تحويلها إلى مستشعر للفرح عند اختيار ما تريد الاحتفاظ به لأنها على اتصال مباشر بجسمك. وحتى الملابس الداخلية البسيطة والعملية تنتمي إلى فئة الملابس التي تبعث الفرح إذا كانت تجعلك سعيداً لأنها تبقيك دافئاً أو مرتاحاً.

كيفية طي الملابس الداخلية

عند طي السراويل الداخلية، المصنوعة غالباً من قماش خفيف وناعم، سوف تنجح أكثر إذا ركزت على جعلها صغيرة جداً. التشعب

بين الفخذين هو الجزء الأكثر دقة ويجب طيه إلى الداخل، فيما الزخارف، مثل العقد أو وسط الخصر، يجب طيها لتظهر من الخارج. باشر في بسط السروال الداخلي بحيث تكون الجهة الخلفية صوب الأعلى. اطو التشعب بين الفخذين ليصل مباشرة تحت الخصر. اطو الجانبين فوقه بحيث يصبح التشعب تحتهما. يمكنك بعدها لف السروال الداخلي من الأسفل. بعد الانتهاء من لف السروال الداخلي، يفترض أن يبدو مثل لفافة السبرينغ رول ويظهر فقط القسم الأمامي من الخصر.

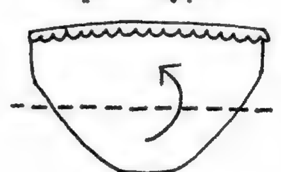
أما الملابس الداخلية الناعمة والحريرية جداً، مثل السراويل الداخلية النسائية، فيمكن طيها ولفها. وإذا كانت ملابسك الداخلية مصنوعة من قماش رقيق ينفك فور الانتهاء من طيه، يستحسن تخزينها في صندوق صغير. يمكنك استعمال علبة المحارم الورقية لأن عرضها مماثل لعرض السراويل الداخلية. واللافت أن علبة المحارم الواحدة يمكن أن تتسع لسبعة سراويل داخلية. يمكنك طبعاً استعمال نوع آخر من العلب، طالما أن تلك العلبة تتسع لسراويلك الداخلية وتمنحك الفرح. من جهة أخرى، تميل السراويل الداخلية النسائية الرفيعة جداً (سترينغ) إلى الانفلات عند طيها، ولذلك يستحسن تخزينها في علبة صغيرة أو وضعها مع ملابس أخرى تثبتها.

أما الملابس الداخلية المصنوعة من القطن أو أي قماش سميك آخر، فسوف تصبح أكثر سماكة في حال لفها، وتحتل بالتالي مساحة أكبر. لذا، بدل لفها في المرحلة الأخيرة، يستحسن طيها.

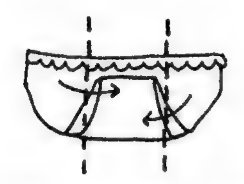
بالنسبة إلى السراويل الداخلية الرجالية، يمكن طيّ الحواف

كيفية طي السراويل الداخلية

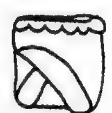
الجهة الخلفية







يطوى التشعب بين الفخذين
صوب الخصر





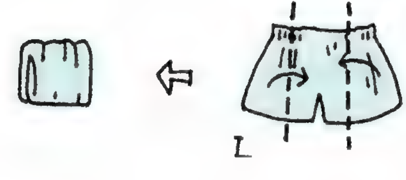




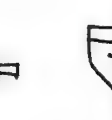
يطوى الجانبان فوق التشعب،
ويلف السروال الداخلي

يقلب السروال الداخلي لتظهر
الزخرفة الجميلة على الخصر

كيفية طي السراويل الداخلية الرجالية









يطوى الطرفان صوب الوسط للحصول
على مستطيل. يطوى المستطيل إلى
نصفين ومن ثم إلى ثلاثة

صوب الوسط للحصول على مستطيل، ومن ثم طيه إلى نصفين وبعدها إلى ثلاثة. أما الملابس الداخلية الأخرى فيمكن طيها وتخزينها مثل الملابس العادية.

الألوان الفاتحة في الأمام، والألوان الداكنة في الخلف

خزن ملابسك الداخلية بحيث تكون الألوان الفاتحة في الجهة الأمامية للدرج، مع الانتقال تدريجياً صوب الألوان الداكنة في الجهة الخلفية. عند ترتيب الملابس الداخلية بهذه الطريقة، سيبدو الدرج مثل علبة حلويات. يقول لي زبائني غالباً إن درج ملابسهم الداخلية يبدو جميلاً جداً بحيث يشعرون برغبة ملحة في فتحه والتحديق في محتوياته. ينطبق المبدأ نفسه على السراويل الداخلية الخاصة بالرجال. يوصى بترتيبها من الفاتح إلى الداكن.

يسألني زبائني غالباً عما يجب فعله في حال وجود أكثر من صف من الملابس الداخلية أو إذا كان بوسعهم وضع فائض الملابس الداخلية في المساحات الفاصلة بين الملابس الأخرى. الجواب هو نعم، شرط رؤية التدرج من الألوان الفاتحة في الأمام إلى الألوان الداكنة في الخلف عند فتح الدرج. ما من قاعدة صارمة، ولذلك جرّب طرقاً مختلفة لمعرفة طريقة التخزين التي تمنحك الفرح. فالمهم في نهاية المطاف هو إحساسك بالفرح. اكتشف الأنسب لك كما لو أنك تقيم حواراً مع أغراضك ومنزلك. والإلهام الذي تحصل عليه من ذلك الحوار هو الطريقة الأنسب لك.

والآن بعد أن تعلمت كيفية انتقاء الأشياء التي تمنحك الفرح، ثق في حدسك. فعامل الفرح لا يكذب أبداً.

لا شك في أن العيش في مكان نظيف ومرتب يحسن الصورة الذاتية، وسوف تجد صعوبة في تحمل أي فوضى في محيطك، مما يمنحك الكثير من الفرح، والملابس الداخلية التي ترتديها. هذا جزء من سحر الترتيب.

خزّني حمالات الصدر كأنها ملكية

تأتي حمالات الصدر في مقدمة الأغراض التي يستبدلها زبائني فور انتهائهم من الترتيب. وبين الرسائل التي أتلقاها بعد انتهاء دروسي، تلفتني تلك المشتملة على «تصريحات حول حمالات الصدر». فهناك عبارات مثل «لقد غادرت حمالات الصدر المهترئة المنزل أخيراً»، أو «سافرت حمالات صدري التي انتهت فترة صلاحيتها» أو «لقد تقاعدت حمالات صدري الأكبر سناً في مجموعتي».

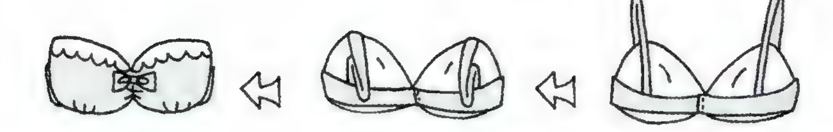
أشك في وجود مهنة أخرى تتطرق إلى هذا الفحص الحميمي للملابس الداخلية للأشخاص. لذا، أقول إن الطريقة التي يتعاطى بها الأشخاص مع ملابسهم الداخلية تكشف الكثير عن شخصيتهم.

أولاً، يجب تخزين السراويل الداخلية وحمالات الصدر بشكل منفصل. أصادف أحياناً بعض النساء اللواتي يضعن سروالاً داخلياً داخل تجويف حمالة الصدر لإعداد طقم. صحيح أنه لا مشكلة في ذلك، لكني أشجع المرأة على معاملة حمالات صدرها بطريقة ملكية ولو لمرة واحدة. مقارنة مع الملابس الأخرى، تكشف حمالات الصدر عن فخر استثنائي وتنشر حولها هالة مميزة. لا يمكن رؤية حمالات الصدر عند ارتدائها، رغم أشكالها الغريبة وتصاميمها

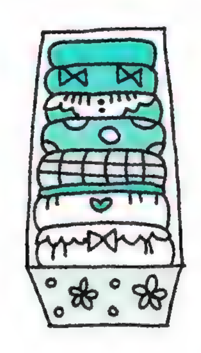
المختلفة وزخارفها المنوعة. إنها أشبه بأكسسوار غير منظور ويجب بالتالي تخزينها بطريقة تحفظ شكلها وتحترم جمالها.

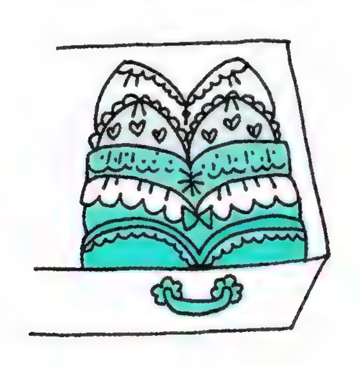
ثمة خطأ شائع يتمثل في تسطيح تجويف حمالة الصدر، وتكديس الحمالات فوق بعضها. هذا مؤسف. يوصى بدل ذلك برصف الحمالات على شكل طبقات فوق بعضها. وفي حال طيّ حمالات الكتفين والطرفين الجانبيين إلى داخل التجويفين، يمكن تعزيز التجويفين واستخراج حمالة الصدر بسهولة من الدرج من دون إحداث بلبلة في بقية الصف.

كيفية طيّ حمالة صدر



تطوى الحمالتان والطرفان الجانبيان إلى داخل التجويفين





كما أن ترتيب حمالات الصدر وفق تدرج الألوان يزيد فرحك عند النظر إليها. عندما تعتمد زبوناتي هذه الطريقة، تشرق وجوههن. «المظهر شبيه بالمتاجر!». واللافت أن معظم زبوناتي اعترفن أنه بعد معاملة حمالات الصدر باحترام أكبر، كشفن عن احترام أكبر أيضاً حيال أشياء أخرى.

أين هو مكان التخزين المثالي لحمالة الصدر؟ تتحدث الطريقة المثالية في كتابي عن تخصيص درج خشبي كامل لها. ومهما كان قرارك، يرجى تخصيص مساحة منفصلة لحمالات الصدر. من شأن ذلك وحده أن يملأ قلبك بالفرح.

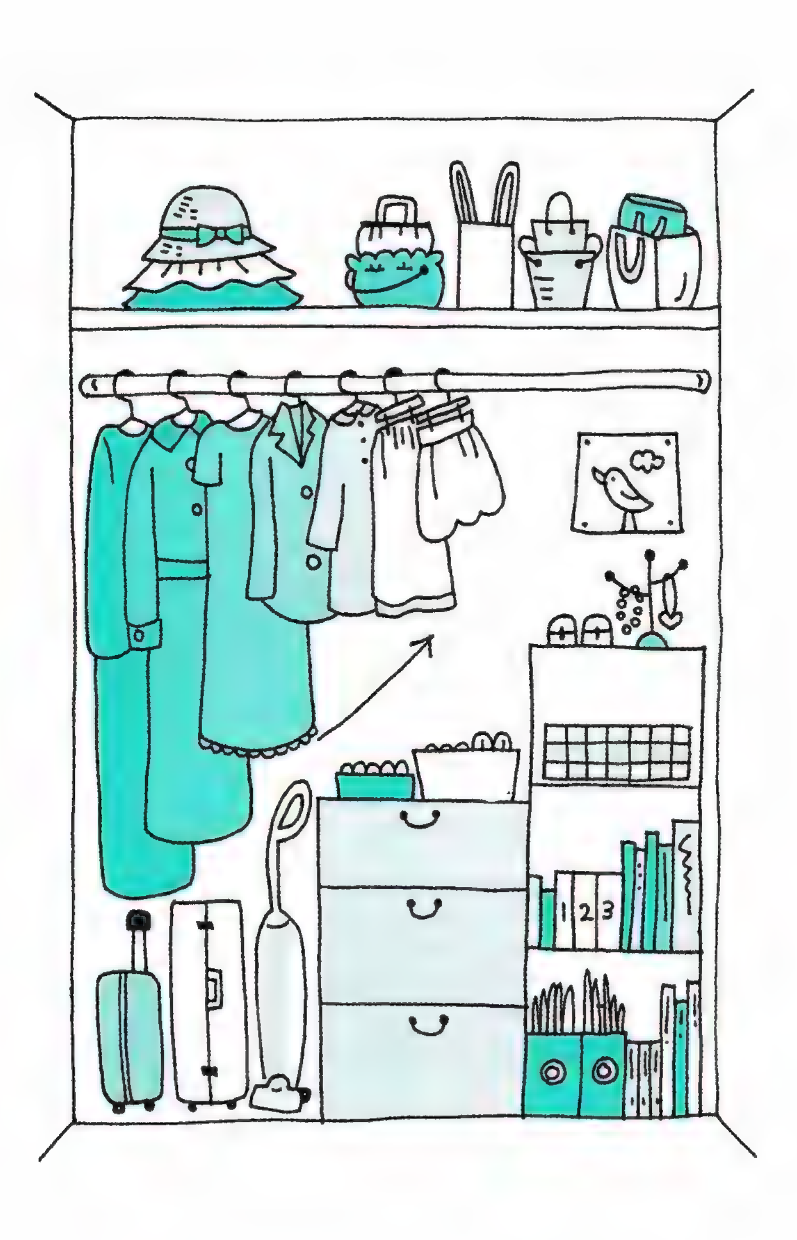
فترتيب حمالات الصدر هو طريقة مذهلة لتعزيز عامل الفرح. تتوق زبوناتي عادة إلى شراء حمالات صدر جديدة فور الانتهاء من ترتيبها. وفي الإجمال، تشتري المرأة حمالتين جديدتين في غضون أسبوع، وهناك بعض النساء اللواتي يغادرن المنزل معي فور انتهاء الدرس للذهاب وشراء حمالة صدر جديدة. ذات مرة، قالت لي إحدى زبوناتي: «هذه الصديرية لا تبعث الفرح!» تفاجأت عندما خلعت الصديرية السوداء التي كانت ترتديها ورمتها في كيس النفايات. وفي درسنا التالي، عرضت عليّ تلك الزبونة نفسها درج حمالات الصدر. لقد وضعتها كلها في سلة قش كانت مستخدمة قبلاً للمناشف، وبدت حمالات الصدر أنيقة وملونة.

تخزين الملابس سهل. علّق أولاً الملابس التي قررت حفظها على علاّقات. وفي حال وجود الكثير من الملابس لتعليقها، اطوِ أكبر عدد ممكن منها لتوفير المساحة واحفظها في مجموعة من الأدراج موضوعة تحت قضيب العلاقات. استخدم هذه الأدراج لحفظ الأغراض المتفرقة المرتبطة بالملابس، وكل الأغراض المتفرقة الأخرى التي يبدو تخزينها ملائماً هنا، مثل الأكسسوارات والأغراض المستعملة بشكل يومي.

في الإجمال، يكون الرف في أعلى الخزانة مخصصاً للجزادين، والقبعات، والأغراض المتفرقة التي خارج موسمها، والأغراض العاطفية. إذا استخدم الخزانة أكثر من شخص واحد، احرص على تخصيص مساحة فردية لكل شخص. وإذا كانت لديك علب بلاستيكية أو مجموعات رفوف، أوصيك باستعمالها بمثابة وحدات تخزين ووضعها داخل الخزانة أيضاً في حال وجود مكان. وإذا انتقلت للتو إلى منزل جديد ولا تملك أية أدراج لتخزين ملابسك فيها، فإن أفضل وقت لشراء بعض الأدراج يكون بعد الانتهاء من فرز الملابس.

إذا كانت لديك خزانة مبيتة، استفد من عمقها وعرضها. اختر الأدراج العميقة لتخزين الملابس المطوية. يمكنك أيضاً استعمال الرف العلوي لتخزين الأغراض الموسمية والأغراض المستخدمة بين الحين والآخر فقط، مثل زخارف الأعياد وأغراض العطلات.

الميزة الرائعة في الخزانات المبيتة هي أنها عميقة. إلا أن الجدران قد تبدو باهتة جداً. لذا، يمكنك إضافة بعض الفرح إليها مثلما ذكرت


1
2
3

قبلاً. قامت إحدى زبوناتي بتغطية زاوية من خزانتها بصور زفافها وحفظت كل الأغراض المرتبطة بزفافها في تلك البقعة، بما في ذلك لوحة الاستقبال ووسادة المحابس. «كنت أشعر بالإحراج لعرض تلك الأغراض في مكان يراه الجميع. والآن، كل ما عليّ فعله هو فتح باب خزانتي لاستعادة شعور الفرح الذي انتابني يوم زفافي». الابتسامة الخجولة على وجه تلك الزبونة الرسمية عموماً أعادت إليّ ذكريات جميلة أيضاً.

الخزانة هي المكان الذي يمكنك فعل ما تشاء فيه. إحدى زبوناتي التي كانت تبرع فعلاً في التوصل إلى حلول مبتكرة استخدمت المساحة السفلية في الخزانة بمثابة مساحة لتخزين ألعاب أولادها. وقد لاقت هذه الفكرة ترحيباً كبيراً إذ اعتبر الأولاد هذا المكان بمثابة كاراج تخرج منه الألعاب وتعود إليه. إذا اعتبرت الخزانة المبيتة بمثابة غرفة صغيرة، سوف تتمكن من تحويلها إلى مساحة تخزين جميلة.

أسلوبي في التعاطي مع الخزانات نتج عن خبرتي الشخصية. لذا، ذهلت ذات يوم حين اكتشفت أني لست الأولى. فأثناء زيارة متحف يايوي في بونكيو وارد في طوكيو، رأيت رسماً للخزانة اليابانية المثالية. عنوان الرسم كان «أفكار للخزانات» وظهرت فيه خزانة مع مجموعة رفوف داخلها. ثمة دمية جميلة في الأعلى، وشرشف قماشي أنيق فوق الرفوف لإخفائها. تم نشر الرسم في مجلة «هيماواري» النسائية التي نشرها الشهير جونيشي ناكاهارا عام 1948. بدا جلياً أنه قبل ستين عاماً، قام شخص باستخدام الخزانة اليابانية بأسلوب غربي وأضاف إليها لمسة جميلة. جسّد ذلك الرسم نظريتي القائلة إنه يجب اعتبار

الخزانة امتداداً للغرفة. إنها مساحة تخزين مذهلة يمكن تزيينها تماماً مثل الغرفة وإخفاؤها خلف الأبواب المغلقة.

تحديد مكان تخزين الشيء يعني منحه موطناً

يضع العديد من الأشخاص أدراج ملابسهم في قعر خزاناتهم. لكن ما هي أفضل طريقة لتنظيم محتويات تلك الأدراج؟ يسهل الإحساس بالفرح من المحتويات إذا سعينا إلى ترتيب طبيعي.

إذا كانت المنضدة تشتمل مثلاً على عدة أدراج، من الطبيعي وضع الأشياء الخفيفة في الأدراج العلوية والأشياء الثقيلة في الأدراج السفلية. هكذا، توضع البلوزات في الأدراج العلوية، والسراويل في الأدراج السفلية. كما تحفظ الأقمشة الخفيفة مثل القطن في الأدراج العلوية، والأقمشة السميكة مثل الصوف في الأدراج السفلية. من الطبيعي أيضاً أن نضع الأشياء التي نعتمرها على رأسنا أو قربه، مثل الأوشحة والقبعات، قرب الأعلى. في حال الالتزام بهذا المبدأ، ستكون لديك مجموعة رائعة من الأدراج، وتحصل بالتالي على مساحة تخزين مثالية تبعث الفرح إذا علّقت أيضاً الملابس بطريقة ترتفع صوب اليمين.

درّج الألوان بحيث ترى مكان كل شيء بلمح البصر، وانتبه إلى اللون الطاغي على خزانة ملابسك. في الإجمال، يوصى بوضع الألوان الداكنة في الجهة الخلفية للدرج والألوان الفاتحة في الجهة الأمامية. تخيلها مثل موجة فرح متدفقة صوبك، وسوف تشعر بفرح حقيقي كلما فتحت الدرج.

بعد الوصول إلى توازن مثالي، يحين الوقت للنظر عن كثب إلى داخل كل درج. اعتبر خزانتك بمثابة عالم الطبيعة، وداخل أدراجك



بمثابة موطن أغراضك. ومن الضروري الإحساس بالاستقرار والترتيب إذا أردت ابتكار مساحة تسترخي فيها أغراضك وترتاح. ومثلما ذكرت قبلاً، فإن تخزين الملابس في الدرج بنسبة 90 في المئة هو الأمثل، لكن الملابس المصنوعة من مواد رقيقة، مثل السراويل الداخلية والجوارب، يجب حشرها قرب بعضها أثناء التخزين كي لا ترتخي.

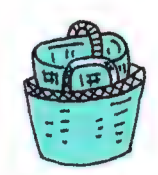
إذا كانت أدراجك عميقة جداً، يمكنك تخزين الأغراض على شكل طبقات في الدرج نفسه من خلال ملء قعر الدرج بالملابس المطوية ومن ثم وضع علبة قابلة للفك فيها المزيد من الملابس المطوية.

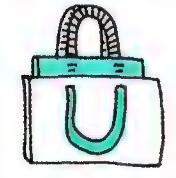
يمكنك أيضاً جعل الدرج مرتباً من خلال إبقاء الأغراض المتفرقة المرتبطة بالملابس في علبة منفصلة داخل الدرج. على سبيل المثال، يمكنك حفظ الحمالات القابلة للفك والربطات والأزرار التي لا تريد التخلي عنها في علبة مجوهرات.

يعتقد بعض الأشخاص أن الانتباه إلى مثل هذه التفاصيل غير ضروري. صحيح أن الفرح الناجم عن التخزين لا يظهر على الفور. فمقارنة مع دراما تخفيض كمية الأغراض، حيث تتراكم أكياس النفايات كل يوم ويخضع منزلك لتحول جذري، ينطوي الترتيب على نقل الأشياء بهدوء من مكان إلى آخر وإيجاد الفرح في الإنجازات الصغيرة. لكن ثمة شيء مهم عليك تذكره. الترتيب بالمعنى الحقيقي للكلمة لا يتم من خلال تخفيض كمية الأغراض فقط. فلا بد من انتقاء مكان تخزين مريح لكل غرض قررت الاحتفاظ به، بحيث تبرز كل قدراته. واعلم أن الأشياء التي اخترتها تدعم حياتك. عليك ابتكار مساحة تخزين للأغراض تشعر فيها بالارتياح.

أشعر شخصياً أن جوهر عملية التخزين هو تقدير الأشياء التي تملكها، والسعي لإبقاء علاقتك بها مميزة قدر المستطاع. فقرار تخزين شيء ما يعني منحه موطناً. وأؤكد لك أنه عند تطابق تخزينك مع «مواصفات الفرح»، سوف تشعر بفوائد لم يكن بوسعك الحصول عليها بمجرد التخلص من الأشياء.

طريقة وضع حقيبة داخل أخرى



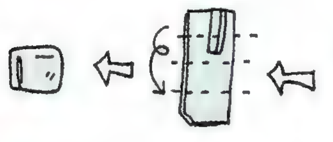


احفظ الحقائب المتشابهة مع بعضها. فالحقائب تدعم بعضها. ويستحسن وضع حقيبة داخل أخرى

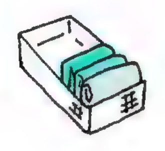
كيفية طيّ الأكياس القماشية والبلاستيكية



يطوى المقبض إلى الأسفل
ويطوى الكيس لجعله صغيراً



يحفظ بشكل
عمودي في
مكان التخزين



الحقائب

يجب اعتبار الحقائب جزءاً من فئة الملابس إذ يتم تخزينها في الخزانة أيضاً. هل ما زلت متشبثة بالحقائب التي استعملتها قبلاً بشكل يومي، وإنما استبدلتها الآن بأخرى مماثلة؟ تبدو هذه ظاهرة شائعة عند النساء اللواتي يملكن الكثير من الحقائب. فعلى رغم امتلاك الكثير، تستخدم النساء عدداً ضئيلاً منها. وإذا لم تعمد المرأة إلى تبديل حقائبها، فسوف تصبح الحقائب التي تحبها مدفونة في كومة الحقائب غير المستخدمة. هذا ما حصل معي على الأقل.

بعد الانتهاء من اختيار حقائبك، استخدمي طريقة وضع حقيبة داخل أخرى. أما الحقائب القابلة للطي، مثل الحقائب القماشية، فيمكن طيها وتخزينها.

أكسسوارات الملابس

من ربطات العنق، إلى الأحزمة والقبعات والقفازات وياقات الفرو والمشابك التي أزيلت عن معطف وتم حفظها على حدة - أطلق على كل تلك الأغراض اسم أكسسوارات الملابس وأصنفها على أنها أغراض متفرقة تابعة للملابس. لديك ربما أكسسوارات من ملابس لم تعد موجودة لديك أو قلنسوة لا تتطابق مع أي معطف لديك. لكن من الخطر الاحتفاظ بمثل هذه الأغراض «في حال احتجت إليها يوماً ما». تقبّل فكرة عدم استعمالها أبداً من جديد وقل لها وداعاً.

بعد الانتهاء من الاختيار، ستبدو مساحة التخزين مرتبة خلال وقت قصير إذا وضعت الكوفيات، والقبعات الصوفية، والأشياء



الأخرى القابلة للطي في درج منضدة، ووضعت الأغراض غير القابلة للطي في علبة صغيرة داخل درج أو في الهواء الطلق كما في المتجر.

اجعل تخزين الأكسسوارات جذاباً قدر المستطاع

ثمة مثل ياباني يقول إن «الجمال لا يكتسب في يوم واحد». حتى لو استغرق الوقت، اجعل تخزين الأكسسوارات جذاباً قدر المستطاع. حين أعمل مع زبون لإعداد مساحة لتخزين الأكسسوارات، نخصص وقتاً لهذه المسألة أكثر من أي شيء آخر. أوصي بترتيب الأكسسوارات داخل الدرج بحيث يبدو مثل نافذة متجر وتشعر بدفق من الفرح كلما فتحته.

وفي حال عدم امتلاك حقيبة للأكسسوارات، يمكن استعمال درج موجود في منضدة أو الدرج العلوي الموجود في مكتبك. استخدم

كل العلب الصغيرة الفارغة بمثابة فواصل. وبالإضافة إلى العلب التي اشتريت فيها الأكسسوارات، أي الأغطية والقواعد معاً، جرب استعمال العلب المقسمة أصلاً، مثل علب الشوكولا. لكن على رغم سهولة وسرعة استعمال العلب الفارغة الموجودة لديك، قد يزعجك مظهرها. لذا، لا بدّ أن تنجح تلك العلب في الامتحان. فعلبة المناديل الورقية لن تنجح مثلاً لأنها عادية جداً. أوصي باستعمال العلب المكسوة بورق الكريب أو المحارم.

وفي حال عدم وجود علب كهذه عندك، لا تقلق. فعند وضع العلبة في الدرج، لن يظهر إلا قعرها. لذا، يمكنك استعمال العلب العادية جداً وتغطية قعرها بورقة جميلة. إنها فرصتك لاستعمال الأشياء التي تبعث الفرح وإنما لم تستخدمها بعد - مثل البطاقات البريدية، وأوراق الهدايا، والأكياس المطبعة التي تحبها بحيث يمكن قصها ولصقها في قعر العلبة.

الأطباق الصغيرة مفيدة أيضاً لاحتواء الأكسسوارات. فقد عمدت إحدى زبائني إلى وضع أكسسواراتها في منفضة زجاجية اسكندينافية أحبتها، وجاءت النتيجة رائعة فعلاً. يمكنك أيضاً استعمال علبة المجوهرات أو كيس مستحضرات التجميل كبديل للدرج. فإذا كانت لديك علبة مجوهرات تحبها أصلاً، فلا تتردد في استعمالها. علب المجوهرات ليست مصممة فقط لجعل الأكسسوارات تبدو جميلة عند وضعها فيها، وإنما توفر أيضاً الوقت والعناء، وتعتبر أسهل طريقة لتخزين الأكسسوارات.

إذا كنت تملك علبة مجوهرات، لا تبعث فيك الفرح، فيمكنك تفكيكها واستعمال أجزائها. أفاجئ زبائني غالباً حين أمسك بعلبة

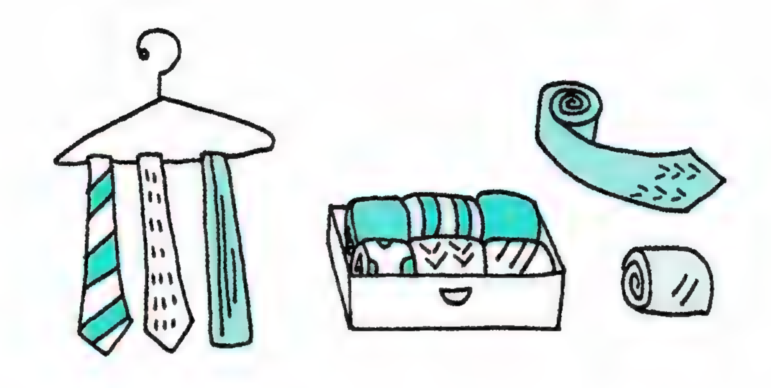
مجوهرات يرغبون في التخلص منها، فأنزع الغطاء عن القاعدة وأغرز أصابعي في الإسفنج لإزالته عنها. أضع من ثم العلبة الفارغة والخالية من الغطاء في الدرج، فيما أضع قطع الإسفنج في علبة منفصلة لتتحول إلى فواصل مثالية للأدراج. تذكر أن التفكير المرح والحرفي يحدث فرقاً كبيراً عند إعداد فواصل الأكسسوارات.

السلاسل والعقود الدقيقة يمكن الحؤول دون تشابكها من خلال وضعها في شقوق في حواف الفواصل. وهذا سهل جداً إذا كنت تستعمل علباً مصنوعة من الكرتون أو الورق السميك. كما يمكنك حني أسنان مشط زخرفي وتعليق السلاسل في الأسنان.

أوصي أيضاً بالتخزين المفتوح، ما يعني عرض أكسسواراتك المخزنة. إذا كان لديك لوح فلين، استعمله بمثابة لوح للعرض. وبدل تعليق الأكسسوارات على دبابيس عادية، يمكن تعليقها على أقراط قديمة لم تعد مستعملة، أو يمكن ببساطة استعمال الأقراط بمثابة زخرفة لتزيين العرض. ثمة طريقة سهلة تقضي باستعمال درج أو علبة لتخزين أغلبية مجموعتك، فيما الأكسسوارات التي تستعملها بشكل يومي يمكن حفظها في صحن أو منفضة مكشوفة.

ربطات العنق

احرص على تخزين هذه الربطات بطريقة جذابة بحيث يسهل عليك الاختيار بينها. ثمة طريقة سهلة لتخزينها تقضي بتعليقها. يمكنك استعمال علاّقة ربطات العنق، أو العلاقة العادية، أو لوح ربطات العنق الممكن تثبيته في الجهة الداخلية لباب الخزانة.



ثمة طريقة أخرى لتخزين ربطات العنق تقضي بلفها وصفها في درج. يمكنك عرضها مثل لفافات السوشي، على أن تكون الجهة الملفوفة صوب الأعلى، أو مثل شريحة الجاتوه على أن تكون الجهة الناعمة إلى الأعلى.

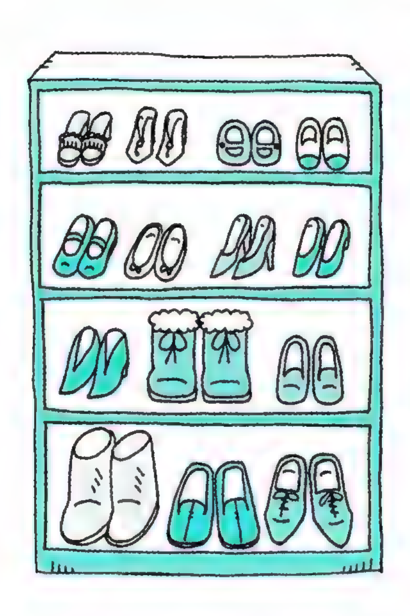
أكسسوارات الشعر

غالباً ما يخلط الناس أكسسوارات الشعر مع الأكسسوارات العادية. في حال عدم استعمال ربطة شعر معينة وإنما ما زلت تحبين الزخارف الموجودة عليها، لا ترميها. استفيدي منها. اربطيها على عنق العلاقة أو حوّليها إلى شرابة ستارة. من الرائع الاستفادة من الأغراض التي تبعث الفرح.

وكما هي حال الأكسسوارات الأخرى، عليك الانتباه إلى المظهر عند تخزينها. يبدو التخزين مرتباً أكثر إذا فصلت مساحات التخزين حسب الغرض، مثل مشابك الشعر أو الربطات المطاطية. لكن إذا لم يكن لديك الكثير من الأغراض، فلا داعي لفصلها.

الأحذية

لا يعتبر الناس الأحذية عموماً من ضمن الملابس، لكن في طريقة كونماري، يتم إدراجها ضمن فئة الملابس، ويجري التحقق منها في مرحلة مبكرة. بعد جمع الأحذية من كل زوايا المنزل، عليك رصفها على جرائد موزعة فوق الأرض وفرزها بحسب النوع، مثل الصنادل، والأحذية الرياضية، والجزمات، والأحذية الرسمية. احمل كل زوج أحذية لمعرفة ما إذا كان يبعث الفرح. وفي حال وجود أحذية ذات مقاس غير ملائم أو أنها تؤلم قدميك، تخلص منها فوراً. الأحذية مهمة. في اليابان، نستعمل عبارة «النظر إلى قدميّ الشخص» للإشارة إلى تقييم الشخص. فإذا انتعلت حذاء يبعث الفرح، يفترض أن يقودك إلى مستقبل أفضل.



تخزين الأحذية: رفع الفرح باطراد

ثمة طريقتان فقط لتخزين الأحذية: وضعها مباشرة على رف أحذية أو مباشرة على رفوف الخزانة، أو تخزينها في علبها أولاً ومن ثم وضع العلب في الخزانة. إذا كان لديك ما يكفي من الرفوف، من الأفضل رصف الأحذية من دون علبها لأن العلب تحتل مساحة غير ضرورية. لكن إذا استطعت وضع أكثر من زوج واحد من الأحذية في العلبة الواحدة، فإنها طريقة فعالة أيضاً للتخزين. اختر الأحذية التي لا تفقد شكلها بسهولة وخزنها على جانبيها. حاول تخزين زوجين من الأحذية الرقيقة، مثل صنادل البحر، في علبة واحدة.

الهدف الأساسي من التخزين هو تخفيف الحجم والاستفادة من الارتفاع. لكن لا يمكننا تخفيف حجم الأحذية، ولذلك فإن خيارنا الوحيد هو الاستفادة من ارتفاع مساحة التخزين. استعمل الحشيات الملتوية التي على شكل Z للاستفادة من ارتفاع الرفوف بحيث يمكنك تكديس حذاء فوق آخر، وتتضاعف بالتالي مساحة التخزين المتوافرة لديك.

شعاري الأساسي في التخزين هو «رفع الفرح باطراد». لذا، ضع الأحذية الثقيلة في القعر والأحذية الأخف حجماً في الأعلى. باشر في تعيين مساحة لكل شخص في المنزل. وفي حال وجود عدة رفوف للشخص الواحد، ضع الأحذية العادية، مثل الأحذية النسائية والأحذية الجلدية، في الأسفل، والأحذية الخفيفة، مثل الصنادل، فوقها.

نصائح لتوضيب حقيبة سفر

عند توضيب حقيبة لرحلة عمل أو لقضاء عطلة، عليك اتباع المبادئ الأساسية نفسها المعتمدة في التخزين في المنزل. يجب طي الملابس ووضعها بشكل عمودي. اطو البذلات وسطّحها في الأعلى. ضع حمالات الصدر في الأعلى، من دون تسطيحها. وضّب الأشياء الصغيرة مثل الملابس الداخلية في كيس صغير خاص بالسفر، وانقل المستحضرات السائلة ولوازم الحمام في قناني صغيرة لتخفيف الحجم.



أستمتع شخصياً بتفريغ الحقيبة أكثر من توضيبها. ما إن أصل إلى المنزل، أخرج كل شيء من حقيبتي، وأضع الملابس المتسخة في الغسالة، ثم أعيد كل شيء آخر إلى مكانه الصحيح. أنظف بعدها المساحة الخارجية للحقيبة ودواليبها. أعطي نفسي مهلة زمنية قدرها ثلاثون دقيقة. المهم إقناع الذات بأنك تعمل بطريقة آلية وتتحرك بسرعة وفاعلية.

ما يجب فعله في ملابس العائلة

ثمة سؤال شائع يطرحه عليّ الأشخاص الذين يعيشون مع عائلاتهم: «متى يجب ترتيب ملابس عائلتي؟».

القاعدة الأساسية في الترتيب تكمن في ترتيب أغراضك الشخصية أولاً. وبعد الانتهاء من هذه المهمة، يمكنك مساعدة الأولاد أو الزوج(ة) في ترتيب ملابسهم. لكن احرص على ترك مهمة انتقاء الأغراض المراد الاحتفاظ بها لهم. فحسب خبرتي في تعليم كيفية الترتيب، يستطيع معظم الأطفال الذين بلغوا الثلاثة أعوام وأكثر أن يختاروا بأنفسهم الأشياء التي تمنحهم الفرح.

في حال رفض أفراد العائلة التخلص من أغراضهم، يمكنك تعليمهم كيفية طيّ الملابس وتخزينها بطريقة عمودية لجعل المساحة تبدو مرتبة. من شأن ذلك تحفيزهم على الشروع في التخلص من الأغراض غير الضرورية. وحتى لو كانوا غير راغبين في الترتيب، لا تفعل ما فعلته شخصياً ذات مرة وتبدأ برمي أغراضهم من دون سؤالهم.

الفصل الخامس

ترتيب الكتب

نصيحة للذين يظنون أنهم لا يستطيعون الانفصال عن الكتب

إذا كنت تعتقد أن الكتب هي الشيء الوحيد الذي لا يمكنك الانفصال عنه، ولهذا السبب فأنت تتفادى ترتيبها، فإن هذا مؤسف فعلاً. فترتيب الكتب هو أفضل طريقة لزيادة حساسيتك تجاه المتعة والقدرة على اتخاذ القرار.

ثمة سبب مشترك يجعل الناس غير قادرين على التخلص من كتاب وهو رغبتهم في قراءته مجدداً ربما. لكن إذا كان الكتاب لا يبعث لك الفرح الآن، فإنه حتماً لن يفعل ذلك مجدداً. نقرأ الكتب لاختبار تجربة المطالعة. وبعد قراءة الكتاب، يكون هذا الأخير قد خضع للتجربة. وحتى لو لم تتذكر المحتوى بشكل كامل، فإنك استوعبته بشكل إجمالي.

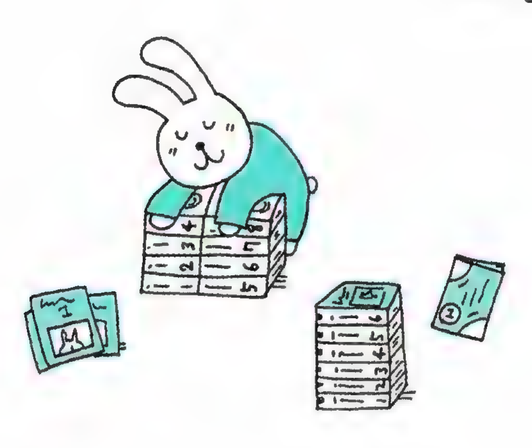
وبالنسبة إلى الكتب التي قرأتها بشكل جزئي، أو الكتب التي لم تقرأها أبداً بعد، فيمكنك التخلص منها حتماً. أما الكتب الثمينة التي تنتمي إلى مجموعتك الخاصة أو تلك التي تحتاج إليها الآن فيمكنك الاحتفاظ بها. وحين تبقى لديك تلك الكتب فقط، سوف تكتشف أن نوعية المعلومات التي تتلقاها تغيرت بشكل ملحوظ. فالمساحة التي حصلت عليها نتيجة التخلص من الكتب تفضي إلى مساحة موازية لاستقبال المعلومات الجديدة. سوف تلاحظ أن المعلومات التي تحتاج إليها تأتيك في الوقت المناسب. وعندما يحصل ذلك، سوف تجد أنك تستجيب إليها فوراً بنمط سلوك جديد لم يكن ممكناً عندما كنت كدّست الكتب وأهملت المعلومات الموجودة فيها.



وكما في الملابس، عليك إزالة كل الكتب عن الرفوف وتكديسها على الأرض. احمل بعدها كل كتاب بين يديك، واحتفظ فقط بتلك التي تبعث الفرح. لكن إياك أن تباشر في قراءتها. وإذا كان لديك الكثير من الكتب للاختيار بينها دفعة واحدة، افرزها بحسب أنواعها، مثل الكتب العامة (للمطالعة)، والكتب العملية (المراجع وكتب الطهو)، والكتب البصرية (المجلات) وتحقق من تلك التي تبعث الفرح في كل فئة.

مجموعات المجلات

يتم ترتيب مجموعات المجلات (Series) ضمن فئة «الكتب الإجمالية»، لكن إذا كانت لديك كمية كبيرة منها، لا بد من جعلها في فئة منفصلة. وعند ترتيب مجموعات المجلات، لا بد من إمساك كل مجموعة بين يديك. يمكنك التحقق مما إذا كانت تبعث الفرح أم لا من خلال تكديس مجلات السلسلة نفسها على الأرض ووضع ذراعيك حول تلك الكومة كما لو أنك تعانقها، أو من خلال إمساك الجزء العلوي بين يديك.



ثمة احتمال كبير أن يتشتت انتباهك عند التعاطي مع هذه الفئة. لتفادي تبديد يوم كامل في قراءتها، أنصحك بعدم فتحها أبداً. تحقق من الفرح بمجرد لمسها. أثناء إعطائي الدروس الخاصة، يحدث أن أذكر أحياناً اسم سلسلة مجلات مشهورة، فيبدأ زبائني بسرد شرح طويل ومفصل عن تلك السلسلة.

المجلات والكتب المصورة

الكتب التي تكشف عن عنصر فرح لا تشمل فقط المجلات والكتب المصورة، وإنما أيضاً الكتالوجات، والكتب الفنية وما شابه. احتفظ بتلك المفضلة لديك والتي لا تفكر أبداً في التخلي عنها لأنك تدرك تماماً أنها تبعث الفرح. أما المجلات فهي من نوع الكتب القصيرة الأمد. إذا تراكمت عندك المجلات التي تشتريها أو تشترك فيها بشكل دوري، أقترح عليك تحديد العدد الأقصى للمجلات التي يمكنك الاحتفاظ بها.

إذا كنت منجذباً لصور أو مقالات معينة في كتاب، يمكنك قصها والاحتفاظ بها. لا داعي لوضعها في كتاب قصاصات على الفور. يمكنك حفظها مؤقتاً في ملف بلاستيكي شفاف. ومن الطبيعي أن ينظر الناس إلى تلك القصاصات لاحقاً ويتساءلون عن سبب احتفاظهم بها، فيتم عندئذ فرزها مجدداً عند الانتقال إلى مرحلة تخزين الورق.

تخزين الكتب بطريقة جذابة

ثمة زبائن عندي يخزنون الكتب في مكتبة أو في مجموعة رفوف

موضوعة بعيداً عن الأعين داخل الخزانة أو غرفة التخزين. المهم إبقاء الأغراض المنتمية إلى الفئة نفسها مع بعضها، لكن بالنسبة إلى الكتب المستخدمة في مكان معين، لا بأس في إبقائها حيث يتم استعمالها، مثل حفظ كتب الطهو في المطبخ. لا تكدس الكتب فوق بعضها على شكل كومة. اجعلها عمودية.

بعد الانتهاء من ترتيب كتبك، قد تتساءل ما إذا كان يجدر بك الاحتفاظ بالكثير منها، لكن لا تقلق. فيما تستمر في الترتيب، سوف تصقل حساسيتك تجاه الفرح. وإذا لاحظت لاحقاً أن شيئاً ما أدى قد خدمته، فيمكنك التخلص منه حينها. وتذكر أنه من الرائع امتلاك الكثير من الكتب التي تبعث الفرح. فإذا اخترتها، كتاباً تلو الآخر، وحددت أنها الكتب التي تحبها، احتفظ بها بثقة واحرص على تدليلها.

أنت متطابق مع الكتب التي احتفظت بها

بعد الانتهاء من ترتيب الكتب، تراجع إلى الخلف وانظر جيداً إلى رفوف كتبك. ما هي الكلمات التي تلفتك في عناوين الكتب؟ إذا أخبرت الجميع أنك تريد الزواج هذا العام، لكنك احتفظت بالكثير من الكتب المشتملة على مواضيع خاصة بالعازبين، أو إذا أردت عيش حياة مرحة لكنك احتفظت بالكثير من الكتب التعيسة، انتبه.

فطاقة عناوين الكتب والكلمات الموجودة داخلها قوية جداً. وفي اليابان، نقول إن «الكلمات تصنع حقيقتنا». الكلمات التي نراها ونتواصل معها تميل إلى جذب أحداث من الطبيعة نفسها. في هذا السياق، سوف تصبح الشخص المتطابق مع الكتب التي احتفظت بها. ما هي إذاً الكتب التي تريدها في مكتبتك لتعكس الشخص الذي تطمح إليه؟ إذا اخترت الكتب التي تريد الاحتفاظ بها على هذا الأساس، فقد تجد أن مسار الأحداث في حياتك تبدل بشكل جذري.

الفصل السادس

ترتيب الأوراق

القاعدة الأساسية للورق: تخلص من كل شيء

تماماً مثل الملابس والكتب، فإن الخطوة الأولى في ترتيب الأوراق هي جمع كل المستندات والأوراق التي أنت مسؤول عنها في مكان واحد. قاعدتي الأساسية؟ التخلص من كل شيء.

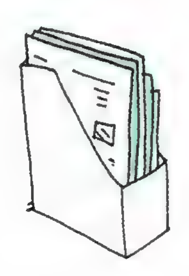
لا يعني ذلك أن الهدف هو التخلص من كل الأوراق، بل ضرورة الاختيار بينها على أساس أنه سيتم التخلص منها. صحيح أن الورقة الواحدة لا تحتل مساحة كبيرة، لكن يسهل عليك تكديس العديد من الأوراق قبل أن تدرك ذلك. وإذا لم تعتمد تقنية الانتقاء مع الالتزام بالتخلص منها كلها، فلن تحدث فرقاً كبيراً في الكمية الإجمالية. احتفظ فقط بتلك التي لها هدف واضح - تلك التي تستعملها حالياً، أو تلك التي تحتاج إليها لفترة محددة، أو تلك التي تحتاج إلى الاحتفاظ بها دوماً.

من المهم التحقق من كل ورقة. ففي حال وجود كدسة من الأوراق في مغلف، أخرجها كلها فقد تجد فيها أوراقاً غير ضرورية، مثل أوراق إعلانية مرفقة بأوراق أساسية. واعلم أن فرز الأوراق قد يسبب لك الصداع، ولذلك اشرب الماء واجلس بطريقة مريحة أثناء فرز كل فئة.

إعداد علبة مؤقتة

العلبة المؤقتة هي أمر أساسي أثناء ترتيب الأوراق. ضع كل الأوراق التي تحتاج إلى التنفيذ، مثل الرسائل التي تنوي إرسالها، والفواتير العالقة، إلخ، في تلك العلبة وامض قدماً في الترتيب. أما الأوراق الممكن حسم أمرها على الفور، مثل التحقق من محتويات ظرف أو تصفح كتيّب يمكنك إعادة تدويره، فعليك التعاطي معها فوراً. فإذا راكمت العديد من الأوراق، فإنك لن ترغب في إعادة فرزها لاحقاً.

في الإجمال، يمكنك استعمال حافظة المجلات بمثابة علبة مؤقتة، إذ يمكنك حفظ الأوراق فيها بشكل عمودي، وإنما يمكنك أيضاً استعمال علبة فارغة، في حال وجود واحدة بحجم ملائم، أو مجلد بلاستيكي شفاف إذا كان حجم المستندات والأوراق ضئيلاً.



إذا كنت تنجز حملة الترتيب مع كل العائلة، احرص على تخصيص علبة مؤقتة لكل شخص.

مواد الدروس التعليمية

هل لديك مواد من صفوف تعليمية تلقيتها للحصول على شهادة أو التمرس في مهنة؟ أو ربما احتفظت بمواد حلقة دراسية شاركت فيها للتطوير الذاتي. يميل الأشخاص إلى الاحتفاظ بهذه المواد على أمل التمكن من مراجعتها يوماً. لكن أخبرني صراحة. هل فعلت ذلك؟ في معظم الأحوال، لا يأتي ذلك اليوم الموعود.

المواد التعليمية لها قيمة أثناء تلقيها، لكنها لا تجدي نفعاً إلا في حال تطبيق ما تعلمته. لذا، أعتقد أن التشبث بمثل تلك المواد يمنعنا فعلياً من استعمال ما تعلمناه. لذا، عندما تتلقى مثل هذه الدروس، حاول إعادة تدوير المواد فور الانتهاء منها. وإذا ندمت على فعل ذلك، اعمد إلى المشاركة في الدورة التعليمية مجدداً وطبّق هذه المرة ما تعلمته على الفور.

بيانات بطاقات الائتمان

تأتي بيانات بطاقات الائتمان في طليعة لائحة الأوراق التي يميل الناس إلى الاحتفاظ بها. لكن هذه البيانات تصدر بشكل شهري، وتتراكم بالتالي بسرعة إذا كان لديك أكثر من بطاقة واحدة.

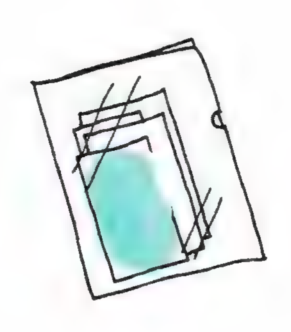
إلا أن تلك البيانات، بالنسبة إلى معظمنا، هي مجرد معلومات عما أنفقناه. وبعد التأكد من المحتوى وتسجيل كل شيء في حساباتك

المنزلية، تنتهي مهمتها. يمكنك التخلص منها بسهولة إلا إذا احتجت إليها من أجل ضريبة الدخل السنوية. كما توفر معظم شركات بطاقات الائتمان خدمات بيانات إلكترونية، ويستحسن الانتقال إلى هذا النمط.

الكفالات

تحصل على كفالة كلما اشتريت جهازاً كهربائياً. والكفالة هي المستند الأكثر شيوعاً في كل المنازل، علماً أن الناس يميلون إلى حفظها في مجلد أو ملف خاص. إلا أن وجود العديد من الملفات هو في الواقع العقبة الأكبر في نظام التخزين. فعند وضع أوراق الكفالات في ملفاتها، ثمة احتمال ضئيل أن تنظر إليها مجدداً، وقبل أن تدرك ذلك، ستكون لديك ملفات مليئة بالكفالات المنتهية الصلاحية.

لذا، فإن أبسط طريقة للتخزين تتمثل في الاحتفاظ بها في ملف بلاستيكي شفاف واحد. وكلما فتشت في هذا الملف بحثاً عن كفالة، تكون أمام فرصة لرؤية كل الكفالات الأخرى والتأكد من تاريخ صلاحيتها. وإذا احتجت إلى دليل على الشراء، احتفظ بالفاتورة مع الكفالة.



كتيبات الاستعمال

بالإضافة إلى كونها مضجرة وصعبة على القراءة، غالباً ما تكون كتيبات الاستعمال سميكة وتحتل مساحة كبيرة. يفضل معظم الأشخاص عدم الاحتفاظ بها، لكنهم يشعرون بضرورة ذلك. واللافت أنه يتم الاحتفاظ بها حتى بعد تعطل الأجهزة واستبدالها. إلا أنه يمكنك إعادة تدويرها.

حتى لو وجدت أنك بحاجة إلى كتيب الاستعمال بعد التخلص منه، يمكنك العثور على المعلومات عبر شبكة الإنترنت أو من خلال الاتصال بالشركة المصنعة. لكن إذا كنت من الأشخاص الذين يحبون كتيبات الاستعمال أو يراجعون باستمرار دليل الكاميرا، عليك انتقاء تلك التي تحبها للاحتفاظ بها.

بطاقات المعايدة

قد تكون بطاقات المعايدة من أصعب الأشياء الواجب التخلص منها في هذه الفئة. فهي تنقل رسائل خاصة من أصدقاء أو عائلة، مع صورة على الجهة الأمامية، مما يجعلها تبدو أغراضاً عاطفية.

إلا أن الهدف الأساسي من بطاقة المعايدة هو نقل معايدة. ولحظة تنتهي من قراءتها، تكون انتهت مهمتها. احتفظ فقط بتلك التي تبعث الفرح.

القصاصات

قصاصات الوصفات التي علقتها على البراد وإنما لم تجربها أبداً، والخرائط السياحية لأماكن لا تنوي زيارتها، ومقالات الجرائد التي أردت قراءتها لكنها باتت الآن قديمة... هل تبعث هذه الأشياء الفرح في نفسك الآن؟

اعتدت في السابق على قص خرائط كيوتو وكاماكورا كلما صادفتها في المجلات. لكن عندما زرت هاتين المدينتين، نسيت أخذ القصاصات معي. ولذلك، رميتها كلها في النهاية.

بالنسبة إلى القصاصات التي تنوي الاحتفاظ بها، يمكنك اللجوء إلى ألبوم الصور المشتمل على جيوب بلاستيكية شفافة بحيث يسهل تقليبه. وإذا أردت زيادة عامل الفرح، فيمكنك إعداد كتاب بنفسك. أما القصاصات التي لا تحتاج إلى الحفظ في ملف، مثل مقالة عن متجر تنوي زيارته قريباً، فعليك الاحتفاظ بها في العلبة المؤقتة أو في الأجندة.



تعيين يوم للأغراض الموضوعة في العلبة المؤقتة

بعد الانتهاء من ترتيب أوراقك، تحقق من محتويات العلبة المؤقتة. هل هي مليئة؟ يستحسن عموماً تخصيص وقت للأوراق الموضوعة في العلبة المؤقتة والتعاطي معها كلها دفعة واحدة. الأوراق الممكن إعادة تدويرها بعد التحقق من محتوياتها يجب تحويلها فوراً إلى إعادة التدوير. تعامل بالطريقة نفسها أيضاً مع الأوراق التي تستلزم جواباً أو أي تصرف آخر.

يمكنك الاهتمام بمحتويات العلبة المؤقتة بعد الانتهاء من حملة الترتيب، لكن الأشياء العالقة تثقل العقل أكثر مما تتصور. بالفعل، ستشعر براحة أكبر إذا حسمت مسألة الأغراض العالقة قبل الشروع في ترتيب الأغراض المتفرقة.

كيفية ترتيب الأوراق في المكتب

إذا كنت ترتب مكتبك، عليك الشروع أولاً في منضدة مكتبك قبل الانتقال إلى المساحات المشتركة. رتّب المكتب دفعة واحدة، مثلما تفعل في المنزل. أما التسلسل الأساسي في الترتيب فهو الكتب، والأوراق، والقرطاسية وأخيراً الأغراض المتفرقة.

إذا كان مكتبك متوسط الحجم، فقد تحتاج إلى ست ساعات. أوصي بالشروع في حملة الترتيب في الصباح الباكر، قبل وصول الزملاء، إذ يحتاج الأمر إلى ثلاث حصص (كل واحدة من ساعتين). لكن إذا استطعت تخصيص ست ساعات كاملة من دوام العمل للترتيب، فسيكون هذا رائعاً.

من المعيب الاستسلام لأنك عاجز عن تخصيص ست ساعات للترتيب. فحسب بعض الإحصاءات ينفق الشخص ثلاثين دقيقة تقريباً كل يوم في البحث عن أشياء، فيما ينفق الأشخاص الفوضويون ساعتين تقريباً. وإذا كان الشخص يعمل عشرين يوماً في الشهر، يعني ذلك أنه يبدد لغاية أربعين ساعة في الشهر لمجرد البحث عن الأشياء. إذا استطعت حلّ هذه المشكلة خلال ست ساعات فقط، فإن العائد في استثمار وقتك سيكون جذرياً وفورياً. وعندما يصبح المكتب مرتباً ويبعث فيك الفرح، فسوف تزداد فاعلية عملك.

الفصل السابع

ترتيب الأغراض المتفرقة

حين تقرر مكان تخزين الأشياء، قد تكون الأغراض المتفرقة الفئة الأكثر صعوبة لأنها تنطوي على العديد من الفئات الفرعية. القرطاسية، والحبال الكهربائية، ومستحضرات التجميل، ولوازم المطبخ، والطعام، ولوازم التنظيف، ولوازم الغسيل... إنها كافية لتشعر بالدوار لمجرد التفكير فيها. عانيت كثيراً من قبل في تحديد مكان تخزين أغراضي المتفرقة. ومجرد التفكير في الأمر جعلني متوترة، فيما منظر الأغراض المتفرقة المنتشرة أمامي جعلني أرغب في الاستسلام. كنت أخلد إلى سريري وأتمنى لو تحصل معجزة ويتم ترتيب كل شيء أثناء نومي. لكن عندما أستيقظ، كنت أواجه الحقيقة المرة بأن شيئاً لم يتغير. لا أعرف كم مرة فقدت الأمل فيما وقفت أمام رفوفي. لكن لا تقلق.

سرّ الترتيب السريع والفعال للأغراض المتفرقة هو معرفة فئاتك.

فبعد تحديد الفئات الموجودة في منزلك، يمكنك اتباع الخطوات الثلاث الأساسية لكل فئة:

1. جمع كل أغراض الفئة الواحدة في مكان واحد.
2. اختيار تلك التي تبعث الفرح فقط.
3. الفرز حسب الفئة.

قد نجد بعض الأغراض التي تتشاركها مع أفراد آخرين في عائلتك، لكن المهم الشروع في تلك التي تخصك وحدك. وإذا كنت تعيش لوحدك، يمكنك الشروع في أية فئة تريدها.

إذا صادفت غرضاً لا يبعث الفرح، لكنه ضروري، حاول مدحه قدر المستطاع. فكّر كيف يجعل حياتك أكثر سهولة، وتذكر مظهره الرائع ومزاياه المذهلة، وأخبره كم هو عظيم. حين تفعل ذلك، فإنك ستشعر بالامتنان لمساعدته ودعم حياتك. هكذا، لن يبقى مجرد شيء ملائم، بل ستشعر تدريجاً بالحماسة كلما رأيته. وإذا لم تجد أي شيء لمدحه، أو إذا شعرت بغرابة في مدح غرض، اتبع حدسك.

ترتيب الأغراض المتفرقة هو فرصة مذهلة لصقل حساسيتك تجاه الفرح. فأغراضك تسهم كثيراً في حياتك اليومية، ولذلك حاول التعاطي معها بامتنان.

أقراص السي دي والدي في دي

يعود إليك شخصياً تحديد تسلسل ترتيب فئات الأغراض المتفرقة، لكن معظم الأشخاص يجعلون فئة أقراص السي دي والدي في دي في الطليعة. يسهل عليك اختيار تلك التي تبعث الفرح

لأن هذه الأقراص شبيهة بالكتب والأوراق. اجمعها كلها في بقعة واحدة، ثم ارفع كل واحد منها، واحتفظ فقط بتلك التي تبعث الفرح. إذا كنت تملك أغراضاً تنوي التخلص منها بعد تركيبها أو تحميلها في كمبيوترك، ضعها في علبة الأغراض المؤقتة التي خصصتها قبلاً للأوراق. وإذا كنت تحب الأغلفة لأنها تشعرك بالسعادة، احتفظ بها كما هي.

قد تصادف بعض الأقراص العاطفية التي تلقيتها من أصدقاء أو أحباب. لكن إذا كانت تذكرك فقط بالوقت الذي كنت تستمع فيه إلى مثل هذه الموسيقى، استمتع بحنين تلك الذكرى، وتخلص من القرص مع الشكر، وانتقل إلى القرص التالي. وفي كل الأحوال، لا تتوقف للإصغاء إلى الموسيقى أو مشاهدة دي في دي.



لوازم القرطاسية

يمكن تقسيم لوازم القرطاسية إلى المعدات، واللوازم المرتبطة بالورق، ولوازم كتابة الرسائل.

المعدات

دعنا نبدأ بالمعدات. يشمل ذلك كل الأشياء التي لا يتضاءل حجمها، مثل الأقلام، والمقصات، والمشابك والمساطر. وكل الأقلام التي لم تستخدم لفترة من الوقت يجب التحقق مما إذا كانت لا تزال تكتب. لقد حان الوقت للتخلص من تلك التي لا تبعث الفرح، بما في ذلك الأغراض التي تلقيتها بمثابة هدايا ترويجية.

إنها فئة متنوعة تشتمل على مجموعة واسعة من الأدوات المصنوعة من مواد مختلفة. قسّمها إلى أقسام محددة، وخزنها بشكل عمودي. أما الأغراض الصغيرة، مثل علب المشابك، والممحاة، وأقلام الرصاص، فستكون أفضل حالاً عند تخزينها في علب أصغر، مثل علب الخواتم.

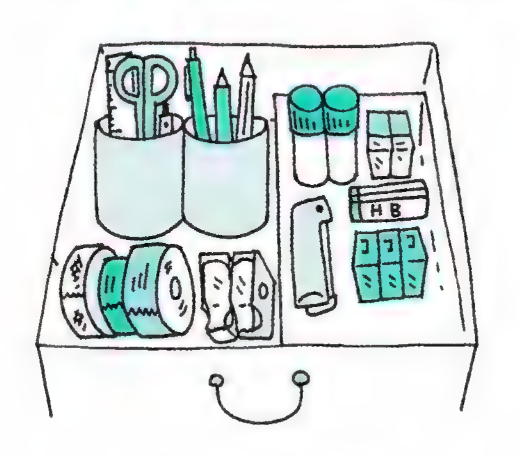
اللوازم المرتبطة بالورق

لوازم القرطاسية المرتبطة بالورق تشمل الأغراض المصنوعة من الورق، مثل الدفاتر الصغيرة والكبيرة، والأوراق اللاصقة، والملفات، إضافة إلى الأغراض المستخدمة لتخزين الأوراق، مثل الملفات والمجلدات البلاستيكية الشفافة.

هل تملك عشرات الدفاتر التي لا تزال نصف فارغة؟ عندما يبدأ الأشخاص مشروعاً جديداً، من الطبيعي أن يرغبوا في استعمال دفتر جديد. لذا، تخلص من تلك التي أدّت مهمتها إلا إذا كانت تبعث الفرح.

لا تنسَ ترتيب الملفات البلاستيكية الشفافة. فهذه الملفات هي من أكثر الأغراض تراكماً، وامتلكت واحدة من زبائني 420 منها فقررت وهبها للشركة التي تعمل فيها.

يتم عموماً تخزين لوازم القرطاسية المرتبطة بالورق بالقرب من المستندات والأوراق، لأنها مصنوعة في النهاية من المادة نفسها. أما الأغراض الصغيرة، مثل الدفاتر الصغيرة والأوراق اللاصقة، فيمكن وضعها عمودياً في علبة صغيرة، ومن ثم وضعها فوق رف.





لوازم كتابة الرسائل

لوازم كتابة الرسائل هي بالضبط مثلما يوحيه الاسم: أوراق رسائل، مغلفات، بطاقات بريدية، وما شابه. يمكنك ترتيب الأغراض الأخرى اللازمة للكتابة في الوقت نفسه، مثل الطوابع البريدية ولصائق العناوين.

أردت ذات مرة أن أكون بارعة في كتابة الرسائل لأكتب رسائل شكر مناسبة. راكمت العديد من نماذج الرسائل، لكن لم تتح لي يوماً فرصة إرسال رسالة وكنت أشكر الناس عوض ذلك بالبريد الإلكتروني. إذا كانت لوازم كتابة الرسائل لا تبعث الفرح، لن تشعر بالحماسة لكتابة رسالة. المهم الاحتفاظ فقط بتلك اللوازم التي تلهمك للكتابة. فقد تصادف بطاقات بريدية اشتريتها خلال سفرك، وتتساءل الآن لماذا اشتريتها أصلاً. إذا اختفى بريقها، أشكرها على الذكرى وأعد تدويرها. لكن احرص على الاحتفاظ بتلك التي تحبها حتى لو كنت لن تستعملها البتة.



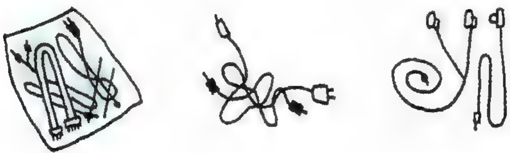
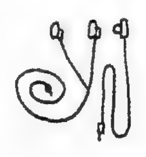
الأغراض المتفرقة الكهربائية

الأغراض المتفرقة الكهربائية تشمل أغراضاً مثل الكاميرات الرقمية، والألعاب الإلكترونية المحمولة، والكمبيوترات. لكن إذا كنت عاشقاً للكاميرات وتملك كميات هائلة من أكسسوارات الكاميرا، يمكنك تحويلها إلى فئة منفصلة والتعاطي معها لاحقاً.

يميل العديد من الأشخاص إلى الاحتفاظ بالهواتف الخلوية القديمة. امتلك أحد زبائني سبعة عشر هاتفاً. إذا كانت لديك ارتباطات عاطفية بالهواتف الخلوية بحيث يصعب عليك التخلص منها، أتركها لحين فرز فئة الأغراض العاطفية. وإذا أردت معطيات الصور، ضع الهاتف في علبة الأغراض العالقة، ولا تنس سحب تلك الصور لاحقاً. عند التخلص من الهواتف الخلوية والكمبيوترات القديمة، يمكنك الاستفادة من الخدمات التي تقدمها محلات الأدوات الكهربائية ومنظمات إعادة تدوير الأجهزة الإلكترونية.

الحبال الكهربائية

تعتبر الحبال الكهربائية الأكثر شيوعاً بين الأغراض المتفرقة الكهربائية، وتتشابك في الغالب مع بعضها البعض. هل تملك شاحنات بطاريات إضافية؟ وماذا عن تلك السماعات التي جاءت مع شيء لم تعد تذكره؟ هل تحتاج إليها فعلاً؟

أخرج تلك الحبال من الأكياس البلاستيكية التي وضعتها فيها، وفكّ العقد المتشابكة، واحمل كل واحد منها للتحقق مما إذا كان يبعث الفرح. حين تفعل ذلك، ثمة احتمال كبير أن تصادف حبالاً لا تعرف غرضها. لا يجدر بك الاحتفاظ بهذه الحبال الغامضة لوقت لاحق، بل يجب التخلص منها على الفور. وإذا انتهيت من ترتيب لوازمك الكهربائية، فإن مهمة مطابقة كل حبل مع جهازه ستكون أكثر بساطة. أما الحبال الغامضة فيجب إعادة تدويرها فوراً.

البطاريات وبطاقات الذاكرة

عندما أستخدم كلمة «كهربائي»، أقصد بذلك الأشياء التي تفوح منها رائحة الكهرباء. فالأغراض الكهربائية تصدر رائحة لاذعة وقوية، ولذلك ابحث عن بقية الأغراض المتفرقة الكهربائية باستعمال حاسة الشم.

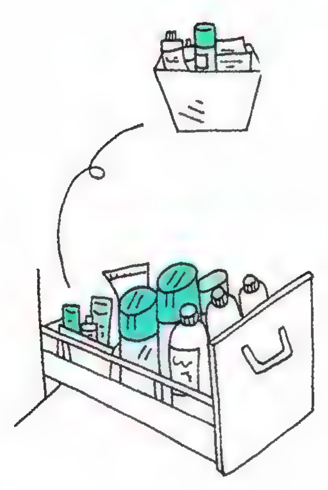
بالإضافة إلى بطاقات الذاكرة، وأجهزة USB وأقراص الدي في دي الفارغة، وخراطيش حبر الطابعات، والبطاريات، يمكنك أيضاً ترتيب كل المعدات الجمالية والصحية الكهربائية ضمن هذه الفئة. حين أزور منازل فيها الكثير من الحبال الكهربائية الخارجة من المقابس، أو الكثير من الأدوات الكهربائية، فإن الهواء في مدخل المنزل ينطوي على شحنة كهربائية. ولعل هذا الإحساس ينتقل إلى أجسامنا، لأنه بعد ترتيب تلك الأشياء، نشعر بإحساس جسدي مذهل.

مستحضرات العناية بالبشرة ومستحضرات التجميل

مستحضرات العناية بالبشرة ترتكز على الماء، وبالتالي فإن الانتعاش أمر أساسي. وسرّ زيادة فرح الاعتناء ببشرتك يكمن في استعمال مستحضرات العناية بالبشرة قبل انتهاء صلاحيتها. إذا كنت تحتفظ بعيّنات لمستحضرات العناية بالبشرة من أجل السفر، اسأل نفسك صراحة إذا أخذتها معك يوماً في رحلة. إذا كانت العيّنات مثل المنتجات التي تستخدمها أصلاً، فيمكنك فتحها وإضافتها إلى القنينة التي تستعملها أصلاً.

إذا كانت لديك مستحضرات لا تستخدمها، وإنما تجد صعوبة في الاستغناء عنها، لا تتخلص منها بل استعملها بشغف.

يتم عموماً تخزين مستحضرات العناية بالبشرة قرب مغسلة الحمام لسهولة الاستعمال. إذا كان لديك القليل منها، اجمعها كلها في بقعة واحدة.



أما الأغراض الصغيرة، مثل العينات وأنابيب كريمات العينين وما إلى ذلك، فيمكن تخزينها بترتيب في علبة صغيرة. وفي حال عدم وجود مساحة كافية، يمكن تخصيص زاوية لها في خزانتك أو على رف حيث تحتفظ بالأغراض المتفرقة. وإذا كان لديك الكثير من الأغراض الواجب تخزينها في مكان واحد، يمكنك تقسيمها إلى الأغراض المستعملة يومياً وتلك المستعملة على نحو أقل تواتراً.

الماكياج

تذكر ضرورة فصل مستحضرات العناية بالبشرة عن الماكياج. فعلى عكس اعتقاد العديد من الأشخاص، ليست مستحضرات العناية بالبشرة نوعاً من الماكياج. وأجد شخصياً أن طبيعة الاثنين تختلف كثيراً. فمستحضرات وكريمات البشرة رطبة ومائية، فيما مستحضرات الماكياج، مثل البودرة والفراشي، تصدّ الماء. كما أن تعرض مستحضر التجميل للرطوبة في مستحضرات العناية بالبشرة يمكن أن يؤثر في نوعيته. فسقوط قطرة واحدة من كريم الجسم فوق بودرة الوجنتين، مثلاً، يؤدي إلى فسادها. لهذا السبب، يستحسن تخزين أغراض الماكياج ومستحضرات العناية بالبشرة في مكانين منفصلين. في العديد من الحالات، قد تبرز الحاجة إلى تخزينها كلها في درج واحد، لكن من الأفضل فصلها من خلال وضع مستحضرات العناية بالبشرة في علبها. هكذا، يمكن رفعها وفتح العلبة وأخذها إلى مكان آخر لاستعمالها.

أما المنتجات التي تنتمي إلى كلا الفئتين ظاهرياً، مثل مستحضر الأساس الشفاف، الممكن استعماله أيضاً بمثابة مستحضر للبشرة،




فيمكن تخزينها مع واحدة من الفئتين، تماماً مثل مستحضرات العناية بالشعر. من جهة أخرى، يستحسن عرض العطور بشكل علني مثل الأكسسوارات أو تخزينها قرب أغراض الماكياج.

عند ترتيب الماكياج، يستحسن التحلي بالصرامة أثناء انتقاء ما يجب الاحتفاظ به. فقد حان الوقت لوداع المستحضرات القديمة أو التي لم تعد تناسب ذوقك.

مستحضرات التجميل تحب المساحات الأنيقة. لذا، أعتمد في الماكياج طريقة الأكسسوارات نفسها. أحفظها في علبة داخل درج أو علبة ماكياج أو حقيبة صغيرة. وفي حال وجود منضدة للتزيين، عليك توضيب مستحضرات الماكياج فيها. أما حقيبة الماكياج فتعتبر ميزة إضافية. إلا أن أقل من 30 في المئة من زبائني يملكن هذه الحقيبة، وعرفت سيدة واحدة فقط كيف تستفيد منها.

لنأخذ الزبونة م مثلاً. عندما دخلت إلى غرفتها للمرة الأولى، بدت حقيبتها الخشبية الرفيعة فوضوية جداً بحيث لم أتعرف إليها بسهولة في البداية. كانت أغراض الماكياج متناثرة في الأعلى- قنينة من كريم الأساس السائل مع قطرات باللون البيج على جانبها، بودرة مدمجة

مع غطاء متكسر، ظلال للعينين والوجنتين مع أغطية مفتوحة. فراشٍ متنوعة متناثرة هنا وهناك. مبارد للأظافر وأصابع أحمر شفاه ناتئة من الدرج العلوي، بحيث لا يمكن إغلاقه. وفوق كل ذلك، طبقة رقيقة من البودرة الناعمة، كما لو أن زبونتي قامت برش سكر ناعم في الأعلى. بدت الحقيبة أشبه بمنزل مسكون.

قد تظن أن النساء اللواتي يملكن حقيبة ماكياج يرغبن في جعلها تبدو جميلة، لكن زبوناتي حولنها في العديد من الحالات إلى مرآب لمستحضرات التجميل. لا أملك شخصياً الكثير من مستحضرات التجميل، وأعتبر نفسي هاوية في وضع الماكياج. إلا أني أردت معرفة ما إذا كانت هناك مساحات تخزين خاصة بالماكياج، ولذلك أردت التوجه إلى قسم الماكياج في مركز تجاري لمقابلة الموظفين أو سؤال صديقة بارعة في الماكياج، إلى أن جاءت السيدة «س» لطلب نصيحتي. كان التوقيت مثالياً. فالسيدة «س» اختصاصية في الماكياج. وفضلاً عن إعطائها الدروس في هذا المجال، عملت في مجموعة باريس وتولت إنجاز ماكياج العديد من المشاهير. تملك الآن صالونها التجميلي الخاص حيث تعطي دروساً خاصة.

طريقة ترتيبها لأدوات ومستحضرات التجميل كانت مثلما تتوقعه من شخص محترف. عندما زرت منزلها، كانت قد وهبت حقيبة الماكياج إلى صديقتها، ووضعت أغراض ماكياجها في علبة عادية مربعة مع مرآة قابلة للطي. وفي الداخل، كانت مستحضرات التجميل مقسمة إلى كريمات الأساس، والأهداب الزائفة، وظلال العيون والآيلاينر، وأحمر الشفاه والملمعات، وبودرة الوجنتين. كل الأدوات

والأقسام موزعة حسب الفئة. وعند الإمكان، وضعت الأغراض بشكل عمودي، فيما المحتويات مصفوفة بطريقة يسهل رؤيتها كلها دفعة واحدة.

«لقد قسمت كل شيء إلى فئات. الفئة الأولى تشمل الأشياء التي أستعملها كل يوم. والفئة الثانية تشمل الأشياء التي أبقيها قربي لإضافة بعض التغيير. الفئة الأولى فيها كل الأشياء التي أحتاج إليها لجعل طلتي الأساسية كاملة، ولذلك أبقيها في كيس قماشي آخذه معي لإجراء التصحيحات عند الحاجة. إذا كان وضع الماكياج مهمة شاقة، ثمة مشكلة ما. لذا، فإن الأساس في تخزين الماكياج هو التخلص من كل خطوة غير ضرورية»، قالت لي.

احتفظت أيضاً بنصائح عملية في علبة بطاقات مهنية، وأخرجت ظلال العيون من علبها لإعداد مجموعتها الخاصة. «الأوعية المتسخة لمستحضرات التجميل مقرفة جداً. لذا، يجب مسح العلب المحتوية على البودرة بشكل متواتر لإبقائها نظيفة. وإذا لم تفعل المرأة ذلك، فسيتضاءل جمالها.

وبالنسبة إلى صلاحية مستحضرات التجميل، تبقى البودرة صالحة لمدة سنتين أو ثلاث سنوات بعد فتحها. ويجب التخلص من أحمر الشفاه بعد سنة تقريباً، عندما تفوح منه رائحة الزيت. أما كريم الأساس السائل، المنتمي أكثر إلى فئة مستحضرات العناية بالبشرة، فيدوم سنة تقريباً». من وجهة نظر محترفة، جاءت صلاحية مستحضرات التجميل أقصر كثيراً مما توقعت. ففي عملي، صادفت العديد من النساء اللواتي يحتفظن بمستحضرات التجميل لخمس سنوات أو أكثر.

«ما من قاعدة تقضي بضرورة وضع الماكياج، أليس كذلك؟ ويعني ذلك أنه إذا أردت وضع الماكياج، عليك التحلي بالحافز. لذا، يوصى ببعض الأمور التي تزيد الحافز. عامل الفرح مهم جداً في كل ما يرتبط بمستحضرات التجميل. فالماكياج هو في النهاية جزء من الروتين الذي يحضرك ليومك. وإذا لم تشعري بالفرح حيال الروتين الصباحي، فسيكون يومك سيئاً».

استطاعت السيدة «س» تحويل درسي حول التخزين إلى محاضرة حول الماكياج، وقد تعلمت منها أمرين مهمين. الأول هو أن تخزين الماكياج يجب أن يكون سهل المنال. فنظراً لوجود الكثير من الأغراض في هذه الفئة، يجب أن نعرف مكانها بلمحة واحدة. وأفضل طريقة هي تخزين المكونات الفردية بشكل منفصل، مثلما فعلت السيدة «س». لذا، تعتبر الأقسام ضرورية، ومن الأفضل استعمال علبة ماكياج فيها العديد من الأقسام الصغيرة، تماماً مثلما يفعل اختصاصيو الماكياج، أو عليك إيجاد النوع الصحيح من العلب الفارغة أو وحدات التخزين.

وإذا كنت مثلي، ولا تملكين الكثير من مستحضرات التجميل لاستعمال الكثير من الأقسام، فإن أسهل طريقة تقضي بتقسيم مستحضرات الماكياج وأدواته إلى ما يمكن توضيبه عمودياً أم لا. أحضري وعاء يتسع لكل أدوات الماكياج الممكن توضيبها عمودياً. قد يكون علبة أنبوبية، أو كوباً زجاجياً، أو أي شيء آخر. يمكن استعمال هذا الوعاء للماسكارا والآيلاينر والفراشي. أما الأغراض الأخرى فيمكن تخزينها مع بعضها في كيس أو علبة. لكن حتى هنا، يمكنك تخزين البودرة المدمجة وظلال العيون على شكل عمودي

لتوفير المساحة. لكن في حال وجود مساحة كافية، من الأفضل رؤية الألوان وتعزيز عامل الفرح عند توضيبها مسطحة، وبالتالي يمكنك تعديل أسلوب التخزين حسب ذوقك.

أغراض الاسترخاء

خلال الأعوام القليلة الماضية، لاحظت زيادة مطردة في عدد الأغراض المرتبطة بالعلاج العطري، مثل الشموع والزيوت، وهذا دليل ربما على أن المزيد من الأشخاص يسعون وراء الاسترخاء والتعافي. لذا، تحقق من كل غرض في هذه الفئة لمعرفة إذا كان يبعث الفرح، بما في ذلك أغراض التدليك والعلاج بالإبر. تخلص من الزيوت العطرية القديمة أو العطور التي لم تعد جيدة. تأكد عند تخزينها أن أغراض الاسترخاء تستطيع أيضاً الاسترخاء. يمكنك زيادة تأثير الاسترخاء كثيراً من خلال اختيار وعاء مصنوع من مواد طبيعية مثل القش، واستعمال الفواصل.



الأدوية

نظن نوعاً ما أن الأدوية تدوم إلى الأبد، لكن هذا ليس صحيحاً. ولا بد من وجود بعض الأدوية التي انتهت صلاحيتها في خزانة أدويتك. عثرت ذات مرة على قنينة Seirogan (النسخة اليابانية من Bismol-Pepto) عمرها أكثر من عشرين سنة، وكانت الرائحة مريعة. لذا، تخلص من الأدوية التي انتهت صلاحيتها وكذلك الأدوية غير المؤرخة والتي لا تذكر متى اشتريتها.

طريقة التخزين الأكثر شيوعاً تتمثل في جعل الأدوية عمودية في خزانتها. لكن إذا كانت الكمية ضئيلة، فعليك وضعها كلها ببساطة في كيس قماشي.

الأشياء الثمينة

وضعت زبونتي يديها على وركيها، وحدقت في الأغراض المتفرقة التي ملأت الغرفة وقالت متنهدة: «كونماري، قلتِ إنه يجدر بي تخزين الأغراض بحسب نوعها، وأستطيع بسهولة التعرف إلى القماش، والورق، والأغراض الكهربائية، لكن كيف يفترض بي التعرف إلى الأشياء الأخرى؟».

أجبتها: «ما عليك إلا شمها».

ساد صمت غريب فيما حدّقت بي.

قلت: «أغمضي عينيك». ثم وضعت ثلاثة أغراض تحت أنفها، لعشر ثوان تقريباً كل واحد منها. ثم سألتها: «ماذا كانت رائحتها؟».

«حسناً... ممم. لا أعرف لكن رائحتها مثل المال نوعاً ما». بدت

غير واثقة، لكنها محققة تماماً. فالأغراض الثلاثة هي دفتر شيكات، وورقة 10 آلاف ين، وشهادة هدية. الأشياء التي تنتمي إلى فئة «الأشياء الثمينة»، مثل المال النقدي، وبطاقات الائتمان، والقسائم الشرائية هي في الواقع «مال». ثمة شيء فيها يصدر الرائحة المعدنية الكثيفة نفسها. يسهل عليك فهم الفكرة إذا تصوّرت رائحة نقود معدنية جديدة.

اللافت أن مواد المعلومات، مثل الكتب والمستندات، مصنوعة أيضاً من الورق، تماماً مثل دفاتر الشيكات والمال، لكن الأولى تكشف عن رائحة حمضية قليلاً فيما الثانية تكشف عن رائحة شبيهة بالحديد. تساءلتُ ما إذا كان هذا الاختلاف يعزى إلى مفهوم الين-يانغ والعناصر الخمسة، فتحققت من كتاب فنغ شوي واكتشفت أن الكتب تقع كلها تحت عنصر الخشب، فيما المال تحت عنصر المعدن. وفي مرجع آخر، وجدت أن الخشب يعتبر حمضياً لناحية النكهة، فيما المال مرّ. هذه الخصائص تعزى ببساطة إلى مواصفات مادية مختلفة، مثل نوع الحبر المستعمل أو رائحة العفن الفطري التي تزداد عند تكديس الكتب فوق بعضها. لكني فرحتُ جداً لتطابق حدسي مع هذه الحكمة القديمة.

لا يميز بعض الأشخاص الفرق في الرائحة مثلما أفعل، لكن كلما عمل الزبون بكدّ لتقليص أغراضه، ازداد احتمال موافقتي الرأي. فالهالة التي تصدر عن أشيائك تختلف باختلاف دورها في حياتك، وكيفية معاملتها، وخصائص المواد المصنوعة منها. قد لا يكون لديها أية رائحة، لكن يبدو أن حاسة الشم عندي تسجل الفرق. يذكر أن الحواس البشرية لها قدرات لا يمكن تفسيرها دوماً بالمنطق.

الأشياء الثمينة هي الفئة التي يتخذ فيها الطابع العملي، وليس عامل الفرح، الأولوية عند اختيار ما يجب الاحتفاظ به. تخلص من كل الأشياء التي انتهت صلاحيتها، وضع تلك التي ترغب في استعمالها أو إيداعها في العلبة المؤقتة وحدد موعداً لترتيبها.

هذه الأشياء النفيسة تكشف عن شيء من الكبرياء، ولذلك يجب تخزينها باحترام في درج منضدة أو علبة خشبية. وبالنسبة إلى البطاقات، أوصي باستعمال علب بأحجام تلك المخصصة للبطاقات المهنية. يمكنك تخزين كل البطاقات التي لا تحملها معك عادة، مثل بطاقات الائتمان الاحتياطية، والبطاقات الطبية، إلخ، في الجيوب البلاستيكية لمحفظة البطاقات، لكن يسهل عليك إخراجها إذا وضعتها بشكل عمودي في علبة، مما يجعل طريقة التخزين أكثر فاعلية. يذكر أن أشياء مثل المحفظة التي تستخدمها عادة أثناء السفر، والعملات الأجنبية، وجواز السفر تنتمي إلى هذه الفئة الفرعية.



بين كل الأشياء المنتمية إلى الفئة الفرعية للأشياء النفيسة، تعتبر المحفظة بمثابة ملك يجب احترامه كثيراً. فهذه المحفظة بمثابة نقود يجب معاملتها باحترام، فيما المال المكشوف من دون غطاء سريع العطب. فإذا أخذت ورقة مئة دولار ووضعتها على الطاولة، فإنها تفقد هيبتها. وتبدو بائسة ومحرجة لتركها بهذه الطريقة. لكن ما إن تضع تلك الورقة في محفظتك، فإنها تستعيد كبرياءها وتشعّ منها السلطة.

إلا أن المحفظات تتعب بسهولة. فالمال يستخدم بطريقة فظة، علماً أن المحفظة هي التي تعانق المال وتتحمل كل شحنته العاطفية. وإذا أردت معاملة محفظتك باحترام خلال فترة استعمالها، فعليك تخصيص مكان لها لترتاح. لا يعني ذلك بالضرورة القيام بشيء معقد. فكما هي حال الأغراض الأخرى، عليك إيجاد المكان الصحيح لها. وحين تعتني بمحفظتك، سوف تشعر بالامتنان كلما أخرجت المال منها، وهذا يغيّر طريقة استعمالك للمال. أسمع أحياناً بعض الزبائن يقولون: «أشعر بالامتنان الآن عندما أخرج المال من محفظتي. فهذا يسمح لي بتناول ثلاث وجبات يومياً وشراء الأشياء التي تمنحني الفرح. لقد عدّلت هذه العادة طريقة إنفاقي للمال».

مجموعات الخياطة

دعني أطرح عليك سؤالاً. كم مرّة تستعمل مجموعة الخياطة؟ يجيب العديد من الأشخاص أنهم لم يستعملوها أبداً منذ عام، فيما البعض الآخر لا يزال يستعمل المجموعة نفسها منذ أعوام طويلة. هل من شيء في مجموعة الخياطة تعرف أنك لن تستعمله أبداً لكنك

احتفظت به في أية حال؟ لقد كدست ربما العديد من الكشتبانات أو طباشير الخياطة، أو ما زلت تحتفظ بقصاصات لبادية من شيء صنعته قبل زمن طويل. إنه أيضاً الوقت المناسب للتعاطي مع تلك الأزرار التي كنت تنوي استعمالها لكنك لم تفعل أبداً.



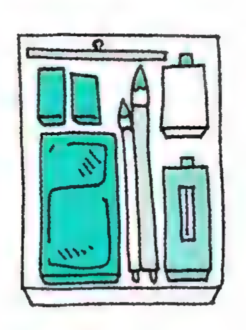
الأدوات

بالإضافة إلى مفكات البراغي، والمطارق، والمناشير، تشمل هذه الفئة أيضاً المسامير والبراغي، ومفتاح الربط السداسي والعجلات التي جاءت مع المفروشات التي اشتريتها، والبراغي التي لا تعرف كيفية استعمالها. تحقق منها لمعرفة تلك التي تحتاج إليها واحتفظ فقط بالضرورية منها.

الأدوات قاسية بطبيعتها، ولا تحتاج بالتالي إلى قواعد مفصلة للتخزين. بعد جمعها كلها، احفظها في مكان فارغ. قلّصت أدواتي إلى الحد الأدنى ووضعتها في كيس قماشي على رف.

الأغراض المتفرقة الخاصة بالهوايات

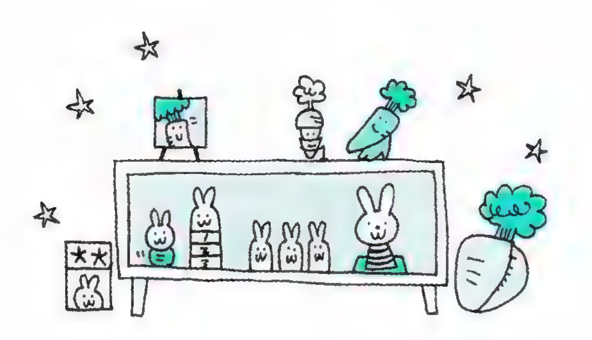
لتنمية أية هواية، مثل تنسيق الأزهار والخط اليدوي والرقص، يتلقى الأشخاص دروساً ويضطرون إلى شراء لوازم خاصة. إذا كنت تنمّي موهبة واحدة فقط، مثل الخط اليدوي، خصص مكان تخزين واحد لكل شيء مرتبط بتلك الهواية. وحتى لو كان لديك العديد من المواهب، يمكنك تخصيص مساحة تخزين واحدة لكل الأغراض المتفرقة الخاصة بالهوايات. وإذا كانت لديك معدات من نشاطات لم تعد تمارسها ولا تبعث فيك الفرح، حان الوقت للتخلص منها. سوف تُفاجَأ بالراحة الكبيرة بعد ذلك.



المقتنيات

المقتنيات تشمل التماثيل الصغيرة، وتذكارات النادي المفضل، وأغراض ذات موضوع معين، وكل الأشياء الأخرى التي تجمعها من دون سبب إلا لرغبتك الملحة في ذلك. هل تركت مثل هذه الأغراض في توضيبها الأصلي ووضعتها في علبة كرتونية كما لو أنها لا تبعث الفرح؟

ترتيب الأشياء التي تجمعها يستهلك الكثير من الوقت، ولذلك فمن المهم التأكد من تخصيص وقت كاف لها. كن مستعداً للالتزام طوال يوم كامل. استخدم الطريقة الأساسية نفسها. اجمع كل شيء في مكان واحد، ثم احمل كل غرض بين يديك وحدد ما إذا كان يبعث الفرح أم لا. في البداية قد تقول: «لا أستطيع رمي هذا الشيء»، لكن إذا رفعته مجدداً سوف تجد أنك لم تعد فعلاً بحاجة إليه. وبعدما تقرر ما هي الأغراض التي تريد الاحتفاظ بها، قسمها إلى فئاتك الشخصية واعرضها بطريقة تبعث الفرح.



الأشياء التي احتفظت بها «في حال»

هذه الفئة من الأغراض المتفرقة تشمل الأشياء التي احتفظت بها من دون أن تعرف السبب، مثل الأجزاء المعدنية التي جاءت مع ساعة المعصم ولم تستخدمها أبداً، ودبابيس الشعر التي احتفظت بها من دون سبب، والأزرار الاحتياطية والأغطية القديمة للهواتف الخلوية، وعلاقات المفاتيح المتفرقة. ثمة احتمال كبير أن تتخلص من معظم هذه الأغراض. وضّب الأشياء التي تريد الاحتفاظ بها قرب الأشياء

ذات الطبيعة المماثلة. فعلى سبيل المثال، تنتمي دبابيس الشعر إلى فئة أكسسوارات الشعر، والأزرار إلى فئة لوازم الخياطة. حين يصبح لتلك الأغراض موطن وصحبة، سوف تستعيد بريقها بعد أن كانت تائهة من دون عنوان ثابت.

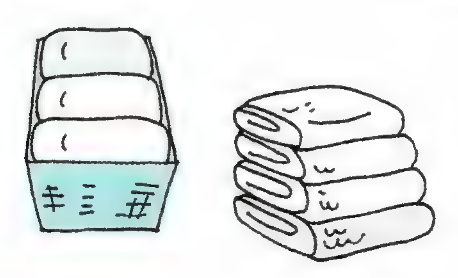
الشراشف والفرش

إذا كنت تعيش مع عائلتك أو صودف امتلاكك للكثير من الشراشف، اعتبرها من فئة الأغراض المتفرقة. وللتحقق مما إذا كانت تبعث الفرح أم لا، شمّها فقط من دون لمسها. فالشراشف التي لا تستخدم كثيراً تميل إلى امتصاص الروائح بشكل مفاجئ. وفي أية حال، لا تترك الشراشف وأغطية المخدات في علبها لأن الغطاء البلاستيكي يحبس الرطوبة. ولن أخبركم عن عدد الشراشف التي صادفتها في مهنتي وقد تعفنت بسبب عدم إزالتها من كيسها. فإذا كانت لديك أية شراشف موضبة، ألحّ عليك بأن تخرجها من توضيبها والشروع في استعمالها الآن للحؤول دون هذه المأساة.

رتّب الشراشف والوسادات في الوقت نفسه. تخلص من تلك التي لا تبعث الفرح لأنها اهترأت وتمزقت، أو لأنك لم تستعملها منذ أكثر من عام. في المنازل اليابانية التقليدية، يتم تخزين كل لوازم الأسرّة، أي فرش الفوتون، والشراشف، والبطانيات واللحف المضربة، داخل الخزانة. وبما أن لوازم الضيوف لا تخرج من الخزانة غالباً، واليابان بلد رطب جداً، يجد زبائني غالباً أن شراشف الضيوف وتوابعها قد تعفنت.

المناشف

الخزانة الموجودة قرب الحمام أو داخله هي المكان البديهي لتوضيب المناشف. لكن إذا لم يكن لديك مساحة، حاول تخزينها في درج في خزانتك. وحتى المناشف التي تنوي استعمالها بمثابة خرق ومن ثم التخلص منها عليك طيها وتوضيبها بشكل عمودي، وعدم حشرها في كيس. فهذا يتيح لك معرفة عدد المناشف الموجودة لديك وتفادي التكديس.



الألعاب المحشوة

تعتبر الألعاب المحشوة من الأغراض العاطفية الأكثر شيوعاً، ومن الأشياء الأكثر صعوبة في التخلص منها. خلال مراهقتي، - كنت مهووسة في الترتيب لدرجة أني تحولت إلى آلة لرمي الأغراض، لكني لم أستطع رمي دمية محشوة - كورو تشان، تشو تشو بني حصلت عليه عندما كنت صغيرة وكان بحجمي تقريباً في ذلك الوقت. لطالما أردت كلباً ولذلك عاملته كأنه حيوان أليف. كنت أطعمه من وعاء مليء بالكرات الزجاجية، على افتراض أنها طعام للكلاب. وعندما أصبحت في المدرسة الابتدائية، كنت أجلس عليه وأخبره عن يومي. لكن مع

مرور الوقت، صرت ألعب معه بتواتر أقل، إلى أن أهملته أخيراً في بقعة قرب التلفزيون، حيث لم أعد ألمسه تقريباً.

بعد عام تقريباً، بدأت أعطس كلما تواجدت في المنزل. بطبيعة عملي، يتطاير الغبار دوماً أمامي، لكنه لا يزعجني أبداً. لكن في تلك الفترة، باتت لديّ حساسية تجاه فرو الحيوانات. وكلما تعرضت له، كان أنفي يوجب الحك على الفور. إلا أن الحيوانات الوحيدة الموجودة في المنزل هي أسماك الغابي. فما الذي يسبب عطاسي يا ترى؟

قالت أمي: «إنه كورو تشان ربما».

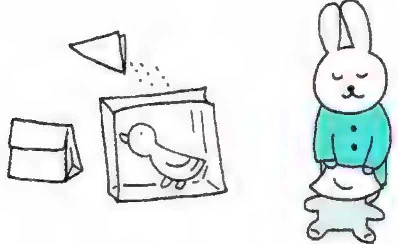
نظرت إلى كلبي المحشو ولاحظت فجأة أنه مليء بالغبار. لقد أدى وزنه الثقيل إلى تباعد مخالبه الأمامية وهبوط رأسه صوب الأرض، مما جعله مثالياً لالتقاط الغبار. قال أهلي: «أعتقد أنه علينا التخلص منه. لديك الكثير من الألعاب المحشوة الأخرى»، لكني رفضت التخلي عنه. نظفته بواسطة المكنسة الكهربائية ووضعته تحت أشعة الشمس، لكن ذلك لم يجد نفعاً. استمر أنفي في الجريان، إلى أن اضطررت في النهاية إلى التخلي عنه. وضعناه أنا وأبي في كيس بلاستيكي. وقفنا أمامه وأمسكنا بأيدي بعضنا البعض وانحنينا أمامه. قلنا له: «شكراً على كل شيء» ونقلناه إلى سلة المهملات. انتهى الأمر في لحظات، لكنها المرة الأولى في حياتي التي شعرت فيها بتردد قبل رمي شيء ما.

أشكر دوماً أغراضي قبل التخلص منها، لكني أعتبر الحيوانات المحشوة مثل حيوانات عادية وأعاملها باحترام فائق، كما لو أني في خدمة جنازة. والواقع أن سبب صعوبة التخلي عن الدمى والحيوانات المحشوة هو تشبيهها بالحيوانات الحية. أعتقد أن السبب هو عيونها،

التي تبدو كأنها تلاحقنا. لا أستطيع إخبارك كم مرة سمعت زبائني يقولون: «وضعت كل الحيوانات المحشوة في كيس بلاستيكي، لكنني أشعر أن عيونها تتوسلني، فاضطررت في النهاية إلى إخراجها مجدداً من الكيس». وليس هذا مستغرباً. ما زلت أذكر عينيّ كورو تشان تنظران إليّ عبر ذلك الكيس البلاستيكي.

الطاقة تكمن في العيون، ولهذا يستحسن تغطيتها عند التخلص من شيء ما. عند إخفاء العيون، تبدو الدمى والألعاب المحشوة مثل أشياء عادية، تسهّل فكرة الانفصال عنها. ولعل الحل الأسهل يتمثل في وضع قطعة قماشية أو ورقية فوق وجوهها. امتلك أحد زبائني دمية هرّة مع قميص قطني، فنزعنا القميص القطني لتغطية وجه الهرّة. كانت النتيجة مضحكة فعلاً، مما سمح للزبون بالتخلص من الدمية بفرح.

إذا أزعجك الأمر، جرب طقس التطهير الياباني القائم على رش الملح الخشن لإرسال الأرواح في طريقها. إذا وجدت صعوبة في التخلي عن شيء ما، اعتبر الفراق بمثابة خدمة جنازة للتخفيف من ترددك. وصودف أنّ في اليابان معبد يجري خدمات جنازة للدمى، فيغطي وجوهها بالقماش لإبقائها نظيفة، ويربط شعرها إلى الأعلى، ولذلك يبدو اقتراحي متناغماً مع الأصول الصحيحة.



الأشياء الترفيهية

تتوافر الأشياء الترفيهية في كل الأحجام، بدءاً من سلال القش، ومجموعات الريشة الطائرة، والكرات، إلى أدوات التزلج، وألواح التزلج، ومعدات صيد السمك. احتفظ بكل الأشياء التي تمنحك الفرح، حتى لو كنت لا تستعملها بشكل متواتر، أو إذا كانت رؤيتها تجعلك سعيداً. إذا وضعت الأشياء الترفيهية في أكياس بلاستيكية، فستبدو مثل النفايات، وستستعملها بتواتر أقل. لذا، احفظها في كيس قماشي واجعلها مرتبة مثلما تحبها.



الأغراض الموسمية

الأغراض الموسمية تشمل أشياء كبيرة، مثل شجرات عيد الميلاد الاصطناعية أو أشياء صغيرة مثل زخارف الأعياد. احتفظ فقط بتلك التي تريد عرضها في الموسم القادم. وعليك توضيبها حسب الموضوع. وللحؤول دون إهمالها عند وصول موسمها، ضع لصيقة على العلبة أو الدرج الموضوعة فيها. وباشر في عرض تلك الأشياء فور حلول موسمها.

أغراض الطوارئ

تعتبر حملة الترتيب التي تقوم بها الوقت المثالي للتحقق من كل الأغراض التي تحتفظ بها من أجل الحالات الطارئة والكوارث، مثل الخوذات، ومعدات النجاة من الزلازل، والمصابيح الوامضة، والراديو، والحمام النقال، وما إلى ذلك.

هل تملك حصصاً غذائية أو لوازم طبية انتهت صلاحيتها أو جهاز راديو لم يعد يعمل؟ أثناء فرز هذه الفئة، يكتشف الناس أغراضاً لم يستعملوها من قبل، مثل المراسي التي تحول دون انقلاب المفروشات أثناء الزلزال. إذا كانت لديك مثل هذه الأغراض، استعملها الآن. يتم حفظ معدات النجاة عموماً قرب المدخل، مثل خزانة الردهة. واحرص على إبلاغ كل أفراد العائلة بمكانها.

عتاد المطر

في حال وجود مظلة لكل فرد من أفراد عائلتك، يكون هذا كثيراً. انتبه إلى المظلات البلاستيكية، التي تميل إلى التراكم. مع مرور الوقت، يلتصق البلاستيك ببعضه ويصبح أصفر اللون. لذا، افتح تلك المظلات للتأكد من أنها صالحة للاستعمال. امتلكت واحدة من زبائني اثنتين وعشرين مظلة، رغم أنها كانت تعيش وحدها. واضطرت لسوء الحظ إلى رمي معظمها. بعد ترتيب مظلاتك، يمكنك ترتيب بقية عتاد المطر.

الأغراض المتفرقة الخاصة بالمطبخ

عاشت «هـ» في شقة مؤلفة من ثلاث غرف نوم مع زوجها وابنتيهما. قالت لي: «مطبخي فوضوي جداً بحيث يصعب استعماله». أخذتني إلى مطبخها البالغة مساحته متران تقريباً. ولو توجب عليّ وصفه بكلمة واحدة، لقلت «رمادي».

أطباق الفطور مكدّسة في المجلى. ثمة قنينة من سائل الجلي مع إسفنجة بالية على مصبع حديدي مثبت قرب الحنفية. إلى اليمين، ثمة رف كبير للأطباق شغل أكثر من نصف مساحة المجلى. كان مليئاً بالأطباق بحيث اعتقدتُ أن السيدة «هـ» أقامت حفلة. إلا أنها قالت لي ضاحكة: «رف الأطباق تحول الآن إلى خزانة للأطباق». ثمة طبقات متتالية من علامات الماء غطت المجلى بحيث بدا أبيض اللون.

نقلت نظري إلى الفرن. لاحظتُ أنها تضع مقلاتها على أحد عيون الفرن بسبب عدم وجود مكان آخر لذلك، وثمة منصة حديدية مليئة بعلب التوابل. أما قناني الصويا، وشراب الطهو والمكونات الأخرى فكانت مصفوفة أمامها. ودرع الألمنيوم، الهادف إلى التقاط الزيت المتناثر تحت الفرن، مليء بالدهون كما لو أنه يصرخ: «توقفوا!».

قالت السيدة هـ: «يبدو المكان فوضوياً جداً. أريد ترتيب الأشياء». أخبرتني أنها لا تستطيع فعل أي شيء سوى إعداد الطعام، فيما ترتيب الأشياء مهمة شاقة، ومجرد الوقوف في المطبخ يجعلها يائسة.

لا أصدق أن المطبخ يجب أن يكون مرتباً طوال الوقت، ولست ضد المطابخ التي تبدو فوضوية. كل ما تحتاج إليه المرأة هو مطبخ تستمتع فيه بالطهو. ففي مطابخ محلات الأكل، يبدو المطبخ أشبه

بكارثة، لكن الطعام لذيذ المذاق طالما أن الطاهي فخور بإعداد طعامه.

ما هو نوع المطبخ الذي تحب الطهو فيه؟ تكون أجوبة زبائني عادة: «المطبخ النظيف دائماً»، أو «المكان حيث كل ما أحتاج إليه في متناول يدي»، أو «المكان الذي أستطيع أن أرتدي فيه مئزري المفضل وأستعمل المقالي والطناجر المفضلة لدي». يمكن تحقيق الأمنية الأخيرة من خلال شراء الأشياء التي تحبها، ولذلك سوف نتجاهل هذه النقطة في الوقت الحاضر، فيما ترتبط المسألة الأولى بالتنظيف وليس بالترتيب. أما المسألة الوحيدة التي يمكن أن يوفر الترتيب حلاً لها فهي المسألة الثانية- أي وجود كل شيء في متناول اليد. لكن ثمة سوء فهم كبير في هذا المجال.

كنت مهووسة في إيجاد أفضل طريقة لتخزين الأشياء في المطبخ بحيث تكون أدوات الطهو في متناول اليد. قرأت كل مقالات المجلات المتعلقة بديكور المطبخ، وعلّقت السنانير على الجدار لتتدلى منها الطناجر والمعدات. حاولت محاكاة الطهو بحيث رحت أقيس المسافة الفاصلة بين ذراعي وكل موقع لتحديد أفضل مكان لعلب التوابل. في النهاية، وضعت كل الأشياء على رف المجلى بدل توضيبها في الخزانة. صحيح أن هذه الطريقة للوصول إلى الأشياء، لكن الزيت والماء تناثرا في كل مكان، وتركا غشاء دهنياً في كل المطبخ مما قضى على كل فرحتي التي قد أشعر بها أثناء الطهو.

سهولة التنظيف هي المعيار في ترتيب المطبخ

تساءلتُ من أين جاءت الفكرة القائلة إن المطبخ المثالي هو حيث

يمكن الوصول إلى كل شيء، فسألتُ العديد من الأشخاص. جميع الذين تحدثت إليهم تقريباً تخيلوا مطبخاً في مطعم أو مقهى. لاكتشاف أسرار مثل هذا المطبخ، حصلتُ على إذن بمراقبة مطبخ مطعم بين ساعات الغداء والعشاء. ارتديت المئزر واعتمرت القبعة، وحملت الكاميرا ودفتري الصغير، ودخلت لاستكشاف أسرار ذلك العالم. لكن أملي خاب. فعدا عن الطريقة القياسية في تخزين كل شيء في المطبخ الفولاذي بحسب الفئة، مثل الأطباق، والطناجر، والمقالي، ولوازم الطهو، لم ألاحظ أية حيلة أخرى في التخزين.

عندما فكرت في الأمر، أدركتُ أن نوع الطعام الذي يجري تقديمه في المطاعم، سواء كان يابانياً أو إيطالياً، يحدد أنواع التوابل ولوازم الطهو الضرورية، وبالتالي فإن كمية الأشياء المخزنة في المطبخ لن تزداد أبداً. بالإضافة إلى ذلك، تكون مطابخ المطاعم مصممة لهدف مغاير تماماً عن مطابخ المنازل العادية، وفيها الكثير من الرفوف المفتوحة قرب السقف وعلى الجدران.

كنت أقول لنفسي إن زيارتي للمطعم كانت مضيعة للوقت عندما عاد الطهاة لتحضير أطباق العشاء. وقفت أراقبهم وهم يعملون، ولاحظت فجأة نقطة مهمة. تحرك الطهاة بسرعة وفاعلية طوال الوقت، لكن سرعتهم وفاعليّتهم ظهرتا جلياً ليس أثناء الطهو، وإنما عندما توقفوا لتنظيف المجلى ومساحة إعداد الطعام. مرروا قطعة قماشية فوق المساحات بعد كل استعمال، وكلما انتهوا من استعمال مقلاة مسحوا الزيت عنها بواسطة فرشاة ذات مقبض طويل. في نهاية اليوم، مسحوا الأسطح كافة، بما في ذلك الفرن ورفوف المجلى، وأيضاً

الجدران. وعندما سألت رئيس الطهاة عن سرّ ترتيب المطبخ، أجاب: «ترتيب المطبخ يعني مسح كل رواسب الماء والزيت».

بعد ذلك، راقبتُ المطابخ في عدة مطاعم أخرى، لكنها كانت كلها متشابهة. التركيز ليس على سهولة الاستعمال، وإنما على سهولة التنظيف. بعدما أدركت ذلك، توقفت عن تخزين الأشياء بطريقة سهلة المنال، وصرت أركز بدل ذلك على تخزين كل شيء، بما في ذلك سائل التنظيف والتوابل. قد تقول إن هذا يجعل خزانتك محشوة كثيراً ولن تتمكن من الوصول إلى الأشياء التي تريدها، لكن لا داعي للخوف أبداً. صحيح أن الخزائن تكاد تنفجر في مطابخ زبائني بعد الانتهاء من ترتيبها، لكن رفوف المجلى تكون خالية من أية فوضى. لإحضار مقلاة، ما عليك إلا سحبها من تحت كومة الطناجر الأخرى. وعندما أسأل زبائني إذا كان هذا الأمر يزعجهم، يجيبون دوماً: «في الواقع، لا. لم أنزعج أبداً من ذلك. في الواقع لا أصدق أني أصبحت في غاية الحرص على تنظيف أعلى الفرن بعد كل استعمال. والآن، أصبح مطبخي سهل التنظيف، لا بل إني أرغب فعلاً في تنظيفه».

الغريب أنه عند العمل في مطبخ سهل التنظيف، لا تبدو مهمة إخراج الأغراض من الخزانة بالأمر الصعب على الإطلاق. فإذا أردت مطبخاً تستمتع فيه بالطهو، احرص على جعل مطبخك سهل التنظيف. وأفضل طريقة لذلك هي التأكد من عدم وضع أي شيء على المجلى وفوق الفرن. سوف تذهل بسهولة استعمال المطبخ إذا صممت تخزين الأغراض في مطبخك على هذا النحو. لكن إذا كانت المساحة المحيطة بالمجلى عندك كبيرة، يمكنك إبقاء الأغراض في مساحة بعيدة عن رذاذ الماء أو الزيت.

قد يقول بعضكم إن الشخص الذي يعيش وحده يمكن أن ينجح في إبقاء الأشياء بعيدة عن رف المجلى، لكن نصف زبائني لهم أولاد. قبل أن نبدأ العمل سوياً، يؤكدون لي أنهم لا يستطيعون أبداً إبقاء المساحة المحيطة بالمجلى خالية من الأغراض، لكنهم ينجحون جميعاً في نهاية المطاف. لذا، أؤكد لكم أنكم قادرون أيضاً على النجاح.

يتولى زوجي إنجاز معظم عملية الطهو، وكلما انتهى، يبدو المطبخ نظيفاً جداً بحيث أتساءل متى استعمله. واللافت أنه لا يحضر أطباقاً سهلة. فمقارنة مع أسلوبي البسيط في الطهو، تعتبر وجباته معقدة كثيراً. بالفعل، يحضّر طبق السمك مع التوفو المقلي المنقوع في شراب شعير الأرز والموز المقلي في زيت جوز الهند مع الصلصة البلسمية. عندما سألته كيف يفعل ذلك، أخبرني عن ثلاثة أسرار. يخرج أولاً كل اللوازم والمكونات ثم يباشر في توضيب كل الأشياء غير الضرورية أثناء عملية الطهو. يعيد كل اللوازم أو المكونات إلى مكانها فور الانتهاء منها. (هذه الطريقة فعالة جداً إذا وضبت كل الأشياء المنتمية إلى الفئة نفسها في الوقت عينه، تماماً كما في الترتيب). وأخيراً، بعد الانتهاء من الطهو بالزيت، يمسح فوراً كل شيء بالماء الساخن. جرب هذه الطريقة واكتشف جدواها.

قد يبدو الأمر منافياً للمنطق، لكني أوصي زبائني بإبقاء سائل الجلي والإسفنجة بعيداً عن المجلى. بالفعل، نخصص مكاناً لها في الخزانة تحت المجلى أو في الجهة الداخلية لباب الخزانة. قد يبدو هذا عملاً إضافياً، لكن إذا جربته، أنا واثقة من أنك لن تبقي الأشياء مجدداً ظاهرة على المجلى.

نادراً ما أصادف سلة مهملات تبعث الفرح، ولذلك أوصي بوضعها تحت المجلى أيضاً. الشيء الوحيد الواجب تخزينه الآن هو صندوق السماد حيث يتم الاحتفاظ بفضلات الطعام. حين أغادر المنزل، لا أبقي أبداً فضلات الطعام في أي وعاء. لذا، لا تفوح أبداً رائحة كريهة من مطبخي. ماذا أفعل بفضلات الطعام؟ أحفظها في الثلاجة. نعم، أخصص زاوية من الثلاجة لفضلات الطعام، وبعد تصفيتها تماماً من السوائل، أضع كل قشور الفاكهة والخضار، وعظام الدجاج وما شابه في كيس فيما أطهو. أزيل كيس الفضلات مرتين في الأسبوع لرميه.

اعتمدتُ هذه الطريقة حين تذكرت كيف كانت أمي تجمّد أحشاء السمك للحؤول دون الرائحة الكريهة في المطبخ. قد يشمئز بعض الأشخاص من فكرة وضع فضلات المطبخ في الثلاجة مع الأطعمة المجلدة، لكني شخصياً أجلدّها قبل أن تبدأ بالاهتراء، ولذلك أعتبرها جزءاً من الطعام الذي آكله، وليست نفايات. إذا لم تعجبك فكرة وضعها في كيس بلاستيكي، يمكنك استعمال الكيس الورقي البني أو الوعاء البلاستيكي لفصل النفايات عن بقية الطعام في الثلاجة.

ترتيب المطبخ أولاً هو طريقة أكيدة للفشل

«انسي أمر الباقي. أخبريني فقط أين أخزن الأشياء في مطبخي!».

هل طرحتم يوماً هذا السؤال؟ أنا واثقة من أن بعضكم يقول الآن: «هذا أنا». لكن الأشخاص الذين يريدون ترتيب مطبخهم أولاً هم دوماً الأشخاص الذين لم ينجحوا في ترتيب ملابسهم.

إذا كنت في خضمّ عملية ترتيب الملابس، لا مشكلة أبداً إذا

باشرت في تخفيض كمية الأغراض الموجودة في المطبخ أو إعادة تنظيم أدراج المطبخ كلما استعملتها. لكن في ماراثون الترتيب الصحيح، فإن الأشخاص الذين لا ينهون عملية انتقاء الأشياء التي يحبونها قبل الانتقال إلى ترتيب المطبخ هم في الإجمال الأشخاص الذين يستسلمون قبل أن ينتهوا.

ثمة سببان وراء ضرورة الترتيب وفق تسلسل معين. السبب الأول مرتبط بقدرتنا على تحديد ما يبعث فينا الفرح. إذا لم نصقل تلك القدرة قبل الانتقال إلى الأغراض المتفرقة في المطبخ، سوف تحلّ الكارثة. فالفئات الفرعية الموجودة ضمن الأغراض المتفرقة في المطبخ كثيرة جداً، وتبرز الحاجة إلى الكثير من الوقت لترتيبها كلها. كما يسهل الإحساس بالارتباك في خضم هذه العملية، وعندما يحصل ذلك الارتباك، ننتهي بالعمل لساعات طويلة من دون الوصول إلى أية نتيجة، لننظر أمامنا في الساعة الثانية فجراً ونرَ مجموعة لامتناهية من الأطباق والتوابل والطناجر والمقالي.

لذا، ما لم نطوّر معرفة حقيقية حول ما يبعث فينا الفرح من خلال ترتيب ملابسنا أولاً، ومن ثم كتبنا وأوراقنا، قبل الانتقال إلى الأغراض المتفرقة في المطبخ، لن نصل أبداً إلى خط النهاية في ماراثون الترتيب. قد تتساءل كيف يمكن لمغرفة أو مجداف أرز أن يمنح الفرح لأي كان، لكن إذا رتبت أشياءك وفق الترتيب الصحيح وبدأت تعيش حياة تحبّ فيها الأشياء التي احتفظت فيها، سوف تتمكن من رؤية الفرح في كل مكان، حتى في الأشياء التي تبدو بحت عملية.

أما السبب الثاني لضرورة الترتيب بالتسلسل الصحيح فهو

لوازم الأكل

لوازم الطهو

الطعام

التخلص من عادة شراء الأشياء غير الضرورية. فالمطبخ مليء بلوازم من مختلف الأحجام، ويستلزم أكبر حجم من معدات التخزين في القدم المربع. إلا أن أحداً من زبائني لم يضطر إلى شراء وحدات تخزين إضافية، لأنه عند شروعهم في ترتيب المطبخ، بات لديهم الكثير من الفواصل والأدراج الباقية نتيجة تخلصهم من أشياء كثيرة في الفئات الأخرى.

يمكن استعمال العلب البلاستيكية الشفافة لتخزين لوازم القرطاسية، والرفوف المعدنية التي كانت مستخدمة لتخزين الأشياء في الخزانة بمثابة رفوف تحت المجلى كما لو أنها معدّة أساساً لهذه الغاية. والواقع أن الإحساس الكبير بالرضى النابع من رؤية التخزين متوازناً بشكل مذهل في المنزل يفهمه فقط الشخص الذي اختبره فعلياً. ومن المؤسف فعلاً تفويت هذا الإحساس بالسعادة لأنك استبقت الخطوات واشتريت لوازم تخزين جديدة. لكن إذا انتقلت للتو للعيش لوحدك، أو إذا لم يكن لديك أساساً أية أغراض تخزين أو مفروشات، سيتوجب عليك حتماً شراء بعض الأشياء. وبعد الانتهاء من عملية الترتيب والتخزين، قد تقرر أنك راغب في شراء لوازم تمنحك المزيد من الفرح.

إذاً كيف ترتب مطبخك؟ أولاً، دعني أوضح لك أمراً: لن ترتب مطبخك. سوف ترتب الأغراض المتفرقة الموجودة في مطبخك. رتبها بحسب الفئة، وليس بحسب الموقع. اجمع كل شيء ينتمي إلى الفئة نفسها في مكان واحد، واحتفظ فقط بالأشياء التي تمنحك الفرح.

يذكر أن الفئات الثلاث الأساسية في الأغراض المتفرقة الموجودة

في المطبخ هي لوازم الأكل، ومعدات الطهو، والطعام. إذا كنت تعيش وحدك، فيمكنك الانتظار حتى الانتهاء من فرز كل الفئات قبل تخزينها وتوضيبها دفعة واحدة. لكن إذا كنت تعيش مع عائلة ولديكم الكثير من الأغراض المتفرقة في المطبخ، أو إذا كانت لديك خزانة أطباق كبيرة، فعليك الشروع في اختيار لوازم الأكل التي تريد الاحتفاظ بها وتخزينها في خزانة الأطباق، ومن ثم الانتقال إلى لوازم الطهو والطعام، الممكن تخزينها في المساحات الباقية.

مرة جديدة، عليك الانتهاء من مرحلة رمي الأشياء أولاً. أخرج كل شيء ينتمي إلى الفئات الثلاثة الأساسية من خزانات المطبخ وضعها أمامك بحيث يمكنك إنجاز عملية الانتقاء كما يجب. وبعد الانتهاء من انتقاء ما يجب الاحتفاظ به، وإفراغ كل مساحات التخزين في مطبخك، يمكنك تخزين الأغراض المنتمية إلى كل فئة مع بعضها البعض.

الأطباق

كنا خمسة أفراد في عائلتي، وكانت خزانة الأطباق عندنا مليئة دوماً بالأطباق. توزع فائض الأطباق على الخزانات الموجودة فوق المجلى وعلى الخزانة قرب البراد، إضافة إلى غرفة التخزين في الردهة. عندما كنت تلميذة، شعرت برغبة كبيرة في ترتيب الأطباق لدينا، ولذلك كنت أنهض في الرابعة فجراً وأتسلل إلى المطبخ قبل أن تنهض أمي للبدء بالطهو. كنت أقف على المجلى، فيما لا أزال في البيجاما، وأنظر إلى داخل الخزانات، وأعيد ترتيب الأطباق فأكوّمها بطريقة مختلفة كل مرة، ولكن من دون جدوى. المؤسف أني اشتريت بعض أغراض التخزين كي أتمكن من توضيب الأطباق بطريقة عمودية، تماماً مثل

بقية الأغراض المتفرقة، ولكن النتيجة تمثلت في وجود فراغ كبير بين الطبق والآخر ولم يعد بوسعي إعادتها كلها إلى الخزانة. خلال هذه العملية، لاحظت أن الأشخاص نادراً ما يخرجون طبقاً واحداً فقط في حال وجود أكثر من شخص واحد في المنزل. فمن الأفضل دوماً إخراج كدسة كاملة من الأطباق دفعة واحدة. يبدو جلياً أن المشكلة في منزلنا تنحصر في حجم الأطباق لا أكثر. عدت إلى الأساس وتأملت مجدداً محتويات خزاناتنا واكتشفت بعض الأمور المذهلة. تبين لي أولاً أننا نملك أطباقاً تكفي لإدارة كافيتريا كاملة، رغم أننا نستعمل الأطباق نفسها كل يوم.

بالإضافة إلى ذلك، كانت الأطباق التي نستخدمها بشكل يومي عبارة عن «هدايا» تلقيناها مقابل نقاط معينة، فيما الأطباق الباهظة وأطقم الشاي التي تلقيناها كهدايا محفوظة بعناية في صناديق كما لو أنها كنوز نفيسة.

عندئذ، بدأت ألحّ على أمي: «أنظري إلى هذا ماما. ألا يمكننا إخراجه؟ أريد استعماله!» أو «إذا كنا لا نستعمل هذا الطبق، هل يمكننا التخلص منه؟». لكنها كانت دوماً تصدّني بالقول: «لقد وضعته جانباً لسبب معين» أو «أحتفظ بهذا للضيوف»، علماً أننا لم نستقبل الضيوف في منزلنا منذ أكثر من عام.

في النهاية، تخليت عن فكرة حلّ مشكلة تراكم الأطباق في منزلنا، رغم أنها ظلت تحيّرني طوال أعوام عدة. لكن عندما بدأت عملي الحالي، فوجئت حين عرفت بأن عائلتي ليست الوحيدة التي تعتمد هذا الأسلوب. فالشيء نفسه حصل في العديد من المنازل.

عند زبائني، تغلّبت العاطفة على الهدف. فبما أن الخطوة الأولى من الترتيب تتمثل في التخلص من الأشياء التي لا تبعث الفرح، كنت أطلب من زبائني التخلص من الأطباق التي جمعوها بطريقة عشوائية، واستعمال تلك التي احتفظوا بها للمناسبات الخاصة. تردد بعضهم في البداية، خشية أن يكسروا تلك الأطباق، لكنهم اكتشفوا سريعاً روعة استعمال الأطباق التي يحبونها كل يوم. إذا جرّبت الأمر بنفسك، فسوف تكتشف أيضاً أنك لا تكسر الأطباق غالباً. كما أن الشخص الذي يستعمل تلك الأطباق سيشعر بسعادة أكبر.

إذا كنت لا تزال رافضاً لفكرة استعمال الأطباق الجيدة بشكل يومي، باشر على الأقل في إخراجها من العلب. ففيما يتم إخراج الأطباق التي تستخدم في أوقات معينة مرة على الأقل في السنة في حال تخزينها في مكان غير منظور، ثمة أطباق كثيرة يتم تخزينها في صناديق ولا يتم استعمالها أبداً. وأؤكد لك من خبرتي الشخصية أن بعض أطقم الأطباق التي خبأتها في الصناديق لا تبعث الفرح. بالإضافة إلى ذلك، تكون الصناديق التي جرى فيها تخزين تلك الأطباق مليئة بالفواصل الكرتونية ولفافات الأوراق، مما يعني مضيعة في المساحة. لذا، يكتشف زبائني غالباً، بعد إخراج تلك الأطباق من علبها وترتيبها في الرفوف، أن خزانة الأطباق تبدو مرتبة مع الكثير من المساحة الفائضة.

أما العلب الفارغة التي احتوت على تلك الأطباق فتشكل أغراض تخزين مثالية. على سبيل المثال، تبدو العلب المخصصة للأكواب الزجاجية متينة وجذابة، وهي مثالية لتخزين العديد من الأغراض بطريقة عمودية، مثل التوابل والأطعمة المجففة والنودلز.

المضيعة الحقيقية تكمن في الإصرار على رفض استعمال أطقم الأطباق الجميلة. لذا، أحسم أمرك بشكل نهائي. قد تبدو المهمة مهيبة إذا كان لديك الكثير من الأطباق، لكنها في الوقت نفسه فرصة رائعة لترتيب خزانة الأطباق لديك. والطريقة الأساسية في التخزين تقوم على تقسيم الخزانة إلى مساحة للأكواب ومساحة للأطباق، ومن ثم تكديس الأغراض ذات الشكل المتشابه مع بعضها.

بعد الانتهاء من اختيار الأطباق التي تبعث الفرح في قلبك، حان الوقت لتخزينها. يمكنك فعل ذلك بطريقتين: إما تكديسها فوق بعضها البعض، أو إضافة المزيد من الرفوف. يشار إلى أن خزانة الأطباق العادية يفترض أن تكون كافية لتوضيبها. إذا كان الرف عالياً ولديك مساحة متبقية، يمكنك إضافة رف إضافي أو استعمال أغراض التخزين التي توفر مساحة إضافية. يمكنك مثلاً استعمال حامل الأطباق العادي



ذي الأرجل أو الحامل الحديدي المشتمل على رف أو رفين. وقبل شراء أي شيء، أوصيك بتكديس الأطباق أولاً ومن ثم تقرير إذا كنت بحاجة فعلاً إلى وحدات تخزين. فالعديد من زبائني يلاحظون أنه بعد الانتهاء من اختيار الأطباق التي يحبونها، لا يزعجهم أبداً رفع الأطباق من قاعدة الكومة، ولا يحتاجون أبداً لشراء معدات تخزين.

باختصار، اجعل الأطباق التي تحبها بمثابة الأطباق التي تستعملها كل يوم. أخرجها من علبها ورتبها في خزانتك. إنها طريقة مضمونة لجعلك أقرب إلى مائدة طعام مرحة.

أدوات المائدة

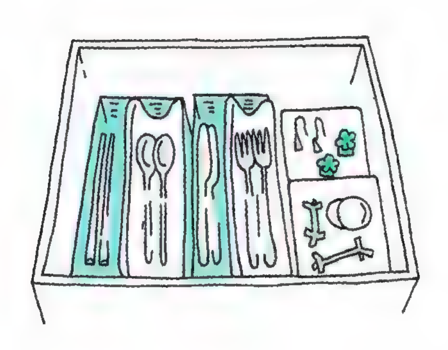
يسألني الناس غالباً عن كيفية تخزين الأطباق، لكنهم نادراً ما يسألونني عن كيفية تخزين أدوات المائدة. يتضح إذاً أن العديد يجهلون أن أدوات المائدة هي الملكة في أغراض المطبخ المتفرقة. لذا، ألحّ عليك الاحتفاظ بأفضل مساحة لتخزين أدوات المائدة. فهذه الأدوات تدخل إلى فمك، تماماً مثل الطعام وفرشاة الأسنان. ورغم طبيعة عملها الدقيقة، فإنها تعمل لساعات أطول من فرشاة الأسنان. وخلال عملها، تنتقل من الطبق إلى فمك مرات لا متناهية، ولا بدّ أن تشعر بالدوار. لذا، عليك التعاطي باحترام فائق مع كل ما يلمس جسمك مباشرة، واعلم أن عامل الفرح سيتضاعف حتماً في حياتك اليومية.

ثمة طريقتان لتخزين أدوات المائدة: وضعها عمودية في أنابيب أو تسطيحها في علبة. في حال عدم وجود أدراج في مطبخك، واعتبار المساحة أولوية بالنسبة إليك، فإن الحلّ الأفضل يتمثل في وضع تلك

الأدوات في كوب غير مستعمل، ومن ثم وضعه في خزانة الأطباق.

أما طريقة التخزين المثالية فتقضي بوضع السكاكين، والشوك، والملاعق، والأعواد الخشبية في أقسامها الخاصة داخل صينية أدوات المائدة أو علبة بحجم ملائم. وإذا أردت اختيار صينية جديدة لأدوات المائدة، ستكون أدواتك أكثر سعادة إذا اخترت صينية مصنوعة من القش أو الخيزران أو أية مادة طبيعية أخرى، بدل البلاستيك. بالمناسبة، أودّ الإشارة إلى أن معياري في تحديد الأغراض التي تستلزم معاملة ملكية (غير محفظات النقود) هو التالي: قرب الغرض من جسمك. لذا، فإن أغراضاً مثل الشوك أو الملابس الداخلية، التي تحتك مباشرة بأجزاء من جسمك، تحتاج إلى معاملة ملكية أكثر من بقية الأشياء إذا أمكن.

واللافت أن العديد من زبائني، حين يبدأون بتخزين أدوات المطبخ بطريقة ملكية، يباشرون في البحث عن حصائر جميلة للأطباق أيضاً. أشعر شخصياً بفرح كبير لفكرة إضافتهم كل ذلك الفرح إلى مائدة طعامهم.

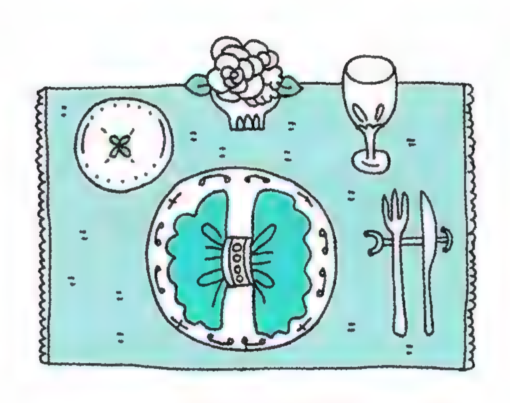


الأغراض المتفرقة التي تجعل مائدتك أكثر إشراقاً

فيما كنت أعمل مع واحدة من زبائني، تدحرج خاتم منديل خشبي من علبة أكسسواراتها. وعندما أخبرته عن طبيعته، انفجرت ضاحكة وقالت: «لطالما تساءلت! فهو كبير جداً ليكون خاتماً، وصغير جداً ليكون سواراً». يا لهذه المأساة بالنسبة إلى خاتم المنديل المنسي.

حصائر الأطباق وحصائر الشاي وحاملات الأعواد الخشبية قد لا تكون أساسية، لكنها تغني وجبة الطعام كثيراً. فإذا كان لديك البعض منها، فلا تبددها. استعملها كل يوم.

مكان التخزين القياسي لهذه الفئة من الأغراض المتفرقة هو قرب الأطباق أو أدوات المائدة، لكن يمكنك الاستفادة أيضاً من أي مكان قرب المطبخ أو مائدة الطعام. وإذا كنت تملك خواتم مناديل أو حاملات أعواد خشبية جميلة، عليك تخزينها بطريقة جذابة. لمَ لا تضعها مثلاً في درجك كما في المتاجر، بحيث تشعر بالحماسة كلما فتحت ذلك الدرج؟



يشار إلى أن أغراض المطبخ المتفرقة المصنوعة من القماش تشمل نوعين: الأدوات مثل مناشف الشاي و«الأكسسوارات» مثل حصائر الأطباق. بالنسبة إلى الفئة الأولى، عليك طيها وتخزينها عمودياً. أما الفئة الثانية، فيمكنك طيها أو لفها أو تكديسها، حسب نوعها. وبالنسبة إلى الأشخاص الذين يملكون مساحات تخزين صغيرة في المطبخ، كما في الشقق الصغيرة جداً، يمكنهم تخزين هذه الأغراض في الخزانة بالقرب من الأغراض المتفرقة القماشية الأخرى.

أدوات الطهو

المغارف وملاعق الطهو قاسية جداً. مهمتها الغوص بشجاعة في المقلاة لتحريك اللحم أو الحساء، فيما شرارات النار تتطاير بين الطعام والمقلاة. وفيما يتم وضع أدوات المائدة والأطباق مع بعضها في مجموعات، تعمل أدوات الطهو لوحدها عادة، واحدة في كل منزل، وتميل لأن تكون قوية. لهذا السبب، بعد التحقق من تلك التي تمنحك الفرح، لا داعي للتفكير كثيراً أثناء تخزينها.

ثمة طريقتان أساسيتان للتخزين: عمودياً أو أفقياً. كما يمكن تعليقها على الجدار بواسطة سنانير، لكن يوصى بتفادي تعليق مقص المطبخ أو الأدوات الحادة الأخرى لأنه في حال تعليقها مباشرة أمامك، فإن فكرة التعرض للأذى بسببها ستجعلك متوتراً حتى لو لم تعِ ذلك. أوصي أيضاً بتعليق لوازم الطهو في مكان لا يصل إليه رذاذ الزيت، ولذلك لم يعمد أي من زبائني إلى تعليقها.

عند تخزين الأغراض بطريقة عمودية، أوصي بوضع الأشياء في

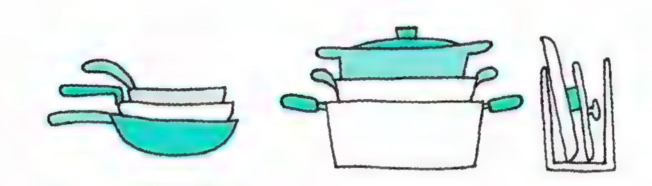


حامل أدوات، أو إبريق أو أي وعاء آخر طويل كفاية كي لا يقع، ومن ثم تخزينه في خزانة المطبخ. إلا أن الطريقة الأكثر شيوعاً تتمثل في توضيبها في الأدراج. وعلى عكس أدوات المائدة، لا داعي لتقسيمها وتصنيفها، ولذلك يمكن تخزين معظم أدوات الطهو مباشرة في الدرج أو في غطاء علبة داخل الدرج. أما فتاحات العلب، وملاعق القياس والأغراض الصغيرة الأخرى فمن الأفضل تخزينها مع فاصل بينها وبين الأدوات الأكبر حجماً. وإذا كنت تملك بعض الأغراض الاحتياطية التي لا تزال في توضيبها الأصلي، يمكنك التخلص من الأغراض القديمة والشروع في استعمال الأغراض الجديدة.

أوعية المطبخ

أخرج كل أوعية المطبخ وابسطها على الأرض أو على الطاولة. والمقصود بذلك كل شيء من الطناجر والمقالي المعدنية والفخارية إلى أوعية الخلط والمصافي. اتبع المبادئ الأساسية في حمل كل غرض على حدة والتحقق مما إذا كان يبعث الفرح.

أثناء الفرز، كدّس الأشياء ذات الأشكال المتشابهة داخل بعضها البعض، مثل الطناجر مع الطناجر، والأوعية مع الأوعية، بحيث يمكنك الاستفادة من علو الخزانة. وإذا كانت خزاناتك مشتملة أساساً على رف للمقالي، استعمله.



أجهزة الطهي

اجمع كل أجهزة الطهي، مثل مكابس البانيني، ومحمصة الوافل، والخلاطات، في مكان واحد. ولا تنس أيضاً جمع تلك التي تحتفظ بها في أماكن أخرى غير المطبخ! هل تملك جهازاً اشتريته عندما كان رائجاً وسئمت منه الآن؟ أو هل تملك أجهزة لم تستعملها أبداً منذ أعوام؟ من خلال مطابخ زبائني، أصبحت أعرف الحجم والتنوع الهائلين في معدات الطهو والأجهزة المنزلية الموجودة في هذا العالم. ويشمل ذلك مقالي البيض، وآلات صنع رقاقات البطاطا، والعصارات، وقشارات التفاح، وآلات برش الثلج، وكسارات البندق، وحتى المسايل المخصصة لسكب النودلز البارد في المياه الجارية من الحنفية.

أستعمل حالياً خلاطاً لإعداد كوكتيل خضار كل صباح، لكن حتى مثل هذه الأغراض المستعملة كل يوم يجب تخزينها على رف أو في

خزانة. قد يبدو الأمر مزعجاً بعض الشيء، لكن بعدما تقرر مكان وضع الأشياء، فأنت لن تجد مشكلة كبيرة في ذلك. أرجوك جرّب. أوصي دوماً بتخزين الأغراض المستعملة نادراً في الجهة الخلفية للخزانة أو على الرف العلوي، لأنه لا يهم إذا استلزم إخراجها بعض الجهد.

حاويات تخزين الطعام

تتوافر حاويات تخزين الطعام في مواد وأشكال مختلفة، وتشمل الأوعية التجارية المصنوعة من البلاستيك والزجاج والمعدن، وكذلك أوعية المربيات الفارغة وعلب الشاي. صحيح أنه يجدر بك التحقق من تلك التي تبعث الفرح، لكن عليك التحقق أيضاً من العدد الموجود لديك. حاول عدّها كلها، بما فيها تلك المستعملة حالياً في البراد، وفكّر ملياً في العدد الذي تحتاج إليه فعلاً. إذا كان لديك أكثر مما تحتاج، تخلص من الحاويات القديمة. لكن يستحسن الاحتفاظ ببعض الحاويات الاحتياطية لاستعمالها لاحقاً بمثابة فواصل في أدراج المطبخ.

وبالنسبة إلى تخزين الحاويات الفارغة، يمكنك تحسين فاعلية مساحة التخزين بتكديس الحاويات فوق بعضها وحفظ أغطيتها عمودياً في حاوية منفصلة. وإذا كانت لديك مساحة إضافية، وتخشى دخول الغبار إلى أوعيتك، يمكنك حفظها على الرف مع أغطيتها.

لوازم الخبز

عندما كنت في المدرسة الابتدائية قبل أن أطوّر شغفي في الترتيب، أحببت خبز المأكولات، وأمضيت معظم أوقات فراغي في إعداد الحلويات. ما زلت أشعر بالحماسة عندما أرى قوالب الجاتوه وقطاعات الحلوى على شكل قلوب أو حيوانات، وأشعر برغبة ملحة في شرائها رغم أني لم أعد أصنع الحلويات. لكن هذه الرغبة تتملكني فقط عند رؤيتها في المتجر. لكن عندما أرى هذه الأشياء في منازل زبائني، لا يحرّكني الفرح وإنما الرغبة الملحة في المساعدة. إذا كانت لديك قوالب جاتوه أو قطاعات حلويات اشتريتها وإنما لم تستخدمها أبداً وباتت الآن صدئة في الخزانة، تخلص منها فوراً.

لا أعرف السبب، لكن يبدو أن طريقة التخزين الأكثر شيوعاً للوازم الخبز تتمثل في وضع كل شيء في كيس بلاستيكي، وربطه جيداً، ووضعه على رف. إلا أن هذه الطريقة مرفوضة تماماً. فعندما تصبح اللوازم في الكيس، تبدو وكأنها اختفت من الوجود، لأنه يصعب التنفس ربما في كيس البلاستيك. أو لأننا لا ننظر أصلاً إلى كيس مربوط موضوع على الرف. في أية حال، تتضاءل وتيرة استعمال لوازم الخبز عند تخزينها بهذه الطريقة.

على عكس الطهو، نقوم بتحضير الحلويات عندما نشعر برغبة في ذلك. لذا، لا تعتبر لوازم الخبز من معدات الطهو الأساسية، وإنما من معدات الهوايات. يفترض بلوازم الخبز أن تبعث الفرح، ولذلك يمنع منعاً باتاً وضعها في كيس بلاستيكي. إذا كنت لا تستعملها بشكل متواتر وترغب في حمايتها من الغبار، احفظها على الأقل في كيس

ناعم مصنوع من القماش أو النايلون الرقيق، وليس في كيس تسوق خشخاش عليه اسم السوبرماركت.

إذا كنت لا تحتاج إلى توضيبها في كيس، ضع قوالب الجاتوه والأغراض الكبيرة الأخرى مثل الأطباق مباشرة على الرف. يمكنك أيضاً تخزينها في علبة مخصصة للوازم الخبز ووضع تلك العلبة على الرف حيث يمكنك رؤيتها. إنها فرصتك لاستعمال تلك العلبة الجميلة التي قررت الاحتفاظ بها.

الأغراض المخصصة للاستعمال مرة واحدة

الفئة الأقل استعمالاً من الفئات الأخرى هي الأغراض المخصصة للاستعمال مرة واحدة فقط، مثل العيدان الخشبية، والمقشات، والصحون والأكواب الورقية، والمحارم. يتم استعمالها عادة على شكل مجموعة، ولا بأس بالتالي في حفظها كلها في علبة واحدة، شرط جعل الأغراض عمودية. قالت لي واحدة من زبائني: «لا أتحمل غسل الأطباق، ولذلك أستعمل دوماً الأطباق والأكواب الورقية».

سألتها: «هل يمنحك ذلك الفرح؟».

إذا كنت تميل إلى استعمال الصحون الورقية للسبب نفسه، أوصيك بتوضيب الصحون البلاستيكية في الجهة الخلفية للرف العلوي بحيث يصعب عليك الوصول إليها. أو يمكنك التخلص منها كلها الآن! في كل الأحوال، تذكر أن هدف الترتيب هو إضافة الفرح إلى حياتك اليومية.

بما أن مثل هذه الأغراض «مجانية» في أغلب الأحيان، نميل إلى

مراكمة أعداد كبيرة منها قبل أن ندرك ذلك. بالنسبة إلى العيدان الخشبية أو الملاعق التي تأتي مع أكواب البوظة، حدد العدد الذي تحتاج إليه فعلاً واحسم أمرك للتخلص من الباقي. إذا كنت لا تحتاج إليه، لا تقبله من المتجر الذي يعرضه.

الأكياس البلاستيكية

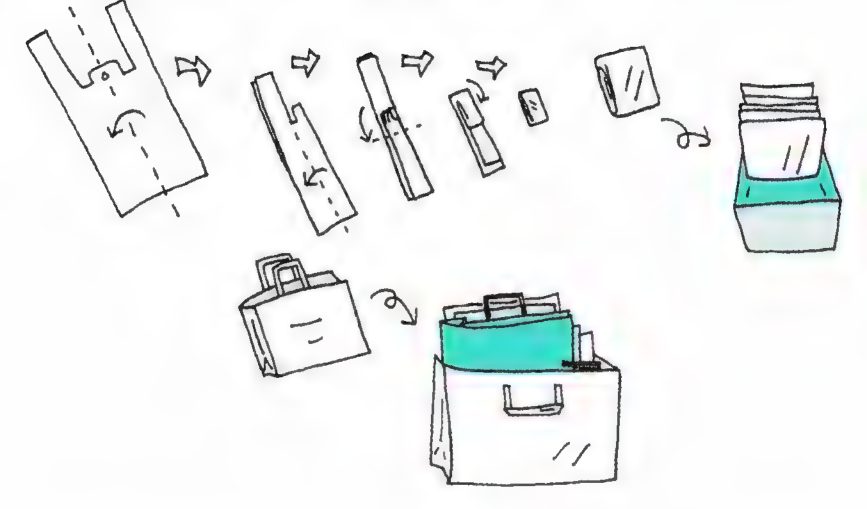
قد تكون الأكياس الورقية والبلاستيكية من أكثر الأشياء التي يراكمها الناس من دون تفكير. جرّبت العديد من الطرق لتخزينها. في عائلتي، كنا نضعها في كيس بلاستيكي كبير مربوط بمقبض خزانة بواسطة ملقط غسيل. لم يكن المنظر جذاباً، ولم يبعث الفرح حتماً. والأسوأ من ذلك أن مطابخنا صغيرة بحيث يرتطم الشخص بالأكياس غالباً مع صدور صوت مزعج جداً. يعتمد معظم زبائني الطريقة نفسها، والفرق الوحيد هو في كيس النايلون المخصص لوضعها داخله. يعمد العديد من الأشخاص إلى ربط الأكياس البلاستيكية في عقدة. إلا أنها أسوأ طريقة على الإطلاق لأنها تزيد الحجم. وتفرض عليك عملاً إضافياً لاحقاً بحيث تضطر إلى فك العقدة كلما أردت استعمالها.

ثمة لوازم تخزين معدّة خصيصاً لأكياس التسوق البلاستيكية، وهي عادة كيس قماشي مع فتحة عريضة في الأعلى لإدخال الأكياس عبرها، وفتحة ضيقة في الأسفل لاستخراج الأكياس منها بمعدل كيس واحد كل مرة، تماماً مثل المحرمة من علبة المحارم الورقية. لا مشكلة أبداً فيها، لكنها تحتل مساحة أكثر مما هو ضروري، وعند سحب كيس منها يخرج كيس آخر وراءه ويقع على الأرض. لا يعقل أيضاً أن تشتري شيئاً خصيصاً لتخزين الأكياس البلاستيكية.

اعتمدت واحدة من زبائني طريقة التخزين نفسها المتمثلة في وضع الأكياس البلاستيكية كلها داخل كيس آخر. أصرّت على أن عائلتها المؤلفة من خمسة أشخاص تحتاج إلى الكثير من الأكياس من أجل النفايات، لكن بدا جلياً أنها تخزن أكياساً أكثر مما هو ضروري. أخبرتني أنهم يجمعون الأكياس منذ ثلاثين عاماً تقريباً. وعندما تأملت الكيس الخارجي الذي يحمل بقية الأكياس، لاحظت أن قعره بات أصفر اللون. وضعت يدي داخل الكيس، وأمسكت بكيس موجود في قعر الكيس الخارجي وسحبته. لحظة خرج الكيس إلى الهواء، تطايرت بودرة صفراء مثل رقائق البونيتو المحمصة. إلا أن الرائحة كانت كريهة. لا أعرف ما إذا كانت رائحة الغبار أو البلاستيك المتحلل، لكن الرقاقات الصفراء تناثرت على الأرض. أحصينا الأكياس ووجدنا أن عددها 241 كيساً. حتى لو استعملت أربعة أكياس يومياً، سوف تحتاج إلى أكثر من شهرين لاستعمالها كلها.

المشكلة الأكثر شيوعاً في تخزين الأكياس البلاستيكية هي تخزين كميات كبيرة منها وتبديد المساحة. نميل إلى تخزين الكثير لأننا لا نعرف أصلاً الكمية الموجودة لدينا، علماً أن الأكياس البلاستيكية تبدد المساحة بسبب انتفاخها بالهواء. إذا كنت لا تعرف كمية الأكياس الضرورية لك، حاول إحصاء الأكياس التي استعملتها خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وتذكر أن الأغراض التي تميل إلى التراكم بسرعة هي تحديداً الأغراض التي يجدر بنا إحصاؤها.

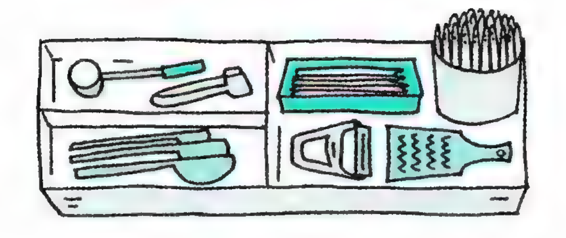
عند تخزين الأكياس، انتبه إلى ضرورة تخفيف الحجم وحفظها في شيء صلب. يجب تسطيح الأكياس البلاستيكية، وطيها، وحفظها



عمودية تماماً مثل الملابس للحؤول دون تكدسها فوق بعضها. وإذا لم ترغب في طي الأكياس البلاستيكية، ضعها في علبة صغيرة تحول دون تمددها. يجب اختيار علبة صغيرة، بنصف حجم علبة المحارم تقريباً. هذه العلبة تتسع لغاية عشرين كيساً تقريباً، فيما علبة الأحذية مثلاً تتسع لمئتيّ كيس تقريباً، مما يعني كمية فائضة. أما الأكياس الورقية فيمكن حفظها في كيس ورقي آخر، لكن صندوق الملفات أفضل لأنه صلب ويحول دون تكديس كمية أكثر من اللازم.

الأغراض الصغيرة المتفرقة في المطبخ

لقد حان الوقت لترتيب تلك الأغراض الصغيرة المتفرقة في المطبخ، مثل الملاعق الكبيرة والملاعق الصغيرة، وعيدان الأسنان والأسياخ الخشبية، وفتاحات العلب والمفاتيح اللولبية. تخلص من كل الأغراض التي تملك أكثر من اثنين منها، وتلك التي تستعملها نادراً



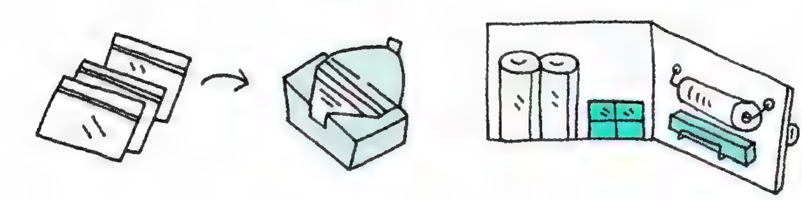
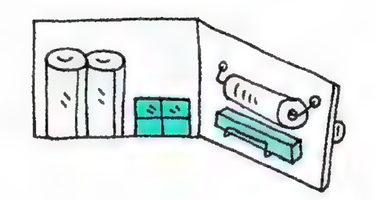
بسبب امتلاكك أداة متعددة الأغراض. لكن تشبث بتلك الأغراض التي تمنحك الفرح، مثل فتاحة العلب الجميلة.

السرّ في تخزين هذه الأغراض يكمن في تقسيمها جيداً وحفظها في درج. ابحث عن علب أو أوعية فارغة، ذات حجم مناسب، واستعملها بمثابة فواصل.

مستهلكات المطبخ

يمكنك تخزين مستهلكات المطبخ، مثل أوراق النايلون، وأوراق الألمنيوم، وورق البارشمان والمحارم الورقية، في الخزانة أو حجرة المؤن، أو بشكل عمودي تحت المجلى، أو على رفوف مثبتة على باب خزانتك أو الجدار. إذا كنت تملك علباً من أشياء مثل أكياس النايلون المزودة بسحاب، أخرجها من علبها وانقلها كلها إلى وعاء واحد لتوفير المساحة. من الأفضل توضيب مستهلكات المطبخ في مكان غير مرئي لتعزيز عامل الفرح. وفي حال وجود العديد من اللوازم الواجب توضيبها في المطبخ، ابتكر فئة «اللوازم الفائضة» ووضبها في مكان آخر، مثل الخزانة أو غرفة التخزين.

وإذا كانت بطانات الرفوف، ومصافي مراوح المطبخ، والأغطية المخصصة لحماية جدرانك من بقع الزيوت لا تبعث فيك الفرح،

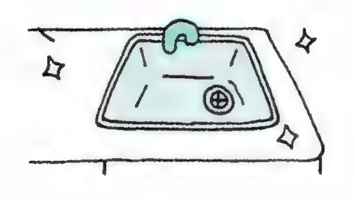



تخلص منها كلها. إنه الوقت المناسب أيضاً لإعادة التفكير في تلك الأغراض التي تبدو مناسبة، لكنها في الواقع غير مناسبة.

معدات تنظيف المطبخ

يتم عادة تخزين معدات تنظيف المطبخ، مثل المنظفات والإسفنجات، مع بعضها داخل سلة في الخزانة تحت المجلى أو مثبتة على الجهة الداخلية لباب الخزانة. وتذكر ضرورة عدم وضع أي شيء قرب المجلى، ولا حتى إسفنجة أو سائل الجلي.

عندما أطلب هذا من زبائني، يصابون غالباً بالصدمة ويسألون: «هل تقصدين أنه يجدر بي وضع الإسفنجة في الخزانة وهي لا تزال رطبة؟» الجواب هو لا. الرجاء تجفيفها قبل توضيبها. عليك عصرها جيداً لإخراج الماء منها. وإذا عصرت الإسفنجة بنية تجفيفها، سوف تتفاجأ كيف ستجف بسرعة. ضعها بشكل عمودي في مكان لا يصل



إليه رذاذ الماء أو علّقها، ثم وضبها ما إن تصبح جافة. المهم عدم وضع الإسفنجة قرب المجلى. وإذا كنت تستخدم الإسفنجة بوتيرة كبيرة بحيث لا تتاح لك فرصة تجفيفها تماماً، لا تضعها في الخزانة، وإنما اكتف بوضع سائل الجلي في الخزانة بعد كل استعمال. من المهم تفادي إبقاء الأشياء حول المجلى.

لا حاجة إلى البساطة في المطبخ

بعدما قرأتَ كل ما كتبتُه، لا تفترض أنه عليك التخلص من الكثير من الأغراض للإحساس بالفرح. قد يبدو كلامي متناقضاً، لكن لا حاجة إلى البساطة في المطبخ.

أشعر شخصياً بالكثير من الفرح حين أتجول في قسم أدوات المطبخ في أي متجر. ورغم أني لست مولعة بالطهو، أستطيع قضاء ساعات طويلة أنظر إلى رفوف البضاعة المعروضة. هناك تنوع كبير في التصاميم، حتى في الطناجر العادية، إضافة إلى الكثير من الأكسسوارات الجميلة، مثل قطّاعات الأفوكادو والقفازات التي تتيح لك تقشير نبات الأرقطيون بسهولة.

بعد سماع زبونة تتحدث عن فوائد أكسسوار جديد أثناء شرحها بطريقة جديرة ببرنامج تفزيوني، أشتري لنفسي واحداً في طريق عودتي إلى المنزل. إلا أني لاحظت أن الأغراض الأكثر مبيعاً تختفي غالباً من منازل زبائني بعد فترة من الوقت. عندما سألت عن السبب، قيل لي إنها صعوبة الاستعمال، أو تعرض الغرض للكسر، أو الشعور بالضجر منه. يمكن القول إن أكسسوارات المطبخ شبيهة بألعاب الأولاد.

من الممتع تجربتها عندما تلفت انتباهنا، لكننا سنصل حتماً إلى يوم لا نشعر فيه بالفرح منها. إذا استمرينا في استعمال كل شيء باحترام، يكون هذا مثالياً. لكن إذا أتمّ غرض ما دوره في حياتنا، يكون الوقت قد حان لشكره ووداعه.

المطبخ هو المكان الوحيد في المنزل الذي يحتوي على الكثير من الأغراض، حتى بعد تخلصنا من كل تلك الأشياء التي لم تعد تفيدنا. وهذا الأمر يحيّر زبائني كثيراً. يقولون لي: «انتهيت تقريباً من ترتيب المطبخ، لكنني أشعر أنه لا يزال هناك الكثير من الأغراض». يتخيلون ربما مطبخاً مثل ذلك الذي نراه في المركز التجاري أو في المجلات حيث الأغراض كلها مرتبة جيداً في خزانات واسعة. لكن إذا فكرت في حجم الأشياء الموجودة في المطبخ مقارنة مع المساحة المتوافرة للتخزين، فإن بلوغ هذا الهدف ليس بالأمر السهل.

أؤكد لك مجدداً أنه لا حاجة أبداً إلى البساطة المفرطة في المطبخ. المهم هو القدرة على رؤية أماكن تخزين كل شيء. إذا حققت هذا الهدف، عليك أن تكون فخوراً بمطبخك حتى لو بدت مساحات التخزين ممتلئة قليلاً. أريدك أن تسعى إلى مطبخ تشعر فيه بالسعادة أثناء الطهو، ويعبّر عن فرحك الشخصي.



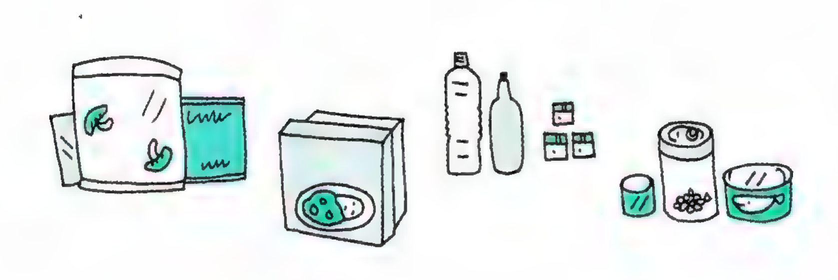


الطعام

عند ترتيب المواد الغذائية في المطبخ، أوصي بترك الأغراض الموجودة في البراد حتى النهاية. عليك قبل كل شيء التحقق من تاريخ انتهاء الصلاحية. وتذكر أن الأطعمة المجففة لها أمد صلاحية قصير نسبياً، الأمر الذي يفاجئ زبائني. المهم هو التخلص من كل شيء انتهت مدة صلاحيته. لكن إذا كانت لديك قواعدك الخاصة، مثل «لا مشكلة في مرور شهرين على انتهاء تاريخ الصلاحية»، اعتمد معيارك الخاص. وإذا ساورك الشك، اسأل نفسك إذا كان ذلك الغرض سيبعث الفرح خلال الطهو.

هل تملك مشروبات غذائية اشتريتها بسبب نزوة لكنها لم تشربها، أو أطعمة صحية اشتريتها لمجرد العادة؟ إنها فرصتك للتفكير في ما إذا كان جسمك يحتاج فعلاً إليها أو إذا كان لها أي تأثير.

إذا اشتريت أو تلقيت مقداراً معيناً من غرض ما ولا يمكنك استهلاكه كله، اسأل أصدقاءك إذا كانوا يحتاجون إليه أو هب الفائض للجمعيات الخيرية.



ترتيب حجرة المؤن

إذا اكتشفت وجود كمية كبيرة من الأغراض التي شارفت على انتهاء صلاحيتها، استعملها كلها دفعة واحدة. أطلق حملة لاستعمال تلك الأغراض. من الممتع ربما تجربة وصفات جديدة.

اكتشفت واحدة من زبائني أنها تملك كمية كبيرة من الطعام المنتهي الصلاحية، فقالت لي: «رائع! سيأتي صديقي لزيارتي غداً. سأطعمه إياها!». لم تقصد طبعاً أن تكون حقيرة. فقد أكدت لي أن الطعام المنتهي الصلاحية يكون صالحاً للأكل في أغلب الأحيان، وعندما سألتها لاحقاً، قالت لي إن الأمور سارت على ما يرام. لكني أوصي باستعمال الحكم الموضوعي، والارتكاز على حاسة الشم، والاستعداد لتحمل النتائج المحتملة.

المشروبات

يمكن تقسيم المشروبات إلى نوعين: تلك التي يمكن شربها كما هي (أي المشروبات المعلبة في قناني أو علب أو كرتون)، وتلك المجففة أو التي على شكل بودرة (أي الشاي، وبودرة الشراب، إلخ). تحقق أولاً من تاريخ انتهاء الصلاحية. واعلم أن الفئة الأولى تحديداً تكشف عن أمد صلاحية قصير بسبب احتوائها على السوائل. تخلص من تلك التي انتهت صلاحيتها. أما بعض الأنواع المنتمية إلى الفئة الثانية، مثل الشاي الأخضر أو الشاي الإنكليزي، فيمكن استعمالها بعد انتهاء صلاحيتها في مصابيح البخور أو بمثابة رقاقات للشواء. ابحث عن طرق لاستعمال تلك الأشياء بدل التخلص منها.

تخزين الطعام

خزّن الطعام وصنّفه. احفظ كل الأشياء بطريقة عمودية إذا أمكن. عندما تفتح الدرج أو تنظر إلى حجرة المؤن، يفترض أن تعرف بلمح البصر مكان الشيء. وتذكر أن الفئات الأساسية هي التوابل، والأطعمة المجففة، والكربوهيدرات الجاف (مثل الأرز والمعكرونة، إلخ)، والأطعمة المعلبة، والأطعمة المعدة للسلق في كيسها، والحلويات، والخبز والمكملات. وإذا كان الشكل الخارجي مهماً لك، يمكنك زيادة عامل الفرح من خلال نقل الأطعمة المجففة والأطعمة الأخرى إلى علب صغيرة متناسقة.

أوصي بتخزين الأشياء مع بعضها. فإذا كنت لا تستعمل أكياس التوابل الصغيرة غالباً، جرب وضعها في أواني صغيرة. يحتاج الأمر إلى بضعة أفكار فقط لجعل تخزين الطعام أكثر فاعلية.



ألقِ نظرة سريعة على برادك، وتخلص من كل الأشياء التي انتهى تاريخ صلاحيتها. بالمناسبة، يعتبر البراد الاستثناء الوحيد على القاعدة القائلة بضرورة حمل كل غرض للتحقق منه. في حال وجود علب صلصات أو توابل أو أشياء أخرى لم يتم استعمالها أبداً، يمكن رميها. ويوصى بحفظ العلب الأخرى في وعاء تخزين لجعل البراد أكثر ترتيباً.

عند فرز الأشياء في البراد، عليك ترك 30 في المئة منه تقريباً فارغاً. يمكنك استعمال هذه المساحة الإضافية لفضلات وجبات المساء أو لأي طعام تحضره خلال النهار. توضيب الأشياء بحسب نوعها بحيث تعرف فوراً مكانها.



عند التفكير في تخزين الأغراض في المطبخ، فكر في المطبخ ككل. يشمل التخزين في المطبخ عادة الخزانات الموجودة فوق المجلى وتحته، والأدراج، وخزانات الأطباق المستقلة. وفيما تكون خزانة الأطباق مصممة مع رفوف وأدراج للاتساع للأطباق، تكون المساحات تحت المجلى وحوله كبيرة جداً. لكن مثلما ذكرت قبلاً، علينا الشروع في التخزين في المساحات المبيتة أولاً.

طالما تقسم التخزين إلى فئات، يمكنك تخزين الأغراض أينما شئت. لكن إذا أردت أن تكون أكثر تحديداً، دعني أشاركك بعض أفكاري حول التخزين في المطبخ. عندما أزور المنازل لإعطاء الدروس، أميل إلى الزحف داخل الخزانات ومساحات التخزين بعد إفراغها، أو على الأقل إقحام رأسي واختبار الهواء إذا لم أتمكن من إدخال كل جسمي. تكون الخزانة تحت المجلى رطبة، فيما الخزانات قرب الفرن جافة مع رائحة زيت ونار. لهذا السبب، أعتقد أنه من الأفضل تفادي تخزين الأغراض العرضة للرطوبة تحت المجلى. مرة جديدة، أردت أن أعرف إذا كان علم الفنغ شوي يدعم حدسي. تبين هذه الفلسفة أن العنصر الممكن وضعه تحت مجلى المطبخ هو الماء، فيما العنصر الممكن وضعه قرب الفرن هو النار.

سرّ نجاح التخزين يكمن في الاستفادة من ارتفاع الخزانات. في بعض المنازل الجديدة، تأتي هذه الخزانات مع رفوف معدنية. لكن إذا لم تكن هذه الرفوف موجودة، استعمل تلك التي حصلت عليها خلال عملية الترتيب. وإذا كنت تحب أغراض التخزين، فيمكنك شراء

موديلات جديدة. في حال وجود الكثير من الأشياء الواجب تخزينها، عليك تقسيم الأغراض إلى «الكثيرة الاستعمال» و«القليلة الاستعمال»، بدل محاولة تصنيف تواتر الاستعمال وفق درجات متزايدة. بالنسبة إلى الأشياء القليلة الاستعمال، يمكنك تخزينها على الرفوف العلوية في الخزانة فوق المجلى.

لا تتردد في ابتكار فئاتك الخاصة مثل «معدات صناعة الخبز» أو «لوازم تزيين الجاتوه». ابدأ بالأغراض الكبيرة أولاً عند تقرير مكان تخزين الأشياء. إذا كانت لديك خزانة للأطباق، ضع الأطباق فيها أولاً، ومن ثم لوازم الطهو والتوابل وما إلى ذلك.

وعند ابتكار مساحة تخزين في أدراج مطبخك، عليك التفكير دوماً في تخفيف الحجم لضمان النجاح. خذ الرباطات المطاطية مثلاً. يتركها العديد من الأشخاص في العلبة التي جاءت فيها ويضعون تلك العلبة مباشرة في الدرج، لكن هذه مضيعة للمساحة. فمع استعمال الرباطات المطاطية، تصبح العلبة فارغة تدريجياً، لكنها تحتل المساحة نفسها في الدرج. لذا، يمكنك توفير المساحة من خلال نقل تلك الرباطات المطاطية إلى إناء صغير أو وعاء آخر. كما تبدو المساحة داخل درجك أجمل. ومع تضاؤل مقدار المساحة التي تحتلها أغراضك، يمكنك الشروع في نقل الأغراض التي بقيت على المجلى أو أي مكان آخر ووضعها في الخزانات والأدراج. في النهاية، يصبح الإبريق الكهربائي، وماكينة طهو الأرز، وسلة المهملات خلف أبواب الخزانات، ويبدو مطبخك خالياً تماماً من الفوضى! قد تظن الأمر مستحيلاً، لكني أشجعك على وضع هذا الهدف نصب عينيك أثناء تخزين الأغراض.


ラップ
ストック
ゴミ袋など
洗剤

الترتيب حدث مميز. إذا بذلت كل جهدك خلال التخزين، وجربت أفكاراً مختلفة واستمتعت بكل العملية، سوف تجد أن العملية تحصل بسلاسة. اعتبر المسألة بمثابة لعبة. كل فكرة تجربها تمنحك نتائج فورية، ويمكنك تعديلها متى شئت. التخزين هو المرحلة الأكثر مرحاً في مهرجان الترتيب.

تزيين المطبخ

بعد الانتهاء من ترتيب المطبخ، خصص بعض الوقت لجعله أنيقاً. يمكنك تزيين جدرانه باللوحات الفنية، أو وضع قطعة قماشية جميلة تحبها خلف الزجاج في خزانة الأطباق، واختيار قطع سيراميك ذات نقوش جميلة للجدران. لا شك في أن تزيين المطبخ يزيد عامل الفرح كثيراً، خصوصاً إذا لم تفكر قبلاً في جعل مطبخك جميلاً. على سبيل المثال، قامت واحدة من زبائني بتعليق لوحة من الفلين في مطبخها، وخصصت زاوية لعرض البطاقات التي تلقتها من أولادها والزخارف الموسمية. وجدت أن هذا الأمر زاد كثيراً من استمتاعها في الطهو.

أوصي باستبدال الأدوات الموجودة في المطبخ بأخرى تبعث الفرح. بالنسبة إليّ شخصياً، استبدلت ملعقة بلاستيكية مسطحة كنت أستخدمها بأخرى خشبية، واكتشفت حينها الفرق في استعمال أغراض مطبخ تبعث الفرح. إذا كنت تملك غرض مطبخ اخترته بعناية كبيرة، تأكد أن الوقت الذي ستمضيه في الطهو سيكون أكثر متعة.

اجعل موعد الطعام يبعث الفرح

بعد الانتهاء من الترتيب، تتمثل الخطوة التالية في جعل مواعيد

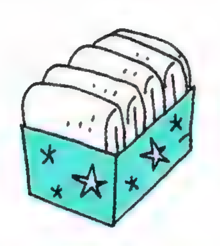
وجبات الطعام تبعث الفرح. هل صممت قائمة الطعام وديكور المائدة بما يتناسب مع النكهات المتبدلة؟ يمكنك التعبير عن النكهات بسهولة من خلال استعمال أغراض أصغر حجماً، مثل حصائر الأطباق وحاملات العيدان الخشبية. أنتبه كثيراً إلى هذه الأخيرة. أملك تسعة عشر طقماً منها، وقد أعددت بعضها بنفسي. والواقع أني أجعلها تتناغم مع النكهة والمكونات التي أستخدمها، وأستفيد منها لإضافة الإشراق إلى مائدة الطعام حين تحتاج إلى المزيد من اللون بحيث أوزع بعضاً منها على شكل ديكور حول المائدة. يمكنك أيضاً إضافة الشموع إلى طاولتك.

في الآونة الأخيرة، أصبح «فن الفجل الأبيض»، حيث يتم برش الفجل وقولبته على شكل حيوانات، شائعاً جداً في اليابان. ويبدو أن العديد من الأشخاص مبدعون فعلاً في إضافة لمسة مرحة إلى وجباتهم. لمَ لا تجرب هذه الطريقة وتكتشف ما يبعث الفرح في وجبات طعامك؟

معدات التنظيف

يمكنك وهب كل معدات التنظيف أو المنظفات التي لا تستعملها إلى شخص آخر يحتاجها. ولاختيار تلك التي تبعث الفرح، تخيل نفسك وأنت تستخدمها في التنظيف. خزّن تلك التي تقرر الاحتفاظ بها في غرفة التخزين أو الخزانة. أما خرق التنظيف، أو المناشف القديمة التي تنوي استعمالها بمثابة خرق، فعليك طيها وتخزينها بشكل عمودي.

واعلم أن نظافة منزلك لا تتناسب بالضرورة مع حجم أغراض التنظيف الموجودة لديك. فمعدات التنظيف تكشف عن قيمة فقط في حال استعمالها. وإذا كنت تملك معدات تنظيف في الخزانة ولم تفتحها بعد، هيا افتحها واستعملها لتنظيف كل مساحات التخزين في منزلك.



لوازم الغسيل

عليك تخزين الأغراض المرتبطة بالغسيل قرب الغسالة. أحب شخصياً نزع اللصائق عن علبة سائل الغسيل وربط شريطاً حول العنق لزيادة عامل الفرح.

الأغراض المتفرقة في الحمام

صحيح أنه يصعب عليّ الاعتراف بذلك، لكني لم أنجح أبداً في ترتيب المساحة تحت المغسلة في منزل أهلي عندما كنت أعيش معهم. لم أفهم أبداً السبب، لكن لطالما كانت هناك أغراض كثيرة- فراشي أسنان فائضة، عيّنات ماكياج، صابون للجسم. إلا أنني لم أملك الحق في رمي أي منها. والأسوأ من ذلك أن المساحة المحيطة بالمغسلة كانت دوماً رطبة. حاولت الطلب من أفراد عائلتي تنظيف المكان

خلفهم، لكنهم انزعجوا، ولذلك لم أملك الشجاعة على الإصرار. تمثل الحلّ في أن أتولى التنظيف بصمت.

إلا أني قطعت شوطاً طويلاً بعد ذلك الحين. فبعدما حرمت من الترتيب بعد التخلص سراً من أغراض عائلتي، تعلمت أن التدخل في شؤون الآخرين ليس جيداً في نهاية المطاف. وقررت أن الحل الوحيد هو جعل المساحة جميلة قدر المستطاع طالما أستعملها. وكان تنظيف مغسلة الحمام من دون تذمر طريقتي لشكر أهلي على سماحهم لي بالعيش في منزلهم. هكذا، كنت أنظف المغسلة كلما استعملتها، وأمسحها كلما مررت أمامها. ومرة في الشهر، كنت أرفع الأغراض الموجودة على الرف الزجاجي فوق المغسلة وأمسح الرف جيداً. كنت حريصة على إبقاء تلك المساحة نظيفة، لكن إذا حصل ونسيت ذات مرة، تصبح المساحة فوراً رطبة ومتسخة، وهذا محبط فعلاً.

قد يكون الحمام، الذي يحظى بالقليل من الاهتمام خلال عملية الترتيب، من أصعب الأماكن الممكن ترتيبها. فهو مليء بالرطوبة، وفيه الكثير من اللوازم الإضافية، ويستعمله عدد من الأشخاص في أغلب الأحيان.

عند التفكير في أسلوب التخزين في كل مساحة، أفكر دوماً في الهدف من تلك المساحة. الحمام يستخدم لغسل الوجه، وتنظيف الأسنان، والاستحمام. وفي اليابان، يتم أيضاً وضع الغسالة فيه. لذا، أعتبره المكان المناسب لتخزين الأغراض المرتبطة بالماء والبشرة، علماً أن الفئات الأساسية هي التالية:

أغراض تنظيف الوجه والجسم (المواد الاستهلاكية

مثل منتجات العناية بالشعر والبشرة، فراشي الأسنان، مجفف الشعر، ربطات الشعر، دبابيس الشعر، الكرات القطنية، شفرات الحلاقة، الكميات الاحتياطية من تلك الأشياء، والمناشف).

الأغراض المرتبطة بالاستحمام (الشامبو، ملح الاستحمام، إلخ).

أغراض التنظيف (منظف الحمام، الإسفنج، إلخ).

تذكر أن حملة الترتيب هي فرصتك لمراجعة كل لوازمك من المحارم، والشامبو، وما إلى ذلك. وعليك التعاطي فوراً مع كل الأغراض القديمة التي باتت نوعيتها مشكوك في أمرها، أو تلك التي لم تعد تستعملها.

صحيح أن استعمالها فوراً هو الحل المثالي، لكن إذا كنت تملك الكثير منها، يمكنك وهبها. المهم هو معرفة الأعداد الموجودة لديك. خمّن عدد الأيام الضرورية لاستعمال كل غرض، ثم احسب الفترة التي ستحتاج إليها لاستهلاك كل الأغراض الموجودة لديك. إذا كانت لديك أغراض تكفي لخمس أو ست سنوات، يمكنك حتماً تحويلها إلى مادة للسخرية. التقط صوراً لها وأرسلها إلى أصدقائك، أو أدخلها ضمن قصة مضحكة عن ماراثون الترتيب، واستمتع أثناء متابعتك مهمة الترتيب.

في حال وجود خزانة تخت المغسلة، يمكنك ببساطة تطبيق المبدأين الأساسيين: فرز الأغراض حسب الفئة، وتخزينها بشكل



عمودي. إلا أن الخزانة تحت المغسلة تتطلب انتباهاً خاصاً. فعندما يقول لي الناس إنهم يواجهون مشكلة في تخزين الأغراض في الحمام، يعزى السبب غالباً إلى عدم استعمال المساحة تحت المغسلة بفاعلية. بالفعل، عندما أفتح باب تلك الخزانة، أجد علب المنظفات والشامبو مكدسة قرب بعضها البعض على الأرضية، مع فراغ كبير فوقها.

للاستفادة قدر المستطاع من المساحة الموجودة تحت المغسلة، والخالية من الرفوف، عليك الاستفادة من ارتفاعها. في هذه الحالة، لن تجدي العلب نفعاً وعليك اللجوء إلى أغراض التخزين. أستعمل غالباً مجموعة الأدراج البلاستيكية التي بقيت بعد ترتيب فئة الأغراض المتفرقة. إذا كانت هذه الأدراج عميقة كفاية، يمكنك وضعها تحت المغسلة كما هي. وإذا بقيت مساحة فوقها، ضع عليها علبة من دون غطاء لتخزن فيها الأغراض الطويلة مثل القناني ومجفف الشعر، فتستفيد بذلك من ارتفاع الخزانة.

وإذا كانت مجموعة الأدراج عميقة كفاية، وإنما طويلة جداً لوضعها داخل الخزانة، حاول تفكيكها إذا أمكن. أخرج كل الأدراج واقلب الهيكل رأساً على عقب، ثم اسحب الأجزاء إلى الخارج. يمكنك إعادة تركيبها مجدداً للحصول على هيكل أصغر حجماً مع عدد أقل من الأدراج. يمكنك أيضاً تفكيك العجلات.

يمكنك أيضاً استعمال الرفوف المعدنية العادية بدل الأدراج البلاستيكية. وفي حال عدم وجود أي منها، ضع علبة من دون غطاء فوق صندوق تخزين بلاستيكي. بهذه الطريقة، سيكون صعباً عليك فتح صندوق التخزين، ولذلك استعمله فقط لتخزين الكميات الاحتياطية

من المواد الاستهلاكية، مثل فراشي الأسنان والصابون. بهذه الطريقة، تقلل عدد المرات الضرورية لفتح ذلك الصندوق.

إذا كنت تتشارك حماماً مع الآخرين، باشر في فرز الأغراض المشتركة أولاً قبل الانتقال إلى الأغراض الشخصية. أما الأغراض المشتركة فهي حاملات فراشي الأسنان، ومعجون الأسنان، ومجفف الشعر، والمناشف، والمنظفات. بعد توضيب هذه الأغراض، يمكنك تقسيم المساحة الباقية بين الأفراد الذين يعيشون في المنزل، بحيث يملك كل شخص مساحته الخاصة لتخزين أغراضه الشخصية.

وفي حال عدم وجود مساحة كافية في الحمام، يستطيع كل شخص الاحتفاظ بأغراضه الشخصية في غرفته. يرتبط الأمر حتماً بسياسة العائلة، لكني أوصي بفرض قواعد واضحة منذ البداية. وعند تحديد تلك القواعد، لا تنس وضع استراتيجية لإبقاء مساحة المغسلة جافة. وجدت حلاً لهذه المشكلة في منزلي من خلال محاكاة ما فعلته واحدة من زبائني، وباتت الآن مغسلتي نظيفة على الدوام. بالفعل، احتفظت تلك الزبونة بمنشفة في الحمام، معدّة خصيصاً لمسح المغسلة. قد تتفاجأ أني لم أفكر قبلاً في ذلك، لكني أعترف أني أتعلم دوماً نصائح عملية من زبائني.

مثلما لاحظت إذاً، أشجع دوماً الأشخاص على تخزين الأشياء بشكل عمودي، سواء كانت ملابس أو قرطاسية أو ماكياج. لذا، يسألني الناس غالباً: «هل يجدر بي تخزين المناشف أيضاً بشكل عمودي؟ ألا أستطيع تكديسها فوق بعضها؟» يتذكر هؤلاء ربما مظهر المناشف الجميلة في الفندق، حين تكون مكدسة فوق بعضها بألوان متناسقة.

إلا أن في الواقع سببين وراء دعوتي لتخزين الأغراض بشكل عمودي. الأول هو أن الأمور تصبح أسهل بكثير. بالفعل، يمكنك أن ترى بلمح البصر الأغراض الموجودة، وانتقاء ما تريده منها، وإخراج أي غرض أو إعادته من دون إزعاج بقية الأغراض. أما السبب الثاني فهو أن الأشياء الموجودة في قاعدة الكومة تصبح منسحقة وتبدو تعيسة.

غير أن المناشف تستعمل عادة بالتسلسل من الأعلى إلى الأسفل. فنحن لا نعمد إجمالاً إلى انتقاء منشفة محددة من مكان ما في الكومة. لذا، طالما تحرص على وضع المناشف المغسولة حديثاً في القاعدة واستعمال المنشفة التي تصبح في الأعلى، ستبقى دوماً كومة المناشف مرتبة ونظيفة. وبما أن المناشف تستعمل بوتيرة سريعة، فإن المنشفة التي في الأسفل ستبقى هناك لفترة وجيزة فقط. لذا، لا بأس من تكديس مناشفك فوق بعضها. لكن إذا كنت تفضل انتقاء المنشفة التي تريد استعمالها، من الأفضل طيها ولفها مثل الملابس وجعلها عمودية في سلة على الرف.

تحويل الحمام إلى مكان مرح

المشهد المنعكس في مرآة الحمام مهم جداً. فالمرايا تميل إلى مضاعفة طاقة الشيء الذي تعكسه، ولذلك حاول جعل الخلفية المعكوسة جميلة قدر المستطاع. إذا عكست مساحة تخزين فوضوية، ضع غطاء فوق وحدة التخزين أو خزن أغراضك في صناديق متناسقة لجعلها مرتبة.

أوصي أيضاً بتعليق صورة جميلة على الحائط المعكوس في

المرآة. من شأن ذلك بعث الفرح. تأكد فقط أن إطار الصورة مقاوم للرطوبة.

انتبه كثيراً إلى المظهر عند تخزين الأغراض المرتبطة بالمرحاض

يخبرني العديد من زبائني أنهم يواجهون مشكلة في تخزين الأغراض المرتبطة بالمرحاض، علماً أنها محدودة: ورق التواليت، المنظفات، مزيلات الروائح ومستحضرات النظافة النسائية. طالما أنك لا تحتفظ بكميات كبيرة من تلك الأغراض، يبقى التخزين سهلاً نسبياً، ويرتكب معظم زبائني أخطاء قليلة في هذا المجال. إلا أني نادراً ما أصادف ترتيباً مثالياً في هذه المساحة، وعليّ الاعتراف أني كنت مهملة شخصياً في تلك المساحة أيضاً. إلا أن زيارة إحدى صديقاتي بدّلت كل شيء.

قالت لي بعد استعمال المرحاض: «نفد ورق التواليت ولذلك أخرجت لفافة جديدة». تسمّرت مكاني. أدركت لسوء الحظ أني لم أخزن ورق التواليت كما يجب.

قلت لنفسي، هل فتحت باب تلك الخزانة؟ كيف فعلت ذلك من دون استئذاني؟ لكني أدركت بعدها أنها غلطتي لأني لم أتأكد من وضع لفافة احتياطية للاستعمال. في النهاية، لم يكن بوسعها الخروج من الحمام من دون استعمال ورق التواليت، أليس كذلك؟

بعدما غادرت إلى منزلها، فتحت باب الخزنة. كانت الأغراض العادية واضحة أمامي. ليست فوضوية، لكن علبها كبيرة بالنسبة إلى محتوياتها، وما من شيء مرح في مساحة التخزين، رغم أني أكسب

رزقي من الترتيب- علماً أني أخبر زبائني دوماً بضرورة الانتباه إلى المساحات المخبأة وجعلها مرحة!

عندما فكرت ملياً في الأمر، أدركت أن الحمام، أو حمام الضيوف في حال وجود أكثر من حمام في المنزل، هو المساحة الأكثر عمومية في منزل الشخص، لا بل أكثر عمومية من المطبخ. إلا أن الأغراض المرتبطة بالحمام هي الأقل حماسة في المنزل. صحيح أن الزوار نادراً ما يرونها، لكن إذا بدت فوضوية، انتهى أمرك. لذا، يجب الانتباه كثيراً إلى المظهر عند تخزين الأغراض المرتبطة بالحمام.

في حال وجود خزانة مبيتة في حمامك، يكون التخزين بسيطاً. عليك تخزين كل شيء داخلها بطريقة لا تشعرك بالإحراج إذا فتحها أحدهم. ينطبق الشيء نفسه في حال وجود رف فوق المغسلة. يستحسن تخزين ورق الحمام في سلة أو علبة. وإذا لم تجد ما يناسبك، يمكنك ترك اللفافات في كيسها ووضعها مباشرة على الرف. لكن إذا بقيت لفافة واحدة أو اثنتان في الكيس وبات هذا الأخير متخبطاً، من الأفضل التخلص من الكيس وترك اللفافة كما هي على الرف. وإذا كنت تملك الكثير من اللفافات بحيث لا يتسع لها الرف، خزّنْها مع بقية المواد الاستهلاكية.

بالنسبة إلى مزيلات الروائح والمنظفات، إنزع كل اللصائق عنها. يمكنك أيضاً إزالة اللصائق بالكامل عن الأشياء التي تستعملها بشكل متواتر، مثل منظف الحمام أو المناديل المرطبة. تكون لصائق الأغراض المرتبطة بالحمام صارخة وبشعة عموماً، ولذلك فإن إزالتها تجعل المظهر داخل الخزانة أكثر ترتيباً. لكن لا تنزع اللصائق عن المنتجات في حال وجود أطفال في المنزل، أو إذا كانت المنتجات

غير مستخدمة بتواتر كبير، مثل منظفات المجارير. ففي هذه الحالة، قد تحتاج إلى اللصائق للتعرف إلى المحتوى.

أخيراً وليس آخراً، أتطرق إلى مستحضرات النظافة النسائية. لا مجال أبداً لحفظها في أكياس النايلون. والحلّ الأمثل يقضي بوضعها في سلة قش أو علبة تمنحك الفرح. أما العلب الإضافية فيمكن وضعها في كيس قماشي. إذا كنت تعيشين مع عائلتك، ولا توجد مساحة كافية لتخزين مستحضرات النظافة النسائية قرب الحمام، خصصي لها مكاناً في خزانتك أو أي مكان آخر.

انتهى الآن تخزين الحمام لديك. لم تتكبد الكثير من العناء، أليس كذلك؟ يستغرق الأمر عشر دقائق كحدّ أقصى بعد إيجاد العلبة أو الكيس المراد تخزين الأغراض فيه.

في حال وجود خزانة أو مساحة منفصلة عن حمامك، حاول زيادة عامل الفرح فيها. فمن المعيب تخزين الأغراض في تلك المساحة بطريقة عشوائية فيما يمكن تجميلها بالقليل من الزينة. باشر في البحث عما هو موجود أصلاً هناك. إنها ربما روزنامة تعلّقها هناك كل عام من دون سبب واضح. أو كومة من الكتب أو المجلات التي لم تقرأها أبداً؟ هل يبعث أي منها الفرح؟

الحمام هو للإفراغ. إنه مكان مخصص للإخراج بنسبة 100 في المئة. لذا، لا داعي أبداً لإضافة أي شيء إليه إلا في حال بروز حاجة ملحة لذلك. استعمل الأغراض التي تروق للحواس، مثل الزيوت العطرية، والأزهار، والصور والزخارف. اختر غطاء وحصيرة للمرحاض يبعثان الفرح. أضف لمستك الشخصية.

هل دخلت يوماً إلى الحمام في مطعم أو مكان عام وفرحت لتطابق التصميم مع المكان الإجمالي. في مقهى بأجواء هاواي، مثلاً، يمكن تزيين الباب بأزهار الهيبسكوس، والجدران برسومات أشجار النخيل أو راقصات الهولا، والمغسلة بتمثال سلحفاة. كما يمكن رش رائحة جوز الهند في الهواء. هكذا، فإن مجرد الدخول إلى الغرفة سيجعلك تشعر بالسعادة.

إذا حددت بوضوح أنت وأفراد عائلتك الزخارف الممكن استعمالها، يمكنك تحويل الحمام إلى مكان مليء بالفرح. وإذا كانت مساحة المرحاض منفصلة عن بقية الحمام، لا بأس في إضافة جرعة كبيرة من الفرح إليها لأن أحداً لا يقضي وقتاً طويلاً جداً فيها. وإذا كنت تفضل السكينة والهدوء، يمكنك تعديل الديكور وفق ذلك.

في حال وجود المرحاض وحوض الاستحمام في الغرفة نفسها، يجب إعطاء الأولوية للنظافة، وعليك الحؤول دون العفن. من الأسهل الحفاظ على الفرح في هذه المساحة إذا أبقيت كل شيء مغلقاً واستخدمت فقط الزخارف المصنوعة من مواد مقاومة للماء. ولا داعي للقول إن الحفاظ على نظافة الحمام هو سرّ الحفاظ على مكان مرح. حاول عدم وضع أي شيء على الأرض، باستثناء سلة مهملات صغيرة، وربما فرشاة المرحاض.

التخلص من جوهر «مضاد الفرح»

قد يكون التخلص من جوهر «مضاد الفرح» مهماً بقدر زيادة المزيد من الفرح. وأقصد بذلك التخلص من كل الأشياء التي لا تبعث الفرح أبداً وهي مجرد زوائد إضافية. فالغشاء الرقيق الشفاف الذي يغطي شاشة التلفزيون أو جهاز الستريو أو ورق السيلوفان المجعد المغلف لوعاء الأزهار المجففة الذي تلقيته كهدية هي في الواقع أغراض يمكنك الاستغناء عنها.

ينطبق الشيء نفسه على عبارة «ضغط قوي» الملصقة على ماكينة طهو الأرز، أو شعار الشركة المختوم على الصناديق الكرتونية في الخزانة، أو عبارة «عيدان قطنية» المكتوبة بأحرف كبيرة على كرتونة العيدان القطنية. كلما ازدادت المعلومات النصية في بيئتك، امتلأ منزلك أكثر فأكثر بالضجيج.

وعند إزالة هذه العناصر من منزلك، يمكنك الحصول على مساحة أنيقة. التأثيرات عظيمة. وأوصيك حتماً بها إذا كنت تسعى وراء الفرح العظيم.

الفصل الثامن

ترتيب الأشياء العاطفية

ترتيب الأشياء العاطفية يعني ترتيب الماضي

أخيراً، وصلت إلى المرحلة النهائية من حملة الترتيب: الأغراض العاطفية. ولعل الشيء الأهم عند ترتيب هذه الفئة هو الإيمان في إحساسك بالفرح. قد تتساءل عن سبب قولي لهذا الآن، لكن دعني أذكرك مجدداً: أصبحت الآن قدرتك على تمييز الفرح مختلفة تماماً عما كانت في البداية. وإذا عملت بكدّ على تخزين الأشياء وفق التسلسل الصحيح، من الملابس إلى الكتب فالأوراق، ومن ثم فئة الأغراض المتفرقة، تكون صقلت حتماً حساسيتك تجاه ما يبعث الفرح بحيث يمكنك الآن الاسترخاء والشروع في ترتيب أغراضك العاطفية.

هناك بعض الأمور الواجب تذكرها. أولاً، عليك الامتناع تماماً عن إرسال الأغراض العاطفية إلى منزل أهلك. في فترة من الفترات، اعتقدت أنه لا مشكلة أبداً في أن يرسل زبائني أغراضهم إلى منزل

أهلهم، فلطالما وجدوا فيه حيّزاً لذلك. لكن عندما ساعدت أولئك الأهل في ترتيب منزلهم، أدركت أنه لم يكن بوسعهم المتابعة بسبب وجود عدد كبير من الصناديق التي أرسلها أولادهم. واللافت أنه عند إرسال تلك الصناديق إلى المنزل، لا يعاد فتحها أبداً.

ثانياً، إذا لم تستطع إقناع نفسك بضرورة رمي شيء ما، احتفظ به بكل ثقة. قد يكون قميصاً قطنياً حصلت عليه في المدرسة الثانوية من أجل احتفال مدرسي، لكنك لا تستطيع الانفصال عنه. في هذه الحالة، احتفظ به. لا تلم نفسك إذا كنت عاجزاً عن رمي شيء بسيط كهذا. ثق في حدسك، الذي بات الآن مصقولاً نتيجة اختيار ما يجب الاحتفاظ به وما يجب رميه في عدد كبير من الفئات. وطالما أنك عاملت ذلك القميص القطني باحترام، فسيأتي اليوم الذي تعرف أنه أنهى مهمته.

أخيراً، استفد من الأشياء التي تقرر الاحتفاظ بها للمرحلة اللاحقة من حياتك. فإذا تكبدت عناء اختيار الأغراض العاطفية التي تبعث الفرح، من المهم الاحتفاظ بها بطريقة تتيح لك الاستمتاع بها كلما أردت. «هل سأحتاج إلى هذه في المستقبل للإحساس بالفرح؟» استخدم هذا المعيار لمواجهة كل غرض وترتيب ماضيك.

ترتيب ذكريات المدرسة

خلال حياته المدرسية، يتلقى كل تلميذ العديد من التقارير وشهادات التخرج. إذا أردت الاحتفاظ بالتقارير بمثابة تذكارات، عليك اختيار تلك التي أثرت فيك كثيراً. إلا أني شخصياً شكرت كل تلك الأشياء ومن ثم تخلصت منها.

إذا لم تستطع التخلي عن الزي المدرسي، لمَ لا تحاول ارتداءَه والعودة إلى ذكريات الطفولة؟ معظم زبائني الذين يفعلون ذلك يعودون إلى رشدهم ويتخلصون منه.

ترتيب تذكارات الأحباب السابقين

ربما تحتفظ تذكارات من حب سابق: هدايا، ملابس متناسقة، صور فوتوغرافية. إذا أردت إقامة علاقة مع شخص جديد، عليك حتماً التخلص من كل شيء. الاستثناء على ذلك هو الأشياء التي استعملتها لوقت طويل وبشكل يومي، بحيث لم تعد تذكرك بتلك العلاقة.

بصرف النظر عن الذكريات الموجودة لديك، لا تصبّ أبداً مشاعرك السلبية على أغراضك. أشكرها دوماً على الذكريات الجميلة وانفصل عنها بامتنان.

إذا شعرت بالحاجة إلى التخلص من أي حنين لا يزال مرتبطاً بصور شخص انفصلت عنه، رش القليل من ملح التطهير، وغطّ الوجوه من خلال وضعها في مغلف أو كيس ورقي، واجعل الصور صوب الأسفل كي لا تراها من الأعلى. هذه الطريقة المتمثلة في استعمال الكيس الورقي وملح التطهير لا تجدي نفعاً فقط مع الصور الفوتوغرافية والدمى المحشوة، وإنما أيضاً مع أي شيء فيه رابط عاطفي، مثل الأشياء الخاصة بشخص مات.

كانت إحدى زبائني تتخلص من تذكارات حبيب سابق، فعمدت إلى رش الملح في الكيس وشعرت كما لو أنها تطرد الشياطين. بعدما ربطت الكيس، قالت: «لم أشعر هكذا منذ ذلك اليوم. لكني أستطيع

الآن متابعة حياتي». بالفعل، ظهرت تعابير الارتياح على وجهها، ثم شبكت يديها وانحنت أمام الكيس قائلة: «شكراً على كل شيء». لا أعرف أبداً ماذا حصل «ذلك اليوم»، لكن الملح أدى واجبه من دون شك.

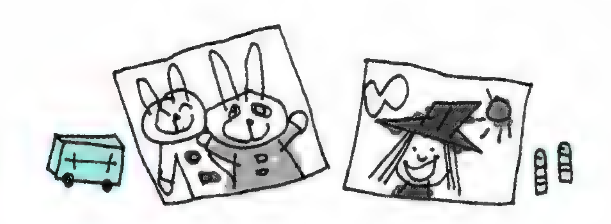
التسجيلات العاطفية

التسجيلات العاطفية تشمل البرامج التلفزيونية القديمة وتسجيلات أحداث مختلفة في حياتك. والواقع أن أشرطة الفيديو الخالية من اللصائق قد تكون مشكلة حقيقية عند التحقق من عامل الفرح. وإذا أردت معرفة المحتوى، ألزم نفسك بمشاهدة البداية فقط وحدد قرارك على الفور. وفي حال وجود الكثير من الأشرطة لديك، خصص وقتاً لفعل ذلك، وإنما أنجز المهمة بسرعة، دفعة واحدة. أفضل شخصياً التخلص منها كلها دون التحقق من المحتويات. وإذا استطعت نقل محتويات أشرطة الفيديو إلى أقراص دي في دي أو قرص صلب، يمكنك توفير الكثير من المساحة.

ابتكارات أولادك

ثمة طرق عدة للتعاطي مع هذه الفئة، مثل التقاط صور للأعمال الفنية الخاصة بأولادك قبل التخلص منها، أو تقرير العدد المراد الاحتفاظ به والالتزام به. أمّا إذا كانت هناك أغراض لا تستطيع الانفصال عنها الآن، فلا حاجة لإجبار نفسك على التخلص منها. وإذا قررت الاحتفاظ بها، فمن المهم الاعتناء بها. أوصي بتحديد زاوية

خاصة لعرض تلك الأعمال. وبعد الاستمتاع تماماً بروعتها، يمكنك شكرها لأنها ساعدت طفلك على النمو، والتخلص منها من دون الشعور بالذنب.



سجلات الحياة

إذا قررت الاحتفاظ بتذكارات مثل تذاكر السفر من أسفارك، احفظها دوماً بطريقة تتيح لك الاستمتاع بها في أي وقت، مثل وضعها في ألبوم صور.

بالنسبة إلى دفاتر المواعيد، يمكنك الاحتفاظ بواحد من سنة مفرحة جداً. أما دفاتر اليوميات فيمكنك تقليبها وتذكر كل الأشياء التي حصلت، والاحتفاظ فقط بتلك التي لا تزال تبعث الفرح. أو يمكنك اعتماد معيار أحد زبائني، وهو التخلص من تلك التي ستشعر بالإحراج إذا قرأها أحد بعد موتك.



الرسائل

ألق نظرة سريعة على كل رسالة تلقيتها. ودّع بامتنان الرسائل التي أنهت مهمتها. وبدل وضعها مباشرة في سلة إعادة التدوير، من الأفضل تغطيتها بكيس ورقي أولاً.

احتفظ بالرسائل التي لا تزال تشجعك أو تؤثر في قلبك كلما قرأتها. وبما أن الرسائل تتلف مع الوقت، احفظها في وعاء جيد التهوئة وفي مكان قليل الرطوبة. يمكنك إذا شئت حفظها في علبة تحبها كثيراً.

ترتيب الصور في المرحلة الأخيرة من الترتيب

كالمعتاد، أمسك بكل صورة بين يديك واحتفظ فقط بتلك التي تبعث الفرح. المهم إخراج كل الصور من ألبوماتها، لكن لا داعي لفعل ذلك إذا كان الألبوم كله لا يبعث الفرح.

وحتى لو كنت تملك صندوقين مليئين بالصور، فلا تضطرب. ومع المستوى الحالي من حساسيتك، سوف تجد نفسك مسرعاً في اختيار تلك التي تريد الاحتفاظ بها. تخلص من الصور المتشابهة أو من صور المشاهد التي لا تذكرها أبداً. أما الصور السلبية فعليك التخلص منها كلها. قالت لي واحدة من زبائني إنها تريد الاحتفاظ فقط بالصور التي تبدو فيها جميلة، وهذا في الواقع معيار صحيح.

خلال عملية الانتقاء، من الأفضل وضع كل الصور على الأرض معتمداً الترتيب التاريخي لسنوات العمر. بهذه الطريقة، تستمتع بتنظيم ماضيك. من الضروري أيضاً وضعها في ألبوم تحبه لتكون هذه الخطوة الأخيرة من مرحلة التحقق من عامل الفرح. واعلم أن الصور تبقي

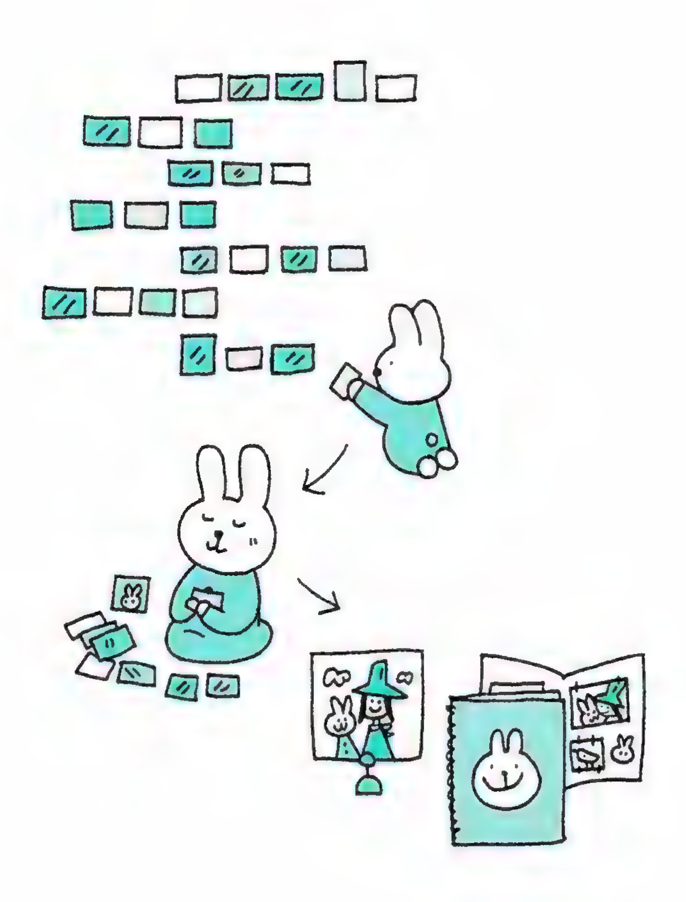
الذكريات حية فقط في حال ترتيبها جيداً بحيث يمكنك الاستمتاع بها متى شئت.

ترتيب الصور العائلية مع عائلتك

أريد الاعتراف بأمر ما. انتهيت مؤخراً من ترتيب صوري الفوتوغرافية. صحيح أني أنجزت قبل زمن طويل ترتيب صوري الخاصة والصور التي تم التقاطها بعد دخولي الجامعة، لكني لم أستطع لمس صوري مع عائلتي عندما كنت صغيرة. ذات يوم أخبرني والدي أنه عثر على كمية كبيرة من الصور القديمة - خمسة صناديق كرتونية مليئة بالصور في الجهة الخلفية للخزانة. تساءلت عما يجدر بي فعله. هل أطلب منه مراجعتها، أم أنجز المهمة بنفسي؟ في النهاية، قررت أن ننجز المهمة سوياً كعائلة.

في الأسبوع التالي، توجهت إلى منزل أهلي، وأخرجت الصور من الصناديق وبسطتها على الأرض، وبدأت آخر فصل من مهرجان الترتيب. أعترف أن فرز تلك الصور كعائلة، والضحك والتحدث عن ذكرياتنا فيما اخترنا الصور التي نريد الاحتفاظ بها، كان ربما المهمة الأكثر سعادة التي أنجزتها في حياتي. وأعطاني ذلك فكرة. فقد قررت إعداد ألبوم من ذكرياتنا لإهدائه إلى أهلي. لم أقدم أي شيء لأهلي منذ أن كنت في دار الحضانة، ولكني في الواقع قررت القيام أيضاً بذلك كجزء من أبحاثي حول موضوع الترتيب.

شعرت بالفضول. فرغم أن أهلي أخذوا حصتهم من صور المناسبات العائلية المهمة، مثل أعياد الميلاد، لا أذكر أنهم توقفوا



للنظر إلى تلك الصور معنا وتذكيرنا بالماضي. في المقابل، يفخر بعض زبائني بإظهاري ألبومات جميلة مليئة بالذكريات ويبدون مستمتعين فعلاً بالوقت الذي يخصصونه لتصفحها. أردت أن أعرف ما إذا كان عزوف أهلي عن القيام بذلك يعزى إلى صفة شخصية أو لأنهم لم يجربوا الأمر البتة، وما إذا كان إعداد ألبوم سيؤثر في طريقة ترتيبهم. تلاحظ إذاً أن حوافزي مشكوك فيها.

صودف أن عيد ميلاد أمي سيحلّ بعد أسبوعين. لذا، اتفقت مع أختي الأصغر سناً أن نعدّ ألبوماً يروي حياة أهلي بعد زواجهما. تمثلت الخطوة الأولى في إيجاد ألبوم يبعث الفرح. اخترت واحداً بنمط ذهبي أنيق مع خلفية وردية. كان الألبوم بالحجم المناسب، لا كبيراً ولا صغيراً، ويسهل بالتالي على أهلي النظر إليه مراراً وتكراراً. يتسع الألبوم لصورتين في كل صفحة، وما مجموعه مئة صورة.

أصبحنا نعرف الآن عدد الصور التي نحتاج إليها، فحان الوقت لاختيارها. قسمنا الكمية الكبيرة للصور، ورحنا ننظر إليها الواحدة تلو الأخرى. معاييرنا بسيطة: يجب أن تبدو أمي جميلة، وبعض أفراد العائلة معها، وطبعاً يجب أن تبعث الصور الفرح. خافت أختي من الحجم الهائل للصور في البداية، لكننا عملنا بثبات وخلال أقل من ساعتين وصلنا إلى مئة صورة.

إلا أننا لم ننته منها. فصور هذه الأيام رقمية مثلما تعلم. بعد ابتكار الكاميرا الرقمية، بات الناس يلتقطون أعداداً هائلة من الصور، لكنهم لا ينظرون إليها أكثر من مرة واحدة. لذا، قسمنا، أنا وأختي، بطاقات الذاكرة وقد بلغ عددها عشرين تقريباً، وباشرنا في انتقاء

أفضل اللقطات. عند ترتيب المعطيات الرقمية، تنطبق المبادئ نفسها: اختيار ما تريد الاحتفاظ به، وليس ما تريد التخلص منه. لن تنتهي أبداً إذا حاولت تحديد الصور الواجب حذفها نظراً لوجود الكثير من الاحتمالات.

باشر في إنشاء ملف جديد في كمبيوترك (أطلقت عليه شخصياً اسم «صور الفرح»)، وانقل كل الصور التي اخترتها إلى هذا الملف. وفي حال وجود صور من اليوم نفسه، اختر الأفضل فقط. احتجنا إلى ساعة واحدة لتضييق مجموعتنا إلى ثلاثين صورة، ثم قمنا بطباعتها.

وهنا، بدأ العمل الحقيقي. بسط كل الصور على الأرض بحسب العام الذي التقطت فيه، والانتقال من اليسار إلى اليمين حتى الوصول إلى الصور الأكثر حداثة. أما الصور الملتقطة في العام نفسه فيجب تكديسها فوق بعضها البعض. وإذا لم تعرف متى التقطت الصورة، فحاول التخمين.

«تبدو نظارات والدي كأنها من حقبة الثمانينيات».

«ذهبنا إلى ناغاساكي عندما كنت في المدرسة الابتدائية، أليس كذلك؟».

عندما تنتهي، ستبدو الأرض كما لو أنك تلعب لعبة السوليتير. إلا أن هذا الترتيب يتيح لك معرفة ما إذا كانت هناك كمية أكبر من الصور في سنوات معينة، أو صور لأوضاع مماثلة. يمكنك عندئذ استبعاد الفائض إلى حين الوصول إلى العدد المنشود. والآن، يمكنك وضعها كلها في الألبوم، وإضافة بعض الملصقات للزينة. سيبدو المنتج النهائي مذهلاً.

عندما انتهينا، أنا وأختي، نسيت تماماً أني فعلت ذلك من أجل البحث وركزت فقط على ابتكار شيء تحبه أمي. وجاءت النتيجة رائعة فعلاً. منذ ذلك الحين، راح أهلي، الذين لم ينظروا أبداً إلى صورهم قبلاً، يطبعون الصور الرقمية للنظر إليها مجدداً. أدعو الآن زبائني لإعداد ألبوم لأهلهم كجزء من درسي حول ترتيب الأشياء العاطفية. وفي حال وفاة الأهل، أقترح إعداد ألبوم لذكراهم، يتيح لهم استرجاع المحطات في حياة أهلهم.

واللافت أن التعليقات التي أسمعها تختلف كثيراً.

«لم أفعل شيئاً كهذا منذ أيام المدرسة، لكن الأمر ممتع فعلاً».

«لطالما شعرت أني بعيدة عن أهلي، لكن عندما أنظر إلى كل صورة، أفكر كم أحبوني فعلاً وبذلوا ما بوسعهم لتربيتي - وأشعر بالامتنان نحوهم».

لكن في النهاية، يجمع كل زبائني، حتى أولئك الذين لا يزالون في العشرين، أنه كان يجدر بهم ترتيب صورهم قبل فترة. شعرت أيضاً بالشيء نفسه. لكن يمكنك دوماً الانطلاق من الصفر، رغم أنه يستحسن ترتيب الأغراض العاطفية فور تجاوزك الخامسة والعشرين، كي تتمكن من ترتيب حياتك وملء أيامك بالفرح.

القسم الثالث

سحر مبدل للحياة

الفصل التاسع

منزل يبعث الفرح

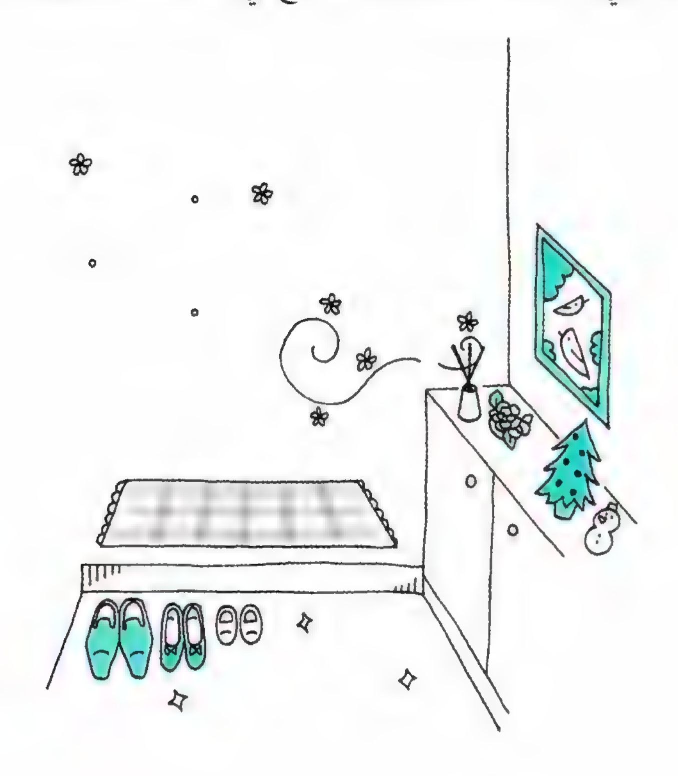
بما أني خبيرة متمرسة في الترتيب، أستطيع معرفة حال خزانات الشخص ما إن تطأ قدماي منزله. كان مدخل منزل أحد الزبائن مليئاً بالأحذية مع كومة من الجرائد الجاهزة لإعادة التدوير. ثمة مفاتيح، وقفازات، وإيصالات تسليم موزعة بطريقة عشوائية فوق صندوق تخزين الأحذية، فيما الردهة مليئة بصناديق الكتب والملابس، بحيث بدا المكان وكأنه سقيفة تخزين. قالت: «عليك الدخول من الباب الخلفي. لا يمكنك الدخول من هنا». ومثلما توقعت، كان منزلها مثل المستودع. صحيح أن هذا المثل متطرف بعض الشيء، لكنني أعتقد أن كل منزل بردهة فوضوية هو حتماً منزل فوضوي.

وحتى لو بدا مدخل المنزل مرتباً للوهلة الأولى، فإن تدفق الهواء الثقيل فيه يوحي بأن الخزانات محشوة لدرجة الانفجار. بالفعل، يعتبر تحرك الهواء عاملاً مهماً عند ترتيب مدخل المنزل، وهو أمر أفكر فيه ملياً عند تصميم التخزين الإجمالي. لذا، فإن قاعدتي الأساسية

تتمثل في مراقبة كيفية تدفق الهواء من المدخل إلى المنزل والحرص على عدم وجود أي عائق في طريقه. وإذا كان المدخل مليئاً بالأحذية والأشياء الأخرى، فإن الجو في المنزل سيكون خانقاً.

لهذا السبب، أوصي بإبقاء مدخل المنزل خالياً قدر الإمكان. أترك فيه فقط الأحذية المراد انتعالها ذلك اليوم لتهوئتها. ويعني ذلك وجود أحذية بعدد أفراد المنزل فقط. كما أن الأشياء الضرورية في فترة معينة من الحياة، مثل كرسي الطفل، يمكن حفظها هنا.

يستحسن إبقاء أقل عدد من الأغراض في المدخل. أقترح عليك اختيار شيء واحد فقط تحبه لبعث الفرح في هذه المساحة. وإذا أردت



عرض عدة أشياء صغيرة، يمكنك الحؤول دون مظهرها الفوضوي من خلال وضعها على صينية أو فوطة قماشية بحيث تشكل مع بعضها زخرفة واحدة. أترك الأشياء الأخرى التي تحبها لزخرفة بقية أنحاء المنزل.

غرفة جلوس تبعث الفرح

دور غرفة الجلوس هو توفير مساحة تجتمع فيها العائلة وتستمتع بوقتها. لذا، تذكر دوماً أنها مركز الحياة العائلية.

تشتمل غرفة الجلوس المثالية على مفروشات تبعث الفرح. أوصي بتخصيص مكان ثابت لجهاز التحكم عن بعد، والمجلات، وما إلى ذلك. فكر في إضافة النباتات، والموسيقى التي تحبها، مع زاوية خاصة للصور العائلية.



مطبخ يبعث الفرح

النظافة أساسية. والرطوبة والزيت ألدّ الأعداء. لهذا السبب، تبقى سهولة التنظيف أولوية. لا تترك أي شيء قرب المجلى أو الفرن. خفف قدر الإمكان من عدد الطناجر والمقالي، واحفظ كل لوازم الطهو في مكان واحد، واستفد من حلول التخزين العمودية للمأكولات.

زيّن مطبخك أيضاً. يفترض بمطبخك أن يجعل الطهو ممتعاً.



مكتب يبعث الفرح

يمكنك الإحساس براحة البال بمجرد التخلص من كل الأوراق غير الضرورية. أترك مساحة المكتب فارغة نسبياً. رتّب الكتب والمواد الأخرى وفق قواعدك.

فكر في إضافة نبتة زخرفية. لا تجعل مكتبك محض عملياً. من المهم إضافة لمسة مرحة إليه لأنه مكان عمل.



غرفة نوم تبعث الفرح

اجعل غرفة نومك مساحة لإعادة شحن بطارياتك وتحضير نفسك ليوم جديد. دع الأنوار خافتة وغير مباشرة، وشغل الموسيقى الهادئة، وأضف الأشياء والروائح التي تبعث الفرح. أغسل الشراشف وأغطية المخدات بشكل متواتر.



حمام يبعث الفرح

لماذا لا تستمتع بمسرّات الحمام؟ استحم على ضوء الشموع، وأضف ملح الاستحمام، والأزهار، وأي شيء تريده. حافظ على نظافة المغطس والمغسلة. أخرج فقط ما تحتاج إليه، ثم أعده إلى مكانه فور الانتهاء.

الحمام هو «مساحة التخلص من السموم» في المنزل. لذا، من المهم أن تتدفق فيه الطاقة باستمرار، وعليك بالتالي إخلاءه من الفوضى. يفترض بكل الزخارف أن تبعث الفرح وتساعد على تدفق الطاقة. النظافة أساسية، علماً أن الحمام المثالي يكشف عن رائحة طبيعية منعشة. أترك اللوازم، مثل ورق التواليت، بعيداً عن النظر في سلة مغطاة بفوطة قماشية.



الفصل العاشر

التغييرات التي تحصل عندما تنتهي

مرّت مرحلة في حياتي لم أعرف فيها سوى العمل. صحيح أني شعرت بالامتنان لأن الناس اتصلوا بي لتلقي الدروس، لكنني لم أشعر بالرضى حتى عندما كنت أرى زبونين في النهار الواحد. وفي بعض الأحيان، كنت أعطي ثلاثة دروس يومياً، الأول من السابعة صباحاً وحتى الظهر، والثاني من الواحدة ظهراً حتى الخامسة، والثالث من السادسة مساء وحتى الحادية عشرة ليلاً. وعندما أعود إلى المنزل، توجب عليّ تأليف كتابي. أحب عملي من دون شك، لكن مرّت أوقات أدركت فيها أني لم أتناول الطعام منذ يومين. شعرت أيضاً أني أعيش وسط الصحراء، وليس وسط العاصمة طوكيو. إذا تابعت على هذا النحو، خشيت أن أنتهي في المستشفى بسبب كثرة الترتيب.

ذات مساء، فيما كنت أفكر أني وصلت إلى أقصى درجات ما أستطيع فعله لوحدي، رنّ هاتفي الخلوي. إنه بريد إلكتروني من سيدة تخرجت من صفوفي، واسمها مايومي.

كتبت لي: «كونماري، هل تقبلين بي كمتدرّبة؟».

يا لها من مفاجأة! قبل يوم واحد، أعددت لائحة بأسماء عدد من الذين تخرجوا من صفوفي بهدف مراسلتهم وسؤالهم إذا كان بوسعهم المساعدة. وكان اسم مايومي في أعلى اللائحة. لقد تلقت دروساً عندي قبل نحو نصف عام. وأعترف أنه عندما التقيتها للمرة الأولى، شعرت أنها صعبة المراس. قالت لي: «يأتي الترتيب في قائمة واجباتي كل شهر، لكن منزلي لا يترتب أبداً... أشعر أني أرتب طوال الوقت». لكنها كانت خجولة جداً بحيث اختفى صوتها في نهاية كل جملة. تسجلت في جامعة للفنون لأنها أحبت الرسم عندما كانت صغيرة، لكنها تخلت عن فكرة التصميم أثناء بحثها عن وظيفة وذهبت للعمل في متجر أكسسوارات «لأني أحب الأكسسوارات». بعد فترة، تمت ترقيتها لتصبح مديرة المتجر، لكنها قررت الاستقالة عندما أدركت أنها لا تريد أن تكون المديرة. عندما التقيتها، كانت تعمل بائعة بدوام جزئي، بعد أن أوصى بها أحدهم.

«أعتقد أني لا أجيد أي شيء. لم أنجح يوماً في إنجاز ما أستهله. أتساءل إذا كنت قادرة فعلاً على الترتيب... لا أرى نفسي في هذه الوظيفة إلى الأبد، لكني لا أعرف أبداً ما الذي أريده... لست واثقة من أي شيء».

تلك هي مايومي. لكن في درسنا الثاني، بدأت تتغير. قالت لي فيما فتحت الباب: «مرحباً». كانت ترتدي سترة سوداء فوق فستان قرمزي مزين بالأشرطة. بدا ذلك مختلفاً تماماً عن السترة الرمادية والجينز اللذين ارتدتهما في درسنا الأول. أرتدي دوماً سترة رسمية

عندما أعمل لأظهر احترامي لمنزل كل شخص، لكنها كانت أول زبونة عندي ترتدي ملابس رسمية لتلقي الدرس. شرحت لي: «قررت أن أواجه الأمور كما يجب من الآن وصاعداً». ما زلت أذكر نبرتها الواضحة والواثقة.

هذه هي المرأة التي أصبحت مساعدتي، وأذهلني فعلاً شغفها الكبير في الترتيب. رافقتني في دروسي كلما استطاعت، بصفتها مساعدتي. تحمل أكياس النفايات، وتساعد في جمع الملابس، وتمزق الأوراق غير الضرورية. وعند الضرورة، تمسك بمطرقة وتفك رفاً حديدياً أو تركب ساعة حائط لم يتم استعمالها قبلاً، ثم تثبتها على الحائط. وفيما أتحدث مع زبائني، تجلس على الأرض، تراقب دروسي جيداً. وبعد انتهاء الدرس، نجلس في مقهى لشرب الشاي ونتحدث عن حيل الترتيب.

تحمل معها دوماً دفتراً صغيراً تسجل فيه كل التفاصيل التي أقولها، وما تتعلمه، وكل أسرار التخزين. مضى عامان على عملها معي، وتبدو الآن شخصاً مختلفاً تماماً. فهي لم تصقل فقط مهاراتها في الترتيب، وإنما بات الآن سلوكها وعباراتها مليئة بالثقة. سألتها ذات يوم بعفوية: «مايومي، هل حياتك مرحة؟».

أجابت بثقة: «نعم».

قد لا يبدو هذا التحول واضحاً بالنسبة إلى المحيطين بها، لكن حتى التغيرات البسيطة تفضي في النهاية إلى تبدل في حياة الشخص. لا شك في أن الترتيب سيغير حياتك أيضاً. لا أقصد بذلك أنك ستصبح فجأة ناجحاً اجتماعياً أو صاحب ثروة كبيرة، رغم أن العديد من

الأشخاص يحققون ذلك بعد الترتيب. فالتغيير الأعظم الذي يحصل هو أن الشخص يتعلم كيف يحب نفسه.

عندما ترتب، تكتسب القليل من الثقة.

تبدأ في الإيمان بمستقبلك.

تتحرك الأمور بسهولة أكبر.

يتغير الناس الذين تلتقي بهم

تحصل أشياء غير متوقعة بطريقة إيجابية

يبدأ التغيير بالتسارع.

وتبدأ فعلاً بالاستمتاع بحياتك.

ليس فقط مايومي، وإنما باستطاعة كل شخص أن يعيش هذه التجربة. وبعد تذوق الرضى المرافق للترتيب، يرغب كل شخص، أياً كان، في إخبار الآخرين عن تجربته، ويتحدث بشغف عن التحول الذي عاشه. الترتيب معد.

والواقع أن رؤية مايومي، التي كانت تكره الترتيب، تتحدث بحماس كبير عن الأمر، يذكرني دوماً بسحر الترتيب.

رتّب حياتك العاطفية

عندما أسأل زبائني اليابانيين: «ما نوع الغرفة التي تريدها؟»، يجيب العديد منهم «غرفة تساعدني على جذب الحب والزواج». لست خبيرة في كيفية زيادة حظك في الحب أو الزواج من خلال الترتيب. لكني أسمع غالباً من زبائني أن حياتهم العاطفية باتت أفضل بعد الانتهاء من الترتيب. وتتنوع أسباب ذلك. بالنسبة إلى البعض، يفضي تخطي عقدة

النقص في الترتيب إلى تعزيز الثقة، مما يجعل الشخص أكثر استعداداً للحب. وبالنسبة إلى البعض الآخر، زاد الترتيب الروعة في علاقتهم. أتلقى أيضاً تقارير تفيد أنه نتيجة الترتيب، قرر بعض زبائني إنهاء علاقة عاطفية. في كل الأحوال، يتضح جلياً أن الترتيب يمكن أن يساعدنا في ترتيب حياتنا العاطفية.

عندما قابلت السيدة ن قبل درسها الأول، انتقل حديثنا من الترتيب إلى خوفها على حياتها العاطفية. قالت لي: «لست واثقة من أن الرجل الذي أواعده حالياً هو الشخص المناسب لي». بدأت علاقتهما قبل ثلاثة أعوام، وهما يعملان في الشركة نفسها. وضع بعض ملابسه وأغراضه في شقتها، لكني لست مخولة إعطاءها نصائح بشأن حياتها العاطفية، ولذلك جعلت نصائحي تقتصر على الترتيب. لكن نتيجة مراقبة زبائني، تعلمت أن الأشخاص غير الواثقين من علاقتهم يملكون الكثير من المستندات غير المفروزة. ولم تكن السيدة ن استثناء على ذلك. بالفعل، امتلكت دفاتر شيكات لم تستعملها أبداً، واستمارات ضرورية لم تملأها، وقصاصات وصفات طعام أرادت تجربتها يوماً ما. وما إلى ذلك.

ضحكت قائلة: «أعتقد أنه يجدر بي الاهتمام بمسائل أخرى أولاً، لكني قلقة بشأن حياتي العاطفية». تركتها بعد أن طلبت منها فرز كل تلك الأوراق قبل موعدنا التالي. عندما عدت إليها، وجدتها مختلفة تماماً، لا بل لامبالية. أنجزت عملها المنزلي وأخذت يوم إجازة لملء الاستمارات العالقة وإرسالها. وخلال عملية الترتيب، أدركت أنه لم يعد بوسعها إنكار الغموض المحيط بعلاقتها، ولذلك قررت وصديقها الابتعاد قليلاً عن بعضهما في الوقت الراهن.

شرحت لي: «أردت إعطاء مجال لنفسي كي أفهم مشاعري».

انتهينا خلال درسين فقط. لم أر السيدة ن مجدداً طوال خمسة أشهر. وعندما أتيحت لي فرصة رؤيتها مرة جديدة، علمت أنها وصديقها سيتزوجان. «بعدما انفصلنا لبعض الوقت، طلبني للزواج. لو كنت ما أزال أشعر بالغموض، لترددت حتماً. لكن خلال الوقت الذي انفصلنا فيه، أصبحت مشاعري واضحة تماماً. لديّ ثقة الآن في ما يجعلني سعيدة، ولذلك أجبت بنعم من صميم قلبي». تأثرت بالسعادة التي تلألأت في عيونها خلال حديثها.

بعدما عملت مستشارة لسنوات طويلة، تعلمت أن الأشخاص الذين لم يلتقوا حتى الآن بالحبيب يميلون إلى مراكمة الكثير من الملابس القديمة والأوراق، فيما الأشخاص الذين يخوضون علاقة وإنما يشعرون بالغموض فيها، يميلون إلى اللامبالاة بشأن أغراضهم. بالفعل، تنعكس علاقتنا مع الآخرين في علاقتنا بالأشياء، وبالطريقة نفسها فإن علاقتنا بالأشياء تنعكس في علاقتنا مع الآخرين.

الترتيب يعزز العلاقات

نصف زبائني هم من الأهل الذين يربون أولاداً. خلال دروسي، لاحظت كم أن تربية الأولاد صعبة خلال العمل، خصوصاً إذا كان الأولاد لا يزالون صغاراً جداً.

واحدة من زبائني، السيدة ف، عاشت مع زوجها وولدين في عمر الثانية والرابعة. عملت مع زوجها كمدرّسين في مدرسة ابتدائية. قالت لي: «أنا متعبة دوماً. عندما أعود من العمل إلى المنزل، أكون مرهقة

لرفع كيس النفايات عن الأرض. ثم أشعر بالذنب لأني عاجزة عن فعل شيء بسيط كهذا... يعود زوجي إلى المنزل في وقت متأخر، لكني أكره التذمر لأني أعرف أنه يعمل بكدّ كبير أيضاً... كنت أحب هذه المهنة، لكني أفقد الثقة أحياناً وأتساءل إذا كان بوسعي الاستمرار هكذا. باتت كل حياتي متمحورة الآن حول «التكيف» مع الوضع الحالي، ولذلك أريد تخصيص بعض الوقت للاسترخاء وشرب الشاي من فنجاني المفضل».

عندما أنهت السيدة ف الترتيب، عرفت أنها تحب مهنتها كثيراً. أدركت أن الكتب التي ظنتها مصدر إزعاج ويجب التخلص منها هي في الواقع مصدر سعادة. «كانت خزانتي مليئة بأشياء ثانوية بحيث لم أستطع الاهتمام بالأشياء الضرورية. ولم أستطع الاهتمام بنفسي أيضاً. لا أزال مشغولة كثيراً، ويتراكم الغسيل قبل أن أدرك ذلك. وما زلت أشعر أحياناً بالتعب وعدم الرغبة في القيام بأي شيء. لكني لم أعد قلقة أبداً. أستطيع مسامحة نفسي على التعب ومنح نفسي إجازة».

كما تبدلت علاقتها بزوجها. فحتى ذلك الحين، كان كل واحد منهما يعمل بكدّ لإتمام دوره المنفصل، فيما يعملان الآن معاً لتأسيس عائلة. تتشارك مع زوجها الأفكار بشأن المستقبل ويتلقيان الدروس معاً. «خصص كل منا بعض الوقت للتفكير في الحياة التي نريد عيشها خلال عشرين سنة. وعندما تشاركنا آراءنا، وجدنا أننا نريد كلانا العيش في المنزل نفسه الذي نعيش فيه الآن. وللمرة الأولى منذ زواجنا، استطعت إخباره أني سعيدة لأني تزوجته، رغم شعوري بالخجل أثناء قولي ذلك».

صحيح أن التغييرات التي أحدثها الترتيب في عمل السيدة ف وعلاقتها بزوجها ليست بالرهيبة، وإنما «ازداد عدد المرات التي أتوقف فيها فجأة وسط الطهو أو طي الغسيل لأدرك أني سعيدة». هذا جواب شائع جداً عند الأشخاص الذين أنهوا الترتيب. لقد تعلمت من زبائني أن ما يبعث الفرح في حياتنا هو الاستمتاع بالحياة اليومية، بدل التسليم بها.

إذا أزعجتك أغراض عائلتك، كن مثل الشمس

«كيف أعلّم أمي كيف ترتب أغراضها؟».

«تحتاج زوجتي إلى دروسك».

أتلقى غالباً مثل هذه الرسائل. أثناء مضيك قدماً في عملية الترتيب، تصبح الأغراض والمساحات الخاصة بعائلتك مزعجة بالنسبة إليك. «يبدو أن زوجي تأثر بترتيبي. فقد تخلص من بعض الأغراض، ولكن ليس بكميات كافية. لا بد من وجود أمر أفعله لإقناعه بأخذ الأمر على محمل الجد».

أعرف تماماً هذا الشعور، هذا الإحساس الذي يتحرك عندما تلاحظ فرقاً كبيراً بين مساحتك ومساحة بقية أفراد العائلة.

قالت لي السيدة ي بتنهيدة: «لا أتحمل رؤية أغراض زوجي». عاشت مع زوجها وولدين ووصلت تقريباً إلى نهاية دروس الترتيب. لم يعد أمامها سوى إنهاء ترتيب أغراض المطبخ وتخزين الأشياء في الردهة والحمام. لقد خفضت كثيراً عدد أغراضها، وفرحت لأن خزانتها ومنضدتها مليئتان الآن بالأشياء التي تحبها. لكن المساحة التي تحتاجها الأغراض العائدة إلى زوجها (البالغة تقريباً 12 × 12 قدماً تقريباً) بدأت تزعجها.

قالت: «برأيي الخاص، لا تزال مساحته مليئة بالأغراض التافهة».
بالفعل، كانت المساحة الصغيرة مليئة بنماذج الدبابات، والتماثيل الصغيرة التي تذكر بالحرب اليابانية، والقصور الصغيرة. المنظر بعيد كل البعد عن الديكور البسيط والطبيعي الذي تطمح إليه السيدة ي، لكني استطعت في الوقت نفسه الإحساس بشيء من الترتيب في أغراض زوجها، مع غياب تام للفوضى.

«يستخدم النصف العلوي من المكتبة، وأستخدم النصف السفلي. لكن كلما ذهبت لأحضر كتاباً، ظهرت أمامي كلمات مثل «الحروب» من أغراضه، ولا أستطيع تحمل الأمر».

بدت محتارة جداً، ولذلك سألتها: «هل أخبرك زوجك يوماً عن اهتماماته؟».

«ولماذا يفعل؟ أنا غير مهتمة أبداً».

قررت حينها أن أطلب منها أمراً. «إذا كنت لا تحبين شيئاً يخص شخصاً آخر، عليك عدم النظر إليه أو الانتباه إليه. لكن إذا كنت مجبرة على رؤية أغراض زوجك رغم أنها تزعجك، فأريد منك أن تحاولي لمسها. يمكنك مثلاً حمل تمثال صغير في يدك أو تمرير أصابعك فوق غلاف كتاب. لا تهم الطريقة، وإنما المسيه وانظري إليه لدقيقة كاملة على الأقل».

عندما عدت لإعطائها الدرس التالي، سألتها كيف جرت الأمور معها. «في البداية، لم أشأ لمسها، وبصراحة، اعتقدت أن ما طلبته مني سيكون مزعجاً جداً. لكن الغريب أنه عندما حدقت في الغرض لأكثر من دقيقة، بدأت أفكر بطرق لم تخطر في بالي قبلاً. رحت أنظر إلى القصر الصغير وأقول لنفسي: «أنظري إلى هذه الأجزاء الصغيرة»، أو

ألمس قميصاً قطنياً عليه اسم جنرال مشهور وأقول: «أتساءل كيف يشعر زوجي حين يرتدي هذا القميص». في النهاية، شعرت بالامتنان حيال هذه الأغراض لأنها تجلب الفرح لحياة زوجي». لقد أبلت حسناً في الفرض الذي طلبته منها.

إذا لم يكن بوسعك تفادي رؤية أشياء معينة، حاول مواجهتها. ابدأ بلمسها. لو نظرت السيدة ي إلى أغراض زوجها من دون لمسها، لما استطاعت أبداً اعتبارها أشياء مهمة. لكن عندما أمسكت بها، أصبحت تلك الأشياء حقيقة. التمثال الصغير مثلاً لم يعد ساموراي مجهول الهوية، وإنما الزعيم العظيم تاكيدا شينغن. من شأن ذلك تخفيف عدائيتك تجاه الأغراض إلى النصف تقريباً.

لكن ثمة أشياء أخرى لا يمكنك تحملها. وفي مثل هذه الحالات، ليس ضرورياً إجبار نفسك. بالنسبة إلى بعض الأشخاص، قد تكون صور الحشرات أو الملصق الإعلاني لفيلم زومبي مقرفة جداً. إذا عرفت فوراً أن لديك عدائية تجاه شيء ما، لا تعذب نفسك به. بالإضافة إلى ذلك، لا تلمس شيئاً يعتبره شخص آخر نفيساً أو خاصاً جداً من دون إذنه. لا يفترض بك العبث بمقتنيات شخص آخر. يكفي تقبلها.

صحيح أنها لا تخصك، لكن أغراض بقية أفراد العائلة هي جزء من المنزل الذي تعيش فيه. وباعتبار منزلك كياناً كبيراً فإن أغراضك وأغراض الآخرين متساوية. عليك فهم هذه النقطة المهمة. فعلى رغم عيش كل أفراد العائلة تحت السقف نفسه، يفترض بكل شخص أن تكون لديه مساحته الخاصة. وإذا امتلك الأشخاص مساحة محددة لهم، يستطيعون خلالها فعل ما يشاؤون، سوف يتوقفون تلقائياً عن

التعدي على مساحات الآخرين. لكن إذا لم تكن المساحة الشخصية محددة بهذه الطريقة، سوف يهمل الأشخاص حدود مساحات التخزين وتتراكم أغراضهم، مما يجعل الاستمتاع بالمنزل أمراً صعباً على الأشخاص والأغراض على حد سواء.

ثمة قاعدة أخرى وهي ضرورة تجاهل كيفية استعمال الآخرين لمساحاتهم بعد تقسيم المساحات. في قسم سابق من هذا الكتاب، اقترحت عليك ابتكار مساحتك الشخصية في المنزل. يحتاج بقية أفراد العائلة إلى مساحاتهم الشخصية أيضاً. وإذا باشر بقية أفراد العائلة في الترتيب قليلاً، امدحهم ولا تنتقدهم. الترتيب معدٍ، ولكن إذا حاولت فرضه على شخص آخر، فسوف تجابه بالمقاومة الشديدة. تذكر حكاية إيسوب عن الريح الشمالية والشمس. أخفقت الرياح في نزع معطف المسافر، لكن الشمس أجبرته على خلعه بمجرد أن سطعت. لذا، من الأفضل أن تكون مثل الشمس.

لا تجبر الأشخاص على الترتيب إذا لم يرغبوا في ذلك

قيل لي إن شخصاً ساعدته في الترتيب كجزء من برنامج تلفزيوني عاد إلى الفوضى بعد ذلك. صحيح أن البرنامج التلفزيوني اختلف عن دروسي العادية، لكنه أول شخص ساعدته في إنجاز مهمة الترتيب وعاد إلى الفوضى مجدداً. لم أشعر فقط بالأسف، وإنما أيضاً بالصدمة.

لكن بفضل تلك الحادثة أدركت خطأً كبريائي. فقد كنت واثقة جداً بأن كل من يتلقى الدروس عندي، مهما كان منزله فوضوياً، لن

يعود أبداً إلى الفوضى. انتبهت أيضاً إلى أني كنت أفترض أن جميع الأشخاص سيفرحون بالعيش في منزل مرتب ونظيف. لكني اكتشفت لاحقاً أن ذلك الشخص تحديداً سعيد بالعيش في منزل فوضوي.

«كيف أجبر عائلتي على الترتيب؟» إنه أحد الأسئلة الأكثر شيوعاً التي أتلقاها. لكن عندما أقابل الأشخاص الذين يطرحون ذلك السؤال وأتعرف إلى عائلاتهم، أدرك أني لا أستطيع فعل الكثير، لأن أفراد العائلة لا يريدون التغيير بكل بساطة. أحد كتبي المفضلة هو «فن عدم رمي الأشياء» للمؤلف شينوبو ماتشيدا (للناشر غاكويوشا). يحب ماتشيدا جمع علب الشوكولا وفول الصويا المخمر، ويملك الآلاف منها. يقول: «لا أحب المنازل الفسيحة التي تبدو وكأن أحداً لا يعيش فيها»، ويتطرق إلى فضيلة عدم الرمي. فما يمنحه الفرح هو المساحة التي يعيش فيها الآن، المليئة بالأشياء.

من الطبيعي أن يختلف نوع المساحة التي تمنح الشخص الفرح، وذلك بحسب القيم الفردية لذلك الشخص. لا نستطيع تغيير الآخرين. ولا يجدر بنا إجبار أي كان على الترتيب. عندما نتقبل الآخرين الذين تختلف قيمهم عن قيمنا، نستطيع فعلاً القول إننا انتهينا من الترتيب.

عندما عشت مع عائلتي، لم أنجح أبداً في جعل منزلنا متطابقاً مع صورتي لأسلوب العيش المثالي. لا أعرف كم مرّة تنهدت عند رؤية غرف إخوتي، المليئة بالأغراض أكثر من غرفتي، أو مساحة المغسلة في الحمام، الفوضوية دوماً بعد وقت قليل من ترتيبها. ورغم أني أخجل الاعتراف بذلك، كنت مقتنعة تماماً أن عائلتي لا تستمد أي فرح من الحياة أثناء العيش بهذه الطريقة. إلا أن الأشخاص الذين يعيشون

بهذه الطريقة راضون تماماً عن حياتهم. والشعور بالأسف عليهم كان مجرد مضيعة لطاقتي.

أدركت خلال خبرتي أنه حين أحكم على الآخرين، فإن شيئاً في حياتي يحتاج حتماً إلى الترتيب، سواء في غرفتي أو في مهمة معينة أجلتها. لا ينطبق هذا المبدأ عليّ وحدي، وإنما على كل شخص يشعر بهذه الطريقة، سواء كان حالياً في خضم مرحلة الترتيب أو انتهى منها. حين تزعجك الأشياء التي تخص غيرك، حاول التركيز على ترتيب مساحتك. عندما تنتهي فعلاً من الترتيب، ستعرف بالضبط ما الذي يجدر بك فعله، ولن تملك بالتالي الوقت لتبديده في التذمر من الآخرين. ورغم أني انتهيت من مهمة الترتيب المادية، ما زلت أعمل على حلّ هذه المسألة.

ما الذي يجدر بك فعله إذا انتهيت تماماً من ترتيب مساحتك لكن فوضى عائلتك ما زالت تزعجك؟ للتخفيف من مشاعر الحرمان، أوصيك بالتركيز على التنظيف.

هناك ثلاث خطوات فقط في الترتيب اليومي: إعادة الأشياء إلى مكانها الصحيح، شكرها بعد كل استعمال، والاعتناء بها جيداً. بعد ذلك يأتي التنظيف. المهم تنظيف كل شيء جيداً، بدءاً من مساحتك الشخصية. وبعد الانتهاء من التنظيف وبلوغ مرحلة تستطيع إبقاء المساحة على هذه الحال، يمكنك الاهتمام بالمساحات المشتركة مثل الردهة والحمام.

بدل انتظار الآخرين لينجزوا مهمة الترتيب، خصص كل انتباهك لمواجهة الأشياء في منزلك. هذه العملية تساعد على التخفيف من العصبية. وأثناء العمل، سيصبح منزلك أكثر نظافة بشكل ملحوظ،

وقبل أن تدرك ذلك، ستصبح أكثر هدوءاً وارتياحاً.

أما الخطوة التالية فهي كيفية الاستجابة لأفراد عائلتك إذا كشفوا عن اهتمام في الترتيب بعد رؤيتك سعيداً. عليك تقديم المساعدة فور ملاحظة هذا الاهتمام عندهم. لكن تذكر أنك توفر المساعدة فقط، ولذلك لا تنتقد معيار الفرح لديهم ولا تتخذ القرارات نيابة عنهم. تذكر أن جمع كل الأغراض في مكان واحد ونقل كل الأكياس يتطلبان مجهوداً كبيراً. والواقع أن السبب الذي يمنع العديد من الأشخاص من الشروع في الترتيب، رغم رغبتهم في ذلك، هو ضخامة تلك المهمة. لذا، فإن تقديم المساعدة العملية والمادية هو طريقة فعالة لتشجيع الناس على القيام بتلك الخطوة الأولى.

إذا أرادوا إنجاز المهمة بأنفسهم، لا تصرّ على المساعدة. وإذا باشروا في طرح الأسئلة مثل «هل تظن أنه يمكنني التخلص من هذا؟»، أجب: «نعم، لا مشكلة».

علّم أولادك كيفية الطي

بعد الانتهاء كلياً من الترتيب، من المفيد تعليم كيفية الطي لأولئك الذين تفادوا الترتيب لغاية الآن. فإجادة طيّ الملابس تحدد في الواقع ما إذا كان الشخص سيبقى متحمساً لإنجاز الترتيب أم لا.

والواقع أن القدرة على معرفة ما إذا كنت تحب شيئاً بمجرد إمساكه بيدك يمكن صقلها من خلال الخبرة، لكن الطي يبقى مهارة يمكن اكتسابها بسرعة أكبر في حال علّمك شخص آخر كيفية القيام بذلك. وينطبق ذلك على الأولاد الذين يتعلمون الترتيب أيضاً.

«يسبب أولادي الفوضى طوال الوقت. ويصيبني ذلك بالجنون...» الزبائن الذين يقولون لي هذه العبارات يحاولون عادة تعليم أولادهم ترتيب ألعابهم كخطوة أولى في تدريبهم على الترتيب. لكن هذه الانطلاقة خاطئة. لماذا؟ لأنه يصعب كثيراً تصنيف الألعاب نظراً لتنوعها الشديد واشتمالها على مجموعة كبيرة من المواد. وهذا ما يجعل تخزينها معقداً جداً. بالإضافة إلى ذلك، لا يلعب الأولاد بالألعاب نفسها كل يوم أو بالطريقة نفسها. لذا، فإن ترتيب الألعاب هو مرحلة متقدمة جداً بالنسبة إلى المبتدئين.

من جهة أخرى، يمكن تصنيف الملابس بسهولة نسبياً، ونرتدي الأنواع نفسها من الملابس كل يوم. لذا، حين يتعلم أولادنا كيفية الطي، سيكون سهلاً عليهم ترتيب ملابسهم في المكان الصحيح. إنها إذاً أفضل فئة لتدريب الأولاد. والجيد في الأمر أنه عند تعليم الأولاد كيفية التعبير عن امتنانهم لملابسهم أثناء طيها، فإنك لا تعلمهم فقط الحاجة إلى ترتيب الأشياء بعد استعمالها، وإنما أيضاً جوهر الترتيب. لهذا السبب، يعتبر الطي مهارة أساسية في الترتيب للكبار والصغار على حد سواء.

«حاولت الطي مع عائلتي وأمضينا جميعاً وقتاً رائعاً». إنه الجواب الأكثر شيوعاً على برامجي التلفزيونية التي تعلّم كيفية الطي. فالطي رائع. إنه يعزز التواصل ويساعد على ترتيب المنزل. ويعود إليك شخصياً زرع حب الترتيب في عائلتك، ولذلك أتمنى أن تستمتعوا في طيّ الملابس معاً.

تعلمت في الآونة الأخيرة كيفية صناعة الخبز. تدير واحدة من زبائني مقهى وتقدم خبزاً شهياً جداً. تمنيت لو كان بوسعي صناعة مثل هذا الخبز، واكتشفت صدفة أنها تعطي دروساً فتسجلت على الفور.

ذكّرتني صفوفها بالتجارب العلمية وكانت مذهلة فعلاً. فبعد تعلم المبادئ الأساسية لكيفية الخبز، قمنا بتعديل أجزاء مختلفة من الوصفة، مثل وقت التخمير، ثم قارنا النتائج. وهذا يعني حتماً تناول الكثير من الخبز اللذيذ. شرحت لنا المعلمة التغييرات التي تحصل في مختلف المكونات والسبب الذي يجعلنا نحصل على نكهات وتركيبات مختلفة كي نفهم العملية جيداً. اخترنا الأصناف التي أحببناها بين مختلف التجارب، وجربنا صناعتها مجدداً في المنزل، وتشاركنا ما تعلمناه في الدرس التالي مع رأي المعلمة. لقد أمضيت معظم حياتي منهمكة في الترتيب من دون صناعة أي خبز، ولذلك عليّ الاعتراف بأني كنت متوترة بعض الشيء.

ذات يوم، كنا، أنا وبقية النساء التلاميذ، نتشارك أسئلتنا ومخاوفنا.

«يقولون هنا إنه عند إضافة الخضر المهروسة، يجب ألا تتعدى الكمية نسبة 20 في المئة. لكنني أريد خبزاً بنكهة الجزر. فهل أستطيع إضافة المزيد؟».

«لا أعرف متى يجدر بي التوقف عن العجن».

«أترك الخبز دوماً يتخمر لوقت طويل».

أجابت المعلمة على كل أسئلتنا. وعندما انتهت، ابتسمت وقالت: «لا تقلقن. لن تحصل كارثة».

كانت هذه الكلمات ملهمة جداً. فقد جعلتُ معاييري عالية جداً لدرجة أني خشيت الفشل قبل أن أبدأ. تتم صناعة الخبز من خلال خلط القمح مع الماء والخميرة. وفي حال اتباع القواعد الأساسية، سيكون الخبز الطازج لذيذاً دوماً. وحتى لو ارتكبت خطأ، لن تحصل كارثة كبيرة. لذا، بدل التحلي بصرامة كبيرة حيال الموضوع، كان بوسعي التعاطي مع صناعة الخبز مثل أي نوع آخر من الطهو. شجعتنا المعلمة على الاستمتاع بالتجارب كي نكتشف بأنفسنا النكهات المفضلة لدينا. ففي النهاية، يملك كل شخص تفضيلاته لناحية نوع الطحين، ومدة الخبز وما إلى ذلك.

ينطبق الشيء نفسه على الترتيب. فخلال مرحلة الأسئلة بعد دروسي، يرفع العديد من الأشخاص أيديهم.

«توجد خزانة في الردهة. أضع فيها معاطفي الشتوية والشالات لأتمكن من ارتدائها بسهولة أثناء خروجي من المنزل. فهل يجدر بي التوقف عن فعل ذلك كي لا تبقى ملابسي مخزنة في أكثر من مكان واحد؟».

جاء جوابي بضرورة تركها في الردهة، إذ يبدو جلياً أن هذه الملابس تنتمي إلى فئة منفصلة، هي فئة الأغراض الواجب ارتداؤها قبل الخروج من المنزل، وبالتالي فإن تخزين الملابس ليس مشتتاً أبداً.

«قلتِ إنه لا يجدر بنا إطلاع عائلاتنا على ما نتخلص منه، لكن عندما أرتب الأغراض مع زوجي، يخبرني عن الأشياء التي لا تلائمني أو ينصحني بضرورة عدم استعمال أشياء معينة. أجد نصائحه مفيدة جداً، فضلاً عن أننا نستمتع كثيراً مع بعضنا. لكن هل يجدر بي التوقف عن ذلك لأتعاطى مع أغراضي بصمت؟».

مرة جديدة، جاء جوابي بضرورة الاستمرار في الطريقة نفسها. طالما أنها لا تتبع أية نصيحة لا تمنح الفرح، لا مشكلة في الأمر. الشيء الوحيد الواجب تذكره هو أنه مهما كان أسلوبك في تقرير ما يجب التخلص منه، فإنك الوحيد الذي تتحمل مسؤولية هذا الخيار في النهاية.

قالت واحدة من الزبائن: «لا أستطيع فعل ذلك. أستطيع طيّ جواربي وملابسي الداخلية، لكني لا أجيد أبداً فعل ذلك مع السترات والكنزات. أستعمل العلاقات. هل من طريقة أخرى للقيام بذلك؟» لا مشكلة أبداً في تعليقها. لكن بما أن هذه الطريقة تستلزم مساحة أكبر، عليك التعويض باستعمال علاقات رقيقة في حال وجود الكثير من الأشياء الواجب تعليقها.

تلاحظ إذاً أن زبائني يملكون طرقهم الخاصة في الترتيب، لكنهم يخافون دوماً من الفشل لأنهم يريدون الترتيب بالطريقة «الصحيحة». دعني أؤكد لك أن الأمور ستكون على ما يرام. فحتى لو ارتكبت خطأً، لن ينفجر منزلك. عليك قبل كل شيء التخلص من الافتراضات واتباع القواعد الأساسية في الترتيب. عند فعل ذلك، سوف تستمتع أكثر بالترتيب في حال تعديل التفاصيل التي تناسب إحساسك بالفرح. ويتيح لك ذلك إنهاء مهرجان الترتيب في وقت أقصر.

هل تستمتع بمهرجان الترتيب؟ أو هل أصبح الترتيب نفسه هدفك، بحيث باتت فكرة الترتيب نفسها مسببة للتوتر؟ هل بدأت تشعر أنك عاجز عن القيام بأي شيء آخر إلى حين الانتهاء من الترتيب؟ عندما ألتقي بأشخاص يشعرون هكذا، أتذكر نفسي عندما كنت تلميذة في

المرحلة الثانوية، ومهووسة جداً في الترتيب لدرجة أني أصبت بانهيار عصبي.

إذا كنتَ على هذه الحال، امنح نفسك إجازة. توقف عن الترتيب وركز على الاهتمام بالأشياء التي لديك. توقف لشكر الملابس التي ترتديها، أو القلم والكمبيوتر، أو الأطباق واللحف، أو الحمام والمطبخ. واعلم أن الأشياء الموجودة في منزلك تتوق كلها دون استثناء لجعلك سعيداً. وحين تستوعب أنها موجودة هنا لحمايتك ودعمك، تدرك أنك تملك في ما فيه الكفاية، ويمكنك استئناف الترتيب.

وحدهم الذين يستمتعون بماراثون الترتيب يربحون. طالما أنك استوعبت جيداً المبادئ الأساسية، يمكنك المضي قدماً واتخاذ القرارات بنفسك، وفقاً لما يمنحك الفرح. لا يزال مشواري طويلاً في صناعة الخبز. فما زلت أنسى إضافة مكوّن معين، أو أدعك العجين لوقت طويل، أو أنام أثناء ارتفاخه. لكني أستمتع بذلك، وأعرف بالتالي أني سأنجح في النهاية.

الأشياء التي تبعث الفرح تخزّن ذكريات نفيسة

فيما استمريت في تعليم الناس كيفية الترتيب، صار الناس ينادونني «معلّمة». وصلت قبل زمن بعيد إلى مرحلة حصلت فيها على القدر الملائم من المقتنيات في حياتي، وبقيت وفية لإحساسي بالفرح والتزمت بقواعد عملي، بحيث لم تتدفق الملابس الفائضة يوماً من خزانتي، ولم تتكدس الكتب على الأرضية عندي. أشتري من دون شك الملابس الجديدة والأشياء الأخرى، لكني أتخلص من تلك التي

أدت مهمتها. نتيجة ذلك، لا أشعر أبداً أني غارقة في الأشياء، وأنا على يقين بأني أستطيع الاهتمام بها جيداً، وأشعر بالرضى حيال علاقتي بالأغراض التي أملكها. لكن في الآونة الأخيرة، شعرت بوجود نقص ما. فهناك على ما يبدو أمر اكتشفه زبائني خلال الترتيب، وعليّ اكتشافه بنفسي.

قبل فترة غير بعيدة، قررت مشاهدة تفتح الكرز مع عائلتي للمرة الأولى منذ خمسة عشر عاماً. تعبت كثيراً من عملي وقررت فجأة الاتصال بأفراد عائلتي ودعوتهم للذهاب. لم نذهب إلى أي مكان مميز، وإنما إلى حديقة صغيرة قرب منزلي. الحديقة غير مشهورة، مما جعلها مكاناً رائعاً لرؤية تفتح الكرز. كانت الأشجار مزهرة بشكل رائع، لكن لم يدخل أي شخص آخر لتناول الطعام في الهواء الطلق تحتها، فكان المكان لنا وحدنا.

حضّرت أمي الغداء، وتصرفنا أنا وأختي مثل فتاتين صغيرتين متحمستين. فتحنا علب الغداء واكتشفنا لفافات أونيغري محشوة بالخوخ المخلل والسلمون المشوي، إضافة إلى الدجاج المقلي، والبطاطا الحلوة، والبندورة الكرزية الحمراء والصفراء. صحيح أن قائمة الطعام محدودة، لكنها موضبة بشكل رائع، مع الكثير من الحب الذي لامس قلبي. فرؤية المحتويات موضبة بشكل مرتب حرّك شغف الترتيب داخلي، وقارنت المظهر بالدرج المنظم بشكل مثالي.

لم يقتصر الأمر على ذلك. فتحت أمي علبة أخرى للكشف عن قنينة أمازاكي وردية اللون، وهو مشروب مصنوع من الأرز المخمر المحلى، مع أكواب وردية صغيرة مزينة بنقوش كرز. بعد ملء الأكواب

بمشروب أمازاكي الوردي اللون، بدا وكأن حبات الكرز تزهر في أكوابنا. «كم هذا رائع!» أزهار الكرز التي رأيتها ذلك اليوم مع عائلتي هي فعلاً أجمل ما رأيته.

عندما عدت إلى المنزل، أحسست بشيء مختلف فيه. لم يتبدل أي شيء منذ أن غادرته في اليوم السابق. لا يزال المكان الذي أحبه، المليء بالأغراض التي تمنحني الفرح، والموزعة بارتياح في أمكنتها الصحيحة. في تلك اللحظة، خطرت في بالي صورة الأكواب المطبعة بنقوش الكرز التي استعملناها بعد الظهر. وأخيراً عرفت السر. فالأكواب التي اختارتها أمي أظهرت لي الشيء الذي كنت أفتقده. أريد عيش حياتي بطريقة تغني الأغراض بالذكريات.

بالفعل، كانت الأكواب الزجاجية تعبيراً لحب أمي وحنانها، وقد اختارتها بعناية لتجعل ذلك اليوم مميزاً بالنسبة إلينا، ولو بشكل بسيط. لقد رأيت تلك الأكواب مرات عدة في منزلنا، ووجدتها دوماً جميلة، لكنها تحولت الآن إلى «أكواب خاصة ملأتها أمي بالأمازاكي عندما ذهبنا لرؤية تفتح الكرز». أدركت حينها أن قيمة الأشياء التي أمضيت معها ساعات نفيسة لوحدي لا يمكن مقارنتها أبداً بقيمة الأشياء التي تحمل ذكريات نفيسة لأوقات قضيتها مع أشخاص آخرين.

ملابسي وأحذيتي المفضلة مميزة، وأرتديها باستمرار، لكنها لا تقارن أبداً بالأشياء التي تشبعت بذكريات الأشخاص الذين أحبهم. أدركت أن ما أتوق إليه فعلاً هو أن أكون مع عائلتي. فمقارنة مع مقدار الوقت الذي أمضيته مع أغراضي، ونفسي، وعملي، لا شك في أني أمضيت وقتاً أقل في التفاعل مع أحبابي. سوف أستمر طبعاً في تقدير

وقتي لوحدي. لكن الهدف منه تدليل نفسي بحيث أستمتع بوقتي النفيس مع أحبابي وأسهم في سعادة المحيطين بي.

لو كانت الأكواب الزجاجية بسيطة وعادية، لتذكرت المشروب الذي اشترته أمي، ولكن ليست الأكواب نفسها. فالأشياء المشبعة بالذكريات تترك بصمة أوضح عن الأوقات المميزة. والأشياء المشبعة بالذكريات تبقي الصورة واضحة في أذهاننا. واعلم أن الأشياء التي تمنحنا الفرح تكشف عن قدرة أكبر في حفظ ذكرياتنا. عندما تنكسر تلك الأكواب ذات يوم، لأن هذا محتم، وتنهي مهمتها ويحين الوقت لشكرها ووداعها، سأعرف أنها تركت ذكرى نزهة رؤية تفتح الكرز محفورة إلى الأبد في قلبي.

أغراضنا تشكل جزءاً منا، وعندما تذهب، تترك وراءها ذكريات أبدية.

طالما أني أتعاطى مع أغراضي بصدق وأحتفظ فقط بتلك التي أحبها، وطالما أني أقدّرها حين تكون معي وأسعى جاهدة لجعل وقتي معها نفيساً قدر الإمكان، سيكون كل يوم مليئاً بالحنان والفرح. والواقع أن هذه المعرفة تجعل قلبي أكثر فرحاً.

لذا، ألحّ عليك مجدداً لضرورة الانتهاء من ترتيب أغراضك بأسرع ما يمكن كي تقضي بقية حياتك محاطاً بالأشخاص والأشياء التي تحبها.

كلمة أخيرة

في عمر الخامسة عشرة تقريباً، داهمني نداء الترتيب ولذلك أمضيت كل يوم في ترتيب غرفتي وكل جوانب المنزل، بدءاً من غرف إخوتي وصولاً إلى المطبخ، وغرفة الجلوس والحمام. ولأني أخبر هذه القصة أينما ذهبت، يفترض العديد من الأشخاص أن منزلنا أصبح من دون شك مرتباً جداً، لكني أخشى القول إن هذا الأمر ليس صحيحاً. وحتى بعد نشر كتابي الأول، لم يتغير أي شيء. في يوم من الأيام، تلقيت البريد الإلكتروني التالي:

«عزيزتي كونماري، أرجوك علميني الترتيب».

أعطي الأولوية دوماً للزبائن الذين حجزوا درساً، لكن عندما رأيت اسم المرسل، قررت فوراً إلغاء إجازة كنت خططت لها، وحددت موعداً له.

فطلب الحصول على دروس الترتيب كان من أبي.

بات الآن يستعمل الغرفة التي كانت لي (مساحتها 9 × 12 قدماً) وفيها خزانة واحدة ومكتبة مبيّتة. إنها صغيرة، تشتمل على سرير واحد ومكتب صغير، لكنها بمثابة جنة بالنسبة إليّ. أبقيتها نظيفة جداً، وحرصت على مسح الأرضية قبل الخلود إلى النوم.

لكن عندما زرت المنزل، وجدتها مختلفة تماماً. فور دخولي الباب، لاحظت وجود رف للملابس مباشرة أمام الخزانة، بحيث حجب أحد أبوابها. ثمة صندوق كرتوني مليء بالمؤن الغذائية الاحتياطية الممكن استعمالها في حال حصول كارثة، وقربه مجموعة من درجين بلاستيكيين كبيرين مليئين بفائض لوازم التنظيف وأدوات أخرى. هناك أيضاً كومة من المجلات أمام المكتبة المبيتة، والأسوأ من ذلك، تلفزيون رقمي جديد موضوع فوق التلفزيون القديم، بحيث بات الجهاز فوق الآخر.

وكي لا يسيء أحد فهمي، أودّ الإشارة إلى أن والدي يستمتع فعلاً في التنظيف والديكور الداخلي، ويحرص تماماً على إبقاء الأشياء مرتبة. إلا أنه لا يستطيع التخلي عن الأشياء. قال لأمي ذات مرة إنه لن يتخلى أبداً عن ملابسه إلى حين موته، وقاوم إلحاحي بتخفيض عددها على مدى عشرة أعوام. وبعدما أصبح مشغولاً جداً في العمل، لم يعد يملك الوقت للترتيب يومياً، وأجبر حينها على الاعتراف بأن غرفته أصبحت كارثية، وحسم أمره أخيراً وقرر فعل شيء حيال الموضوع.

هكذا، بدأت دروس الترتيب مع والدي. بدأنا أولاً بجمع كل ملابسه في مكان واحد، وبدت الكميات لامتناهية. ثمة كومات من الملابس التي لا تزال لصائقها عليها، مع عدد كبير جداً من الملابس

الداخلية التي لا تزال في أكياسها، وسترات لم يلبسها أبداً لأنه نسي أنها موجودة أصلاً، وكومات من قمصان البولو ذات التصميم الواحد. وطبعاً جاءت ردة الفعل المتوقعة: «هل أملك فعلاً هذا الكمّ من الأغراض؟» انتقلنا من ثم للتحقق من كل غرض واختيار تلك التي تبعث الفرح فقط. ساورني شعور غريب عندما رأيت والدي يواجه أغراضه ويتخذ القرارات. قال: «هذا يمنحني الفرح» و«أنا آسف لأني لم أستعملك». طوال اليومين التاليين، فرزنا أغراضه وفق التسلسل الصحيح: الملابس، ثم الكتب، والأوراق، والأغراض المتفرقة والأغراض العاطفية. وبعد الانتهاء تماماً من فرز أغراضه والتخلص من عشرين كيساً، انتقلنا إلى الحمام والمساحات المشتركة. وكان الختام مع درس حول كيفية التخزين.

في النهاية، بدت غرفة والدي مختلفة تماماً ومفعمة بالفرح. تم التخلص من كل شيء، باستثناء السرير والتلفزيون، وظهرت الأرضية الخشبية مجدداً. اشتملت المكتبة فقط على كتب وأقراص موسيقية يحبها، فيما وضع على الرف، الخالي الآن، إناء زخرفياً صنعته أختي خلال المرحلة الثانوية، وتماثيل صغيرة لفرقة جاز اشتراها عبر الإنترنت. ثم علّق لوحة فنية كانت موضوعة لغاية الآن داخل الخزانة. هكذا، بدت الغرفة كلها مشرقة وجذابة، مثل غرفة نموذجية.

قال لي والدي: «كنت دائماً أقول لنفسي إني سأنجز الترتيب يوماً، وإني سأفعله الأسبوع المقبل حتماً. أنا مرتاح الآن لأني انتهيت من ذلك. عند الشروع في العملية، من الرائع فعلاً رؤية التحول الحاصل خلال يومين فقط». بعدما سمعت نبرة الرضى في صوته، أدركت أنها

كانت طريقة رائعة لأظهر له حبي. فحتى شخص مثل والدي، حاول تفادي الترتيب طوال عقد كامل من الزمن، يستطيع إنجاز المهمة بسرعة كبيرة متى حسم أمره، ويستطيع رؤية التحول الجذري في حياته.

الخاتمة

الاستعداد للمرحلة التالية من حياتك

«قرأت كل شيء عن كيفية الترتيب، لكني لم أباشر أبداً فيه لأني أجد المهمة شاقة كثيراً... وعندما قررت الانطلاق أخيراً، وجدت المهمة أصعب كثيراً مما توقعت. لديّ الكثير من الأغراض، وكنت مشغولة جداً في العمل. احتجت إلى عام كامل. أمضيت كل إجازاتي في الترتيب... وقبل فترة وجيزة، بلغت النهاية. انتهيت من ترتيب صوري وكل الأشياء العالقة دفعة واحدة... أشعر الآن كأني ولدت من جديد. أشعر بالراحة في كل شيء في حياتي وأنا ممتنة لذلك».

عندما أتلقى مثل هذه الرسائل، يمتلئ عقلي بصور لمستقبل أولئك الأشخاص، وهم ينتقلون إلى المرحلة التالية من حياتهم. فالعيش في مكان جميل يتيح لهم التخلي عن العادات التي لطالما أرادوا التخلي عنها، ومعرفة ما يريدون تحقيقه بكل وضوح، وفعل ما يلزم لتحقيق مرادهم.

تذكر دوماً أن ترتيب منزلك يعني ترتيب حياتك والاستعداد للمرحلة التالية. وبعد التعاطي كما يجب مع المرحلة الحالية من

حياتك، سوف تأتي إليك المرحلة التالية بصورة طبيعية. أرتب شخصياً أغراضي منذ أيام الجامعة. ومنذ ذلك الحين، استطعت مواجهة كل حدث جديد في حياتي والقيام بكل ما يلزم.

والمرحلة الأكثر حداثة في حياتي كانت في ربيع العام 2014 عندما تزوجت. فقد ساعدني تأسيس العائلة على رؤية الأمور من منظور جديد. تعلمت أن القواعد العائلية غير المنطوقة تختلف بين بيت وآخر، وأن طرق التخزين التي افترضتها بدهية تحتاج إلى المشاركة والشرح. عندما كنت عزباء، احتوى منزلي على أغراضي فقط، لكن تلك الأغراض تتشارك الآن المساحة مع أغراض زوجي. وأريد الاعتناء جيداً بأغراضه مثلما أعتني بأغراضي.

خصصنا مؤخراً بعض الوقت للترتيب كزوجين. لم تكن هناك حاجة لإجراء حملة ترتيب شاملة، لأني أحتفظ دوماً بأقل قدر من الأغراض نظراً لطبيعة عملي، فيما أسلوب عيش زوجي مختصر كثيراً لدرجة أن أغراضه كانت في أربع صناديق كرتونية فقط عندما انتقل للعيش معي. هكذا، قررت تعليمه كيفية طي الملابس وتخزينها.

شرحتُ له كيفية طيّ كل نوع، وكيفية تخزين الأغراض المطوية بشكل عمودي، وكيفية تعليق الأشياء بحيث ترتفع إلى اليمين. تحدثنا قليلاً أثناء العمل. حتى ذلك اليوم، كنت أعتقد أنه يستحسن أن يقوم كل فرد بترتيب أغراضه على حدة، لكن بعد تلك التجربة، أدركت أنه من المفيد تخصيص بعض الوقت لترتيب بعض الأغراض كعائلة. وبدت عملية الترتيب كأنها عززت العلاقات بين أغراضنا ومنزلنا، وكذلك بين أغراضنا وأنفسنا وعائلتنا.

تخطر دوماً في بالي عبارة mono no aware أثناء العمل مع زبائني. هذه العبارة اليابانية تعني حرفياً «شفقة الأشياء» وتصف العاطفة العميقة التي تنتابنا عندما تؤثر فينا الطبيعة، أو الفن، أو حياة الأشخاص الآخرين مع إدراك تام لسرعة زوالها. كما تشير إلى جوهر الأشياء وقدرتنا على الإحساس بذلك الجوهر. فيما يباشر زبائني في عملية الترتيب، أشعر بتبدل ملحوظ في الكلمات التي يقولونها، وفي تعابير وجوههم، كما لو أنهم يصقلون قدرتهم على الإحساس بشفقة الأشياء.

نظر أحد زبائني مثلاً إلى دراجة هوائية أحبها كثيراً واستعملها طوال أعوام عدة، ثم قال: «أدركت أن هذه الدراجة الهوائية بمثابة شريكتي في الحياة».

وقالت لي زبونة أخرى: «حتى عيدان الطهو تبدو الآن عزيزة على قلبي». واللافت أن مشاعرهم حيال الأغراض المادية ليست وحدها التي تتغير. فقد بات بوسعهم أيضاً إبطاء الوتيرة والاستمتاع بتبدل المواسم، والتعاطي بلطافة أكبر مع أنفسهم وعائلاتهم.

أعتقد أنه عندما نرتب أشياءنا ونقوّي الروابط مع ما نملكه، نستوعب جيداً تلك العلاقة مع «شفقة الأشياء» ونعيد اكتشاف قدرتنا الداخلية على تقدير الأشياء في حياتنا والاستيعاب جيداً أن علاقتنا بالعالم المادي تقوم على الاحترام المتبادل.

إذا كنت تشعر بالقلق طوال الوقت، من دون معرفة السبب، حاول ترتيب أغراضك. أمسك كل الأشياء التي تملكها بين يديك واسأل نفسك إذا كانت تبعث الفرح أم لا. اهتم جيداً بتلك التي تقرر الاحتفاظ بها، مثلما تهتم بنفسك، بحيث يكون كل يوم في حياتك مليئاً بالفرح.

شكر وتقدير

بدأت رحلتي مع الترتيب عندما كنت في الخامسة عشرة. في مرحلة ما، فكرت في إعطاء دروس خاصة حول الترتيب، لكن أسلوبي في الترتيب تبدل مع مرور الأيام. أعمل الآن مع مساعدتين، وأنشأت مؤسسة لتدريب مستشارين في الترتيب في كل أرجاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، تمت ترجمة كتاب «سحر الترتيب» ونشره في أكثر من خمسة وثلاثين بلداً حول العالم. لقد تخطت النتائج كل توقعاتي. أشعر طبعاً بالكثير من السعادة، ولكني أيضاً مذهولة لأن طريقة كونماري انبثقت من هوسي في الترتيب وقد انتشرت الآن في أرجاء العالم. ذهلت أكثر عندما جرى الحديث عني في مقالة في نيويورك تايمز، وعندما أتلقى رسائل من أشخاص من كل أنحاء العالم. أرغب في زيارة الكثير من البلدان لمشاركة طريقة كونماري وإجراء استطلاع عالمي حول الترتيب.

وكما ذكرت قبلاً، أحدث الزواج تبدلاً جذرياً في حياتي. بفضل زوجي، البارع جداً في العمل المنزلي، أملك الوقت لممارسة شغفي. أصبحت اختصاصية مهووسة في الترتيب، الأمر الذي يبقيني مشغولة وسعيدة في الوقت نفسه.

في الختام، أودّ التعبير عن امتناني الكبير لكل من قرر شراء هذا الكتاب وقراءته. شكراً لكم جميعاً.

ماري «كونماري» كوندو



المؤلفة



ماري كوندو هي مؤسسة طريقة كونماري الشهيرة ومؤلفة كتاب سحر الترتيب، الأكثر مبيعاً وفق نيويورك تايمز. بالفعل، تم بيع أكثر من ثلاثة ملايين نسخة من هذا الكتاب حول العالم، وتمت ترجمته إلى خمس وثلاثين لغة، وتحول إلى برنامج تلفزيوني في اليابان.

إنها أيضاً مؤلفة مجلة سحر الترتيب. وقد نجح عملها المشهور في طوكيو على مساعدة الزبائن في تحويل منازلهم الفوضوية إلى مساحات هادئة وملهمة. تم الحديث عن كوندو في «وال ستريت جورنال»، و«ذا أتلانتيك»، و«نيويورك تايمز» و«يو إس آي توداي» وبرنامج «توداي»، واعتبرتها مجلة Time واحدة من أكثر مئة شخصية مؤثرة في العالم. تعيش في طوكيو/ اليابان مع زوجها وابنتها.

في هذا الكتاب الذي طال انتظاره بعد كتاب «سحر الترتيب»، المصنّف الأكثر مبيعاً وفق جريدة نيويورك تايمز، تقدم مستشارة الترتيب اليابانية ماري كوندو دليلاً مفصلاً ومصوراً لأسلوبها «كونماري» الشهير، يتضمن كيفية تنظيم أشياء محددة، بالترافق مع تعليمات مفصلة حول الطيّ، وإجابات على أسئلة متابعيها حول كيفية التخلص من الفوضى، ونشر الفرح بصورة نهائية.

في كتاب «انشروا الفرح»، تقدم كوندو دليلاً مفصلاً ومصوراً حول كيفية التخلص من الفوضى وتنظيم أغراض محددة في المنزل، بدءاً من أغراض المطبخ والحمام وصولاً إلى أوراق العمل والمجموعات الخاصة بالهوايات. أما الرسوم البسيطة فتصوّر طريقة كوندو في الطيّ، الممكن اعتمادها في القمصان، والسراويل، والجوارب، والسترات، إضافة إلى صور لأدراج وخزانات منظمة بترتيب.
تقدّم كوندو أيضاً نصائح حول كيفية التعاطي مع تلك الأغراض التي لا تمنحنا السعادة، وإنما لا تزال أساسية في حياتنا، ولماذا لا يعتبر قرار الانتظار للتحرك عذراً للتأخر في ترتيب المنزل. ثمة أجوبة مفصلة على كل أسئلتكم المرتبطة بالتنظيم - سواء تعرّفتم حديثاً على طريقة «كونماري» أو كنتم خبراء فيها - ولذلك يعتبر هذا الكتاب أساسياً لكل من يريد عيش حياة أكثر ترتيباً وبساطة وفرحاً.
تم بيع أكثر من ثمانية ملايين نسخة من إصداراتها حول العالم، وحقق كتبها أعلى المبيعات في 4 قارات، فباتت ماري كوندو المرجع الأول في الترتيب والطي والتنظيم. وتحوّل اسمها إلى فعل يتم استعماله عند الإشارة إلى الترتيب أو الطي الدقيق (مثل «كَوندوت جواربي اليوم»).
هذا الكتاب عمليّ وملهم في الوقت نفسه. فطريقة كونماري العملية في الترتيب والتنظيم أثرت إيجاباً في القراء في كل أرجاء العالم، ولا تزال فريدة في الأسواق بسبب دمجها المميز بين الفلسفة والأسلوب العملي.



